

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة القصيم



كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم القرآن الكريم وعلومه

القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب وتوجيهها

من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنبياء (دراسة نظرية تطبيقية)

Abnormal readings narrated from Imam Yahya bin
Wathab and their guidance
from the beginning of Surat Al-Ma'idah to the end of
Surat Al-Anbiya (an applied theoretical study)

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص

القرآن الكريم وعلومه

إعداد:

رغد بنت عبد الله حمد الخراز

الرقم الجامعي: ٤٣١٢١٤٢٤٢

إشراف:

أ.د. فهد بن إبراهيم عبد الله الضالع

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Qassim University
Faculty: Sharia and Islamic studies
Department: Sciences of the Qur'an



**Abnormal readings narrated from Imam Yahya
bin Wathab and their guidance
from the beginning of Surat Al-Ma'idah to the
end of Surat Al-Anbiya (an applied theoretical
study)**

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for

By:

Raghad bint Abdul Allah Hamad Al-Kharraz

University number: 431214242

Supervisors:

A.D. Fahd bin Ibrahim Abdullah Al-Dhalea

Associate Professor, Department of the Qur'an
and its Sciences

Date: 2024- 1446

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان الرسالة

القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثاب وتوجيهها - دراسة نظرية تطبيقية

الطالب / : رعد بنت عبدالله الخراز

تقرير اللجنة:

تمت الموافقة على هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في (القرآن وعلومه)

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أعضاء اللجنة	الاسم	المرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف	أ.د. فهد بن إبراهيم الضائع	أستاذ	القرآن وعلومه	
المناقش الداخلي	د. كرم معروف محمود معروف	أستاذ مشارك	القرآن وعلومه	
المناقش الداخلي	د. عبدالله بن عبدالعزيز العواجي	أستاذ مساعد	القرآن وعلومه	

نوقشت الرسالة في يوم (الأربعاء) بتاريخ ١٧/٦/١٤٤٦هـ.

أقر بأنني قد التزمت بضوابط جامعة القصيم، وأنظمتها، واللوائح المتعلقة بإعداد الرسائل العلمية، وقد قمت شخصياً بإعداد رسالتي؛ وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية، والمعايير الأخلاقية المتعارف عليها دولياً في كتابة الرسائل العلمية والبحث العلمي. كما أقر بأن رسالتي هذه غير منقولة، أو مستلة، أو منتحلة من رسائل، أو كتب، أو أبحاث، أو أي منشورات علمية تم نشرها، أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، ولم يسبق تقديمها للحصول على أي درجة علمية أخرى، وإن هذه النسخة المودعة هي النسخة النهائية بعد إجراء التعديلات المطلوبة من قبل أعضاء لجنة المناقشة وعليه أتحمل كامل المسؤولية على ذلك.

الاسم : رغد بنت عبد الله حمد الخراز

الرقم الجامعي : ٤٣١٢١٤٢٤٢

التوقيع :



شكر وتقدير

الحمد لله واهب النعم، سابغ العطايا، ذي الجود والكرم، أحمدته حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، ثم الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى المبعوث رحمةً وهدايةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه الغُرِّ الميامين.
أما بعد..

فأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى من ربّاني صغيراً، ورعياني كبيراً، وغمراني بخناهما وعطفهما، وشدّاً من أزري في طلب العلم، إلى من ربا شوقهما فوق شوقي لإتمام هذه الرسالة.. والديّ الحبيبين.

كما أتقدم بالشكر لجامعة القصيم؛ لمنحي هذه الفرصة لإكمال مسيرتي العلمية في صرحها الشامخ ممثلة بكلية الشريعة، كما أخص بالشكر مشرفي الأستاذ الدكتور: فهد بن إبراهيم الضالع؛ لتفضله مشكوراً بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وإبداء التوجيه لي في مراحل الرسالة؛ فجزاه الله خيراً.
ثم أمنح شكري لقسم القرآن الكريم وعلومه على ما بذلوه وقدموه لي ولطلبة الدراسات العليا من عون وعلم في سبيل خدمة كتاب الله وأهله.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للفاضلين عُضْوِي لجنة المناقشة؛ على تفضلهما بقبول قراءة ومناقشة هذا البحث؛ وإبداء ملحوظاتهما التي تثري وتثمر هذا الجهد؛ فجزاهما الله عني خير الجزاء.

القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب وتوجيهها من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنبياء (دراسة نظرية تطبيقية) الباحثة: رغد بنت عبد الله حمد الخراز

ملخص الرسالة

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب وتوجيهها.

وقد اشتمل هذا البحث على تمهيد؛ وفيه مقدمات عن القراءات الشاذة، ثمّ تفرّع البحث إلى قسمين: القسم الأول: (الدراسة النظرية)، وفيه فصلان: الفصل الأول: تمّ الحديث حول القيمة العلمية لقراءة الإمام يحيى بن وثّاب، من خلال (التعريف به، وبيان طرق الإمام يحيى في الإقراء والرواية، ومنزلة قراءة يحيى عند أئمة القراءات، وأثر هذه القراءة على مؤلفات التفسير).

والفصل الثاني: تم ذكر أنواع القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب، وهي القراءات الموافقة في المعنى لقراءة الجمهور، والقراءات المخالفة في المعنى لقراءة الجمهور، والقراءات المخالفة للأصل اللغوي، والقراءات المخالفة للإعراب النحوي، والقراءات المخالفة للوزن الصرفي، والقراءات المخالفة لرسم المصحف.

القسم الثاني: (القسم التطبيقي)، وفيه تم جمع القراءات الشاذة الواردة عن الإمام يحيى بن وثّاب من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنبياء، وقد بلغت مائة وواحد وأربعين قراءة شاذة، ودراسة هذه القراءات بذكر من وافق ابن وثّاب عليها، واستقراء ذلك من كتب القراءات والتفسير واللغة، وبيان أثرها في التفسير واللغة - حسب ما تقتضيه القراءة -.

**Abnormal readings narrated from Imam Yahya bin
Wathab and their guidance
from the beginning of Surat Al-Ma'idah to the end of
Surat Al-Anbiya (an applied theoretical study)
Researcher: Raghad bint Abdul Allah Hamad Al-Kharraz**

Summary

This study aimed to study and guide the abnormal readings narrated from Imam Yahya bin Wathab.

This research included an introduction, in which introductions to abnormal readings, then the research branched into two parts:

The first section: (theoretical study), and it has two chapters: Chapter I: The scientific value of reading Imam Yahya bin Wathab was talked about, through (introducing it, explaining the ways of Imam Yahya in reading and narration, and the status of reading Yahya among the imams of readings, and the impact of this reading on the interpretation writings).

And the second chapter: The types of abnormal readings narrated from Imam Yahya bin Wathab were mentioned, which are readings corresponding in meaning to the reading of the public, readings contrary in meaning to the reading of the public, readings contrary to the linguistic origin, readings contrary to the grammatical expression, readings contrary to the morphological weight, and readings contrary to the drawing of the Qur'an.

The second section: (the applied section), in which the abnormal readings received from Imam Yahya bin Wathab were collected from the beginning of Surat Al-Ma'idah to the end of Surat Al-Anbiya, and it amounted to one hundred and forty-one abnormal readings, and the study of these readings by mentioning those who approved Ibn Wathab, and extrapolating that from the books of readings, interpretation and language, and explaining their impact on interpretation and language - as required by reading -.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ علم القراءات القرآنية علمٌ جليل؛ لتعلقه بكتاب الله -عز وجل-، وشرف العلم من شرف المعلوم، وقد مرَّ هذا العلم بمراحل وأطوار، حتى استقرَّ فنًا واضح المعالم والآثار، ولم يألُ سلفنا الصالح جهدًا في خدمة القرآن الكريم وعلومه، قراءةً وإقراءً، وروايةً ودرايةً، وجمعًا وتأليفًا، وتوارثت الأمة خدمة هذا الكتاب الجليل، جيلًا بعد جيل.

ومن يَرُدُّ في كتب القراءات والتفسير واللغة أئمةً معتبرون كان لهم نصيبٌ في ميدان الرواية، على الرغم من شذوذ قراءتهم إلا أنَّ روايتهم تُكمل حلقات هذا العلم القرآني الجليل، وتكشف جهودًا قيمةً لم تنل حظها من الشهرة، فضلًا عن أن في قراءتهم ما لا يجوز تركه أو إهماله من القراءات التي تعين على فهم نص قرآني أو معرفة جانب من جوانب اللغة، ومن هؤلاء الإمام يحيى بن وثّاب الأسدي الكوفي (ت: ١٠٣هـ) وفي هذا البحث جمع لمرويات الإمام يحيى بن وثّاب، وبيان درجتها، وتوجيهها، ودراستها؛ لنيل درجة الماجستير، وهو بعنوان: القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب وتوجيهها دراسة نظرية تطبيقية، سائلة المولى -عز وجل- التوفيق والسداد.

● مشكلة البحث:

١. ما القيمة العلمية لقراءة يحيى بن وثّاب؟
٢. ما أنواع القراءات الشاذة المروية عن يحيى بن وثّاب؟
٣. ما دلالات هذه القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب؟
٤. ما القراءات الشاذة المروية عن يحيى بن وثّاب وما توجيهها؟

● أهمية البحث:

١. مكانة الإمام يحيى بن وثّاب؛ فقد قرأ على أكابر التابعين، ومن ثناء العلماء عليه: قال محمد بن جرير الطبري: "كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه" [معرفه القراء الكبار، الذهبي، ١: ٣٦] وقال عنه أحمد بن عبد الله العجلي: "كوفيٌّ تابعيٌّ ثقة" [معرفه الثقات، ٢: ٣٥٨].
٢. استكمال دراسة مرويات الإمام يحيى بن وثّاب التي بدأها الدكتور: محمد بن عواد الرشيد، في بحثه القيم.
٣. تقدّم حياة الإمام يحيى بن وثّاب، ومعاصرتة للقراء المتقدمين من الصحابة والتابعين.
٤. تبوّءه مكانة عالية بين القراء، وقد ظهر أثر ذلك على استفادة كثير من المفسرين منه، والاحتجاج التفسيري بقراءته.
٥. المروي عن ابن وثّاب الكثير من القراءات، مما جعله مصدراً مهماً من مصادر القراءات الشاذة، وهو كنز يستوجب العناية به وإظهاره ودراسته والاستفادة منه.
٦. قلة الدراسات العلمية التي تتناول قراءة الإمام يحيى بن وثّاب.

● أهداف البحث:

١. الكشف عن القيمة العلمية لقراءة يحيى بن وثّاب.
٢. بيان أنواع القراءات الشاذة المروية عن يحيى بن وثّاب.
٣. الوقوف على دلالات هذه القراءات الشاذة المروية عن ابن وثّاب، وتوجيهها من خلال كتب القراءات والتفسير واللغة.
٤. التعرف على القراءات الشاذة المروية عن يحيى بن وثّاب وبيان توجيهها.

● حدود البحث:

يشتمل هذا البحث على دراسة نظرية وتطبيقية حول قراءة الإمام يحيى بن وثّاب وفيها:

١. اقتصرْتُ على ذكر القراءات الشاذة الفرشية التي وردت عن الإمام يحيى بن وثّاب، ولم أذكر القراءات المتواترة التي وافق فيها بعض القراء؛ لأن الغرض من هذا البحث ذكر القراءات الشاذة.

٢. اقتصرْتُ على جمع مئة وواحد وأربعين موضعاً من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنبياء فقط؛ وذلك من خلال هذه الكتب السبعة: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه، إعراب القرآن للنحاس، غرائب القراءات لابن مهران، المغني في القراءات للدهان، شواذ القراءات للكرماني، المحتسب لابن جني، معجم القراءات للدكتور أحمد مختار والدكتور عبدالعال سالم مكرم.

● الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على فهارس الرسائل العلمية من خلال مراكز البحث العلمي، وسؤال أهل الخبرة والاختصاص، لم أفد على من تعرض لجمع مرويات الإمام يحيى بن وثّاب الكوفي الشاذة إلا البحث الموسوم بالقراءات المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب الكوفي (ت: ١٠٣هـ) من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء (جمعاً وتوجيهاً) للدكتور: محمد بن عواد عايد الرشيد، نُشر في: مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية- العدد ٢٠١ - الجزء الأول- ذو القعدة ١٤٤٣هـ، وقد تم التواصل مع الدكتور حديثاً وأفادني بعدم إكمال البحث.

وبعد قراءتي للبحث كاملاً؛ يمكن تلخيص الفروقات في الآتي:

أ- أضفت فصلاً في الدراسة النظرية للحديث حول أنواع القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب، وهو ما لم يتطرق إليه البحث المذكور.

ب- أن بحث الدكتور اقتصر على جزء معين من القرآن الكريم وهو من سورة الفاتحة إلى سورة النساء، وأما بحثي فهي من سورة المائدة إلى سورة الأنبياء.

وكذلك عدد من البحوث التي تناولت الجانب اللغوي لقراءة الإمام يحيى بن وثاب وهي:

- ١- انفرادات يحيى بن وثاب في القراءات القرآنية "دراسة لغوية": د. جمال محمد محمد نصر، بحث نُشر في: المجلة العلمية لكلية الآداب - جامعة أسيوط - العدد ١١ - ذو الحجة ١٤٢٢ هـ.
- ٢- قراءة يحيى بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتي: د. أحمد طه حسانين سلطان، مكتبة وهبة - ١٤٢٤ هـ.
- ٣- المستويات اللغوية في قراءة يحيى بن وثاب: د. عبد التواب مرسي الأكرت، المكتبة الأزهرية للتراث - ١٤٣٢ هـ.
- ٤- الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة يحيى بن وثاب الكوفي: د. عمار نعمة نعيمش، رسالة ماجستير في كلية الآداب - جامعة القادسية - ١٤٢٢ هـ.

والفرق بين بحثي وهذه البحوث أنها عالجت قضايا خارج التخصص.

• منهج البحث:

أتبع في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل؛ وذلك باستقراء القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثاب، من خلال كتب القراءات وتوجيهها، وكتب التفسير واللغة، ثم دراستها وتوجيهها واستنباط المعاني التفسيرية منها.

• إجراءات البحث:

- أولاً: الإجراءات الخاصة بالقسم التطبيقي:

١. ذكر الآية القرآنية الواردة فيها قراءة للإمام يحيى بن وثاب.
٢. كتابة الكلمة القرآنية برواية حفص، ثم كتابتها وفق قراءة يحيى بن وثاب.

٣. ذكر من وافقه من أصحاب القراءات الشاذة.

٤. استقراء ما تم ذكره عن القراءة من كتب التفسير والقراءات واللغة.

٥. بيان أثرها في التفسير واللغة إن وجد.

– ثانيًا: الإجراءات العامة:

١. كتابة الآيات القرآنية بالرّسم العثمانيّ، وعزوها إلى سورها في المتن بين معقوفتين.
٢. كتابة القراءات الشاذّة بالرّسم الإملائيّ الاعتياديّ.
٣. تخريج الأحاديث والآثار من مظانها، مع ذكر أقوال أهل العلم في بيان درجتها، إلا ما كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بتخريجه منهما.
٤. الترجمة للأعلام الواردة أسمائهم في البحث عدا المشهور منهم؛ طلبًا للاختصار.
٥. العناية بعلامات الترقيم، وكتابة البحث وفق قواعد الإملاء الحديث.
٦. تذييل البحث بفهارس فنية تساعد على الاستفادة منه.

● خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، كالاتي:

المقدمة: وفيها: مشكلة البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وإجراءاته.

التمهيد: مقدمات عن القراءات الشاذة:

أولًا: تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحًا، وبيان ضوابطها.

ثانيًا: أشهر رواة القراءات الشاذة.

ثالثًا: حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة من حيث الأحكام والتفسير.

القسم الأول: القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب وتوجيهها

(دراسة نظرية):

الفصل الأول: القيمة العلمية لقراءة يحيى بن وثّاب:

المبحث الأول: التعريف بالإمام يحيى بن وثّاب.

المبحث الثاني: طرق الإمام يحيى بن وثّاب في الإقراء والرواية عنه.

المبحث الثالث: منزلة قراءة الإمام يحيى بن وثّاب عند أئمة القراءات.

المبحث الرابع: أثر قراءة الإمام يحيى بن وثّاب على مؤلفات التفسير.

الفصل الثاني: أنواع القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب:

المبحث الأول: القراءات الموافقة في المعنى لقراءة الجمهور.

المبحث الثاني: القراءات المخالفة في المعنى لقراءة الجمهور.

المبحث الثالث: القراءات المخالفة للأصل اللغوي.

المبحث الرابع: القراءات المخالفة في الإعراب النحوي.

المبحث الخامس: القراءات المخالفة للوزن الصرفي.

المبحث السادس: القراءات المخالفة لرسم المصحف.

القسم الثاني: القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب وتوجيهها (دراسة

تطبيقية) من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنبياء بحسب ترتيب سور القرآن الكريم

ووفق الإجراءات المذكورة أعلاه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات إن وجدت.

الفهارس: وتشمل:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

تمهيد:

مقدماتٌ عن القراءاتِ الشاذّة:

- أولاً: تعريفُ القراءاتِ الشاذّة لغةً واصطلاحاً، وبيانُ ضوابطها:
- ثانياً: أشهرُ رواةِ القراءاتِ الشاذّة:
- ثالثاً: حكمُ الاحتجاجِ بالقراءاتِ الشاذّة من حيث الأحكام والتفسير:

❖ التمهيد: مقدمات عن القراءات الشاذة:

• أولاً: تعريف القراءات الشاذة لغةً واصطلاحاً، وبيان ضوابطها:

- القراءات لغةً:

القراءات جمع قراءة، وهي مشتقة من مادة: (ق ر أ)، وهو مصدرٌ سماعيٌّ لقراء، يقال: قرأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وُقْرَانًا؛ بمعنى: تلا؛ فهو قارئٌ^١، وقرأ الكتاب قراءةً، وقرأنا: تتبع كلماته نظرًا ونطقً بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها^٢، والقراءة كذلك بمعنى الجمع، وكل شيء جمعه فقد قرأته لذلك سُميَ القرآن قُرْآنًا؛ لأنه يجمع السور فيضمُّها، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [سورة القيامة: ١٧] أي: جمعه وقراءته^٣.

- القراءات اصطلاحاً:

عرّفها علماء القراءات بتعريفات عديدة ومتشابهة، ومنهم ابن الجزري^٤ فقال: هو "عِلْمٌ يُعْرِفُ بِهِ كَيْفِيَّةُ نُطْقِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ واختلافها معزواً لناقله"^٥.

- الشذوذ لغةً:

مشتقٌّ من مادة: (ش ذ ذ)، وهو مصدرٌ من شَذَّ يشذُّ شذوذاً، تقول: شَذَّ الرجلُ إذا انفردَ عن القوم^٦. وشذَّذُ النَّاسِ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسُوا مِنْ قِبَائِلِهِمْ وَلَا مَنَازِلِهِمْ،

١ القاموس المحيط لفيروز آبادي (قرأ) ٦٢/١.

٢ تهذيب اللغة للأزهري (ق ر أ) ٢١١/٩، المعجم الوسيط لمجموعة مؤلفين (قرأ) ٧٢٢/٢.

٣ لسان العرب لابن منظور (قرأ) ١٢٨/١.

٤ هو محمد بن محمد بن علي ابن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، المشهور بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء، وفضائل القرآن، وغيرهم، توفي سنة ٨٣٣هـ. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٤٧، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٩/٢٥٥.

٥ منجد المقرئين لابن الجزري ص ٦١.

٦ مختار الصحاح للرازي (ش ذ ذ) ص ١٦٣.

وشَذَّانَ الحَصَى المتفرق منه^١، وأشدَّ الشيء نَحْاه وأقصاه^٢، وشَدَّ إذا تفرق^٣، قال ابن سيده^٤ : "شَدَّ الشيء يَشِدُّ ويشُدُّ شَدًّا وشُدُوذًا نَدَرَ عن جمهوره"^٥.

وعليه يكون معنى الشذوذ في اللغة يدور حول: الانفراد، والتنحي، والنُدرة، والقِلَّة والافتراق، والخروج عن المؤلف، وكلها معانٍ متقاربة يضمُّها معنى دلالي واحد.

- القراءات الشاذة اصطلاحاً:

اختلف العلماء في تحديد معنى القراءات الشاذة؛ وذلك راجع إلى اختلافهم في تحديد ضابط الشاذ، ومن أشهر هذه التعريفات:

١ - الشاذ: ما ليس بالمتواتر. اختار هذا القول الإمام السخاوي^٦، وتبعه على ذلك

الإمام الصفاقسي^٧.

١ مقاييس اللغة لابن فارس (شد) ١٨٠/٣.

٢ تاج العروس للزبيدي (شذذ) ٤٢٥/٩.

٣ جمهرة اللغة لابن دريد (ذ ش ش) ١١٧/١.

٤ هو أبو الحسن، علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، إمام في اللغة وآدابها، ولد بمرسية في شرق الأندلس وانتقل إلى دانية فتوفي بها، نبغ في آداب اللغة ومفرداته، فصنّف المخصص في سبعة عشر جزءاً، وهو من أئمن كنوز العربية، والمحكم والمحيط الأعظم في أربع مجلدات وغيرها من الكتب، توفي سنة ٤٥٨هـ. سير أعلام النبلاء ١٨/١٤٤، الأعلام للزركلي ٢٦٣/٤.

٥ المحكم لابن سيده ٦١٠/٧.

٦ هو شمس الدين، أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب، أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة، صنف زهاء مئتي كتاب، من أشهرها: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، وشرح ألفية العراقي، وغيرها، توفي سنة ٩٠٢هـ. البدر الطالع للشوكاني ٢/١٨٤، الأعلام للزركلي ١٩٤/٦.

٧ هو علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي: مقرر من فقهاء المالكية. من أهل صفاقس، رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، فأخذ عن علماء كثيرين دون أسمائهم في "فهرسة" حافلة، وعاد إلى صفاقس، فصنف كتباً، منها: غيث النفع في القراءات السبع، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، وغيرها، توفي سنة ١١١٨هـ. الأعلام للزركلي ١٤/٥.

٨ جمال القراء للسخاوي ٥٧٠/٢، غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي ص ١٤. قال الصفاقسي: "الشاذ ما ليس بمتواتر، وكل ما زاد الآن على القراءات العشرة فهو غير متواتر".

- ٢- الشّاذ: ما لم يصحّ سنّده. اختارَ هذا القول السيوطي^١.
- ٣- الشّاذ: ما صحّ سنّده، ووافقَ العربيّة، وخالفَ رسمَ المصحف. وهذا مذهب الإمام مكّي بن أبي طالب^٢، وتبعه على ذلك ابنُ الجزريّ في أوّل أمره^٣، وابن تيميّة^٤، وأبو شامة المقدسي^٥.
- ٤- القول الذي عليه الجمهور من أهلِ القراءات والأداء هو: أنّ القراءات الشاذّة هي التي خالفت أركانَ القراءة المقبولة، أو واحدٍ منها، وهي: صحّة السند، وموافقة الرسم العثمانيّ، وموافقة وجهٍ من أوجه العربيّة، وذكرَ ذلك الإمام أبو شامة فقال: "فكل قراءة ساعدها خط المصحف، مع صحّة النقل فيها، ومجيئها على الفصح من لغة العرب، فهي قراءةٌ صحيحةٌ معتبرة، فإن اختلف أحد هذه الأركان الثلاثة أُطلق على تلك القراءة أنّها شاذّة وضعيفة"^٦، تبعه على ذلك الإمام ابنُ الجزري فقال: "وهو مذهبُ السلفِ الذي لا يعرفُ عن أحدٍ منهم خلافه"^٧.

١ هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الحضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الإتيقان في علوم القرآن، والأشباه والنظائر، والتجوير لعلم التفسير، وبغية الوعاة، وتاريخ الخلفاء، وغيرهم، توفي سنة ٩١١هـ. ديوان الإسلام للغزي ٥١/٣، الأعلام للزركلي ٣٠١/٣-٣٠٢.

٢ الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي ٧٩/١.

٣ هو مكّي بن أبي طالب بن حيوس القيسي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي، الإمام العلامة المحقق أستاذ القراء والمجودين كان من أهل النبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم، كثير التآليف في علوم القرآن، توفي سنة ٤٣٧هـ. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٠٩/٢-٣١٠، سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٩١/١٧.

٤ الإبانة في معاني القراءات لمكي بن أبي طالب ص ٥١.

٥ منجد المقرئين لابن الجزري ص ٢٢.

٦ مجموع الفتاوى لابن تيميّة ٣٩٣/١٣-٣٩٤.

٧ هو أبو القاسم، شهاب الدين، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، المعروف بأبي شامة: مؤرخ، محدث، باحث، لقب أبا شامة؛ لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر، أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته، له كتب عدة منها: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، ومختصر تاريخ ابن عساكر، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، وإبراز المعاني في شرح الشاطبية، وغيرهم. توفي سنة ٦٦٥هـ. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٦٥/١.

٨ المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي ١٧١/١.

٩ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٩/١.

والقراءات التي جمعت هذه الشروط: هي القراءات العشر المعروفة؛ لأنها تواترت، وأجمعت الأمة على قبولها، وما عداها فهي شاذة مردودة، قال ابن الجزري: "لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر"^١، وبناءً على ما سبق فبالإمكان القول إنَّ القراءات الشاذة هي ما خرج عن القراءات العشر.

- ضوابط القراءات الشاذة:

لقد وضع العلماء -رحمهم الله- ضابطاً مشهوراً يزنون به الروايات الواردة في القراءات، فإذا علمنا أنَّ ضابط القراءة المتواترة: كلُّ قراءة وافقت العربية بوجه من الوجوه، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وتواتر نقلها، فإنه يمكن الجزم بأنَّ ضابط القراءة الشاذة هو: ما اختل فيها أحد هذه الأركان الثلاثة.^٢

قال أبو شامة: "كلُّ قراءة ساعدها خطُّ المصحف، مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة".^٣

● ثانيًا: أشهر رواة القراءات الشاذة:

للقراءات الشاذة رواة كثر بدءًا من الصحابة -رضوان الله عليهم- ومن جاء بعدهم، ومن أشهر هؤلاء الرواة أربعة أئمة هم:

١- الحسن البصري^٤.

١ منجد المقرئين لابن الجزري ص ١٨.

٢ مناهل العرفان للزرقاني ٤١٨/١، منجد المقرئين لابن الجزري ص ١٨.

٣ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة المقدسي ١٧٢/١.

٤ هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار، أبو سعيد البصري، إمام زمانه علمًا وعملاً، كان من سادات التابعين وكبرائهم، مولى زيد بن ثابت الأنصاري -رضي الله عنه-، توفي -رحمه الله- سنة ١١٠ هـ وله ثمان وثمانون سنة. الطبقات الكبرى لابن سعد ١١٤/٧، وفيات الأعيان لابن خلكان ٧٠/٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٧/١.

٢- ابن محيصة^١.

٣- الأعمش^٢.

٤- يحيى اليزيدي^٣.

● ثالثاً: حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة من حيث الأحكام والتفسير:

- الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام:

اختلف الفقهاء والأصوليون -رحمهم الله تعالى- في الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الأحكام الشرعية على قولين:

- القول الأول: أن القراءات الشاذة ليست حجة؛ فلا يجوز العمل بها:

ذهب إلى هذا القول: الإمام مالك في رواية عنه^٤، وابن الحاجب^٥، وبعض أصحاب الشافعي^٦.

وحجّتهم في ذلك: أن الراوي نقله آحاداً، فإن ذكره على أنه قرآن فهو خطأ قطعاً، وإن لم يذكره على أنه قرآن، فقد تردد بين أن يكون خبراً عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وبين أن يكون مذهباً له، فلا يكون حجة^٧.

١ هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي، مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على مجاهد بن جبر، ودرّس مولى ابن عباس، توفي -رحمه الله- بمكة سنة ١٢٣هـ. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١٦٧/٢، معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٥٧، الثقات لابن حبان ١٧٨/٧.

٢ هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولى بني كاهل، كان صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي، ويحيى بن وثّاب، ومجاهد بن جبر، وروى القراءة منه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات، توفي -رحمه الله- سنة ١٤٨هـ. الثقات لابن حبان ٣٠٢/٤، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٣١/٦.

٣ هو يحيى بن المبارك اليزيدي، أبو محمد البصري، النحوي، المقرئ، جود القرآن على أبي عمرو، وكان ثقة علامة فصيحا مفوهاً، بارعاً في اللغات والآداب، توفي -رحمه الله- سنة ٢٠٢هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٩٠-٩١، سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٦٣/٩.

٤ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٨٣/٦، أحكام القرآن لابن العربي ٦٥٤/٢.

٤ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٨٣/٦، أحكام القرآن لابن العربي ٦٥٤/٢.

٥ رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب للسبكي ٩٥/٢-٩٧.

٦ أحكام القرآن لابن العربي ١٦٢/٢، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٦٢/٥، المستصفى في علم الأصول للغزالي ١٠٢/١، البرهان في أصول الفقه للجويني ٤٢٧/١.

٧ المستصفى في علم الأصول للغزالي ١٠٢/١، الإحكام لابن حزم ١٦٠/١.

قال ابن العربي^١: "القراءة الشاذة لا تُوجب حكمًا، وإنها لا تُلحق بالقياس، فكيف بخبر الواحد؛ لأنه إذا سقط أصلها، فأولى وأحرى أن يسقط حكمها"^٢.

وقال النووي: "مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يُحتج بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ لأننا نقلها لم ينقلها لا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر والإجماع، وإذا لم يثبت قرآنًا لا يثبت خبرًا"^٣.

- القول الثاني: أن القراءات الشاذة حجة في الأحكام تنزيلاً لها بمنزلة خبر الآحاد. وهو مذهب الجمهور: أبو حنيفة^٤، وقول للإمام مالك^٥، والشافعي^٦، والإمام أحمد^٧.

٨.

وحجتهم في ذلك: أن المنقول بطريق الآحاد؛ إما أن يكون قرآنًا، أو خبرًا، وكلاهما موجب للعمل؛ لأنه لا يخرج عن كونه مسموعًا عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ومرويًا عنه، فيكون حجةً كيفما كان^٩.

١ هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي، قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وصنف كتبًا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، من كتبه: العواصم من القواصم، وأحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ، وأعيان الأعيان، توفي سنة ٤٥٣هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩٧/٢-١٩٨.

٢ القبس في شرح موطأ مالك لابن العربي ٥٢٢/٢.

٣ شرح النووي على صحيح مسلم ١٣٠/٥-١٣١.

٤ أصول السرخسي ٢٦٩/١.

٥ الموطأ لابن مالك ٣٠٥/١.

٦ التمهيد في تخريج الفروع على الأصول للأسنوي ص ١٤٢.

٧ المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة ٢٧٤/١١.

٨ رجح هذا القول الدكتور عبد الله بن حماد القرشي في كتابه: القراءات الشاذة وأثرها في التفسير ص ٣١.

٩ روضة الناظر لابن قدامة ص ٦٣، شرح الكوكب المنير لابن النجار ١٣٩/٢، تيسير التحرير لأبى بادي الحنفى ٩/٣.

قال ابنُ عبد البر^١: "وفيه جوازُ الاحتجاج من القراءاتِ بما ليس في مصحفِ عثمان إذا لم يكن في مصحفِ عثمان ما يدفعها، وهذا جائزٌ عند جمهور العلماء، وهو عندهم يجري مجرى خبر الواحد في الاحتجاج به للعمل بما يقتضيه معناه دون القطع عن مغيبه"^٢. وقال شيخُ الإسلام ابن تيمية: "ومثله احتجاج أكثر العلماء بالقراءات التي صحّت عن بعض الصحابة، مع كونها ليست في مصحفِ عثمان -رضي الله عنه-، فإنّها تضمنت عملاً وعلمًا، وهي خبرٌ واحدٌ صحيح فاحتجوا بها في آيات العمل، ولم يثبتوها قرآنًا؛ لأنّها من الأمور التي لا تثبت إلا بيقين"^٣. ومن الأمثلة على ذلك قراءة ابن مسعود: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾ بزيادة لفظ ﴿مُتَتَابِعَاتٍ﴾^٤.

- الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير:

ما قيل في حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام يُقال هنا في التفسير، وقد احتج بها في التفسير جمهور العلماء بدءًا من طبقة الصحابة -رضوان الله عليهم-، والتابعين،

١ هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، طال عمره، وعلا ينده، وتكاثر عليه الطلبة، وسارت بتصانيفه الركبان، فمن كتبه: الدرر في اختصار المغازي والسير، والعقل والعقلاء، والمدخل في القراءات، وغيرهم، توفي سنة ٤٦٣ هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٥٤/١٨.

٢ الاستذكار لابن عبد البر ٣/٣٥٠.

٣ مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢/٢٦٠.

٤ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/١٤٧.

ومن بعدهم، ولم يزل كبار المفسرين يُعنون بها من أمثال: الإمام الطبري^١، وابن عطية^٢، وأبي حيان^٣، وغيرهم.

قال ابن عبد البر: "قد احتج مالك في هذا الباب بمعنى السعي في هذا الموضع؛ أنه ليس الاشتداد والإسرار، وأنه العمل نفسه بما فيه كفاية من كتاب الله فأحسن الاحتجاج، وفي هذا الحديث دليل على ما ذهب إليه العلماء من الاحتجاج بما ليس في مصحف عثمان -رضي الله عنه- على جهة التفسير، فكلهم يفعل ذلك، ويُفسر به مجملًا من القرآن، ومعنى مستغلًا في مصحف عثمان، وإن لم يقطع عليه بأنه كتاب الله، كما يفعل بالسنن الواردة بنقل الآحاد العدول، وإن لم يقطع على أيٍّ منها"^٥.

وختلاصة الكلام: أن القراءات الشاذة وإن لم تكن من باب تفسير القرآن بالقرآن؛ لعدم الجزم بقرآنيتهما، فإنها تكون من باب تفسير القرآن بالسنة إذا رفع الصحابي القراءة إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وعلى أقل الأحوال فإنها تكون من باب تفسير القرآن بأقوال الصحابة، أو بأقوال التابعين.

١ هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، رأس المفسرين على الإطلاق، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالماً بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم، وله التصانيف العظيمة منها تفسير القرآن وهو أجل التفاسير، لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة، توفي سنة ٣١٠هـ. طبقات المفسرين للسيوطي ص ٩٦.

٢ هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، أبو محمد الغرناطي، القاضي، الإمام الكبير قدوة المفسرين، كان فقيهاً عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقه، والنحو واللغة والأدب، روى عن أبيه، وعن أبي علي الغساني، وأبي المطرف الشعبي، وغيرهم، توفي سنة ٥٤٢هـ وقيل: ٥٤٠هـ. انظر طبقات المفسرين للسيوطي ٢٦٦/١-٢٦٧.

٣ هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أبو حيان الأندلسي الغرناطي، النفي، نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر، نحوي عصره، ولغوي، ومفسر، ومحدث، ومقرئ، ومؤرخ، وأديب، كان ثبناً قيمياً عارفاً باللغة، والنحو والتصريف، وله يدٌ طول في التفسير والحديث، له التفسير المشهور: البحر المحيط، توفي سنة ٧٤٥هـ. انظر طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨٧/٢-٢٩٠.

٤ وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [سورة الجمعة: ٩] فقد سأل مالك ابن شهاب عن هذه الآية فقال ابن شهاب: "كان عمر بن الخطاب يقرأها: (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله). الاستذكار لابن عبد البر ٣٤/٢.

٥ الاستذكار لابن عبد البر ٣٤/٢.

القسم الأول:

القراءاتُ الشاذّة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب وتوجيهها (دراسةٌ نظرية):

وفيه فصلان:

الفصلُ الأوّل: القيمةُ العلمية لقراءة يحيى بن وثّاب:

الفصل الثاني: أنواع القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب:

الفصل الأول:

القيمة العلمية لقراءة يحيى بن وثّاب:

وفيه أربع مباحث:

- المبحث الأول: التعريف بالإمام يحيى بن وثّاب:
- المبحث الثاني: طرق الإمام يحيى بن وثّاب في الإقراء والرواية عنه:
- المبحث الثالث: منزلة قراءة الإمام يحيى بن وثّاب عند أئمة القراءات:
- المبحث الرابع: أثر قراءة الإمام يحيى بن وثّاب على مؤلفات التفسير:

القسم الأول: القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب وتوجيهها (دراسة نظرية):

الفصل الأول: القيمة العلمية لقراءة يحيى بن وثّاب:

- المبحث الأول: التعريف بالإمام يحيى بن وثّاب:

• اسمه ونسبه:

هو أبو محمد يحيى بن وثّاب الكوفيّ، الأسديّ، مولى بني كاهل، من بني أسد بن خزيمة، وهو من التابعين.

اسم أبيه وثّاب: بزدييه بن ماهويه، سباه مجاشع بن مسعود السلمي^١ من قاشان^٢، إذ افتتحها، وكان وثّاب من أبناء أشرافها، ثم وقع في سهم ابن عباس، فسماه وثّابا.

وتزوج، فولد له يحيى، ثم استأذن ابن عباس في الرجوع إلى قاشان، فأذن له، فدخل هو وابنه يحيى الكوفة. فقال يحيى: يا أبت، إني آثرت العلم على المال. فأذن له في المقام، فأقبل على القرآن، وتلا على أصحاب علي، وابن مسعود، حتى صار أقرأ أهل زمانه.

فأورث وثّاب عقبه، فحازوا رئاسة الدارين، لأن يحيى فاق نظراءه في القرآن والآثار، وفاق خالد بن وثّاب، وولده أزهري ومحمد في رئاسة الدنيا والولايات، واتصلت رئاسة عقبه إلى أيامنا بأصبهان، ولهم الصيت والذكر في الثروة، والحظ الجسيم من الجلالة والنباهة.^٣

١ هو الصحابي مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع بن سَمّال بن عوف بن امرئ القيس السلمي -رضي الله عنه-، غزا بلاد الهند، وقتل يوم الجمل قبل الوقعة. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٥/٥٧٠.

٢ قَاشَان بلدٌ قرب قُم، وأهله شيعة. معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/٢٩٦، وهي تقع حاليًا في جمهورية إيران.

٣ المعارف لابن قتيبة ص ٥٢٩، الأنساب للسمعاني ١٣/٢٨٤، غاية النهاية لابن الجزري ٢/٣٨٠، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/٣٨٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ١١/٢٩٥، تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص ٥٩٨، التاريخ الكبير للبخاري ١٠/٣٠٢.

● مكانته وسيرته:

كان يحيى بن وثّاب أشهر أهل زمانه بالقراءة في الكوفة، وشيخُ القراء بها بعد أبي عبد الرحمن السُّلمي^١، وهو من الطبقة الثالثة من التابعين، فهو إمامٌ ثقةٌ، كبيرُ القدر، وقد قال عنه تلميذه الأعمش: وكان إذا قرأ لم تُحس في المسجد حركة، كأنّ ليس في المسجد أحدٌ^٢، وقال عنه يحيى بن آدم^٣: سمعتُ الحسن بن صالحٍ يقول: قرأ يحيى بن وثّاب على عُبيد بن نُضيلة، وقرأ عُبيد بن نُضيلة على علقمة، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود، فأَيُّ قراءة أثبت من هذه؟^٤

كما أنّه كان عزيزُ النفس، ومما يدل على ذلك، أنّه كان يؤم قومه في الصلاة بالكوفة، فأمر الحجاج أن لا يؤم بالكوفة إلا عربيّ، فقال ليحيى قومه: اعتزل، فقال الحجاج: من هذا؟ قالوا: يحيى بن وثّاب، قال: ماله؟ قالوا: أمرت أن لا يؤم إلا عربي فنحاه قومه، فقال: ليس عن مثل هذا نهيتُ، قال: فصلى بهم يوماً، ثم قال: اطلبوا إماماً غيري، إنّما أردتُ أن لا تستذلوني، فإذا صار الأمر إليّ، فأنا لا أوكمكم.^٥

● شيوخه:

تلقى الإمام يحيى بن وثّاب العلم من العديد من العلماء، ومن هؤلاء:

١ عبد الله بن حبيب بن ربيعة، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وانتهت إليه رئاسة القراءة تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان، وعليّ، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب -رضي الله عنهم-، أخذ عنه القراءة عرضاً يحيى بن وثّاب، توفي -رحمه الله- سنة ٧٤هـ. معرفة القراء الكبار لابن الجزري ٥٢/١، غاية النهاية لابن الجزري ٤١٣/١.

٢ تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٩٥/١١.

٣ هو يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولاهم، العلامة، الحافظ، المجود، أبو زكريا الأموي، الكوفي، صاحب التصانيف، من موالى خالد بن عقبة بن أبي معيط، روى عن: حمزة الزيات، وسفيان الثوري، وشريك، وحماد بن سلمة، وغيرهم، توفي سنة ٢٠٣هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٢٦/٩-٥٢٧.

٤ الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٩٩/٦.

٥ معرفة الثقات من رجال أهل العلم للعجلي ٣٥٨/٢.

١- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي (ت: ٦٣هـ).^١

٢- مسروق بن الأجدع بن مالك الكوفي (ت: ٦٣هـ).^٢

٣- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي (ت: ٧٥هـ).^٣

٤- أبو مريم زرّ بن حُبَيْش بن حُبَاشَة الأسدي (ت: ٨٢هـ).^٤

٥- سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني (ت: ٩٦هـ).^٥

● تلاميذه:

أخذ عن الإمام يحيى بن وثّاب جماعة من العلماء، ومن هؤلاء^٦:

١- أبو محمد طلحة بن مُصْرَف اليامي (ت: ١١٢هـ).^٧

٢- حمران بن أعين حمزة الكوفي (ت: ١٣٠هـ).^٨

٣- عثمان بن عاصم أبو حُصَيْن الكوفي (ت: ١٣٢هـ).^٩

٤- أبو محمد سُليمان بن مَهْران، المعروف بالأعْمَش (ت: ١٤٨هـ).^{١٠}

● وفاته:

توفي يحيى بن وثّاب الكوفي سنة ثلاث ومائة من الهجرة النبوية.^{١١}

١ معرفة القراء الكبار للذهبي ٥١/١، غاية النهاية لابن الجزري ٢٩٤/٢.

٢ سير أعلام النبلاء للذهبي ٦٣/٤، غاية النهاية لابن الجزري ٢٩٤/٢.

٣ معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٢٦، غاية النهاية لابن الجزري ١٧١/١.

٤ المعارف لابن قتيبة ص ٤٢٧، غاية النهاية لابن الجزري ٢٩٤/١.

٥ غاية النهاية لابن الجزري ٣٠٣/١، المعارف لابن قتيبة ص ٤٢٦، النشر لابن الجزري ١٥٥/١.

٦ سأقتصر على ذكر أشهرهم بإيجاز.

٧ سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩١/٥، غاية النهاية لابن الجزري ٣٤٣/١.

٨ معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٣٨، غاية النهاية لابن الجزري ٢٦١/١.

٩ سير أعلام النبلاء للذهبي ٤١٢/٥، غاية النهاية لابن الجزري ٥٠٥/١.

١٠ معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٥٤، غاية النهاية لابن الجزري ٣١٥/١.

١١ سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٨١/٤.

- المبحث الثاني: طرق الإمام يحيى بن وثّاب في الإقراء والرواية عنه:

كان يحيى بن وثّاب من علماء الطبقة الثالثة من القراء التابعين، فتلقى القرآن الكريم من الطبقة الثانية التي أخذت عن الطبقة الأولى، والطبقة الأولى تلقت من النبي -صلى الله عليه وسلم-، كما روى عن ابن عباس، وابن عمر -رضي الله عنهم-، وقد ذكرت كتب التراجم كثيراً من الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن وثّاب، وهم:

١- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي، الفقيه الكبير، ولد في

حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأخذ القراءة عن ابن مسعود، وسمع من

علي، وعمر، وأبي الدرداء، وعائشة -رضي الله عنهم-، أخذ القراءة عنه: يحيى

بن وثّاب، وكان علقمة أشبه الناس بابن مسعود سمّاً وهدياً وعلماً، وكان من

أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفي -رحمه الله- سنة ٦٢ هـ.^١

٢- مسروق بن الأجدع بن عبد الله بن مالك النخعي، من همدان، ويكنى أبا عائشة

الهمداني الكوفي، روى عنه القراءة عرضاً يحيى بن وثّاب، وقرأ مسروق على ابن

مسعود، وروى عن أبي بكر، وعمر، وعلى أبي بن كعب، ومعاذ -رضي الله

عنهم-، توفي -رحمه الله- سنة ٦٣ هـ.^٢

٣- أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي الضرير، وهو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، مقرئ

الكوفة، ولد في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وانتهت إليه رئاسة القراءة

تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن

ثابت، وأبي بن كعب -رضي الله عنهم-، أخذ عنه القراءة عرضاً يحيى بن وثّاب،

توفي -رحمه الله- سنة ٧٤ هـ.^٣

١ غاية النهاية لابن الجزري ٥١٦/١، النشر لابن الجزري ١٦٥/١، معرفة القراء الكبار للذهبي ٥١/١.

٢ معرفة القراء الكبار للذهبي ٥١/١، غاية النهاية لابن الجزري ٢٩٤/٢.

٣ معرفة القراء الكبار لابن الجزري ٥٢/١، غاية النهاية لابن الجزري ٤١٣/١.

- ٤ - عُبَيْد بن نُضْلَةَ السِّلْمَانِي الكُوفِيّ الحِزَاعِيّ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ ثَقَّةٌ، تَعْلَمُ مِنْهُ يَحْيَى الْقُرْآنَ آيَةً آيَةً، وَقَرَأَ عُبَيْدٌ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَلَقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَكَانَ ابْنُ نُضْلَةَ مَقْرَأً أَهْلَ الْكُوفَةِ فِي زَمَانِهِ، تَوَفَّى -رَحِمَهُ اللَّهُ- سَنَةَ ٧٥ هـ.^١
- ٥ - الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ، أَبُو عَمْرِو النَّخَعِيِّ الكُوفِيّ، الْإِمَامُ الْجَلِيلُ، قَرَأَ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَرَوَى عَنْهُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ، قَرَأَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، تَوَفَّى -رَحِمَهُ اللَّهُ- سَنَةَ ٧٥ هـ.^٢
- ٦ - زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ بْنُ حَبَاشَةَ، أَبُو مَرْيَمَ، وَيُقَالُ: أَبُو مَطْرَفٍ، الْأَسَدِيُّ الكُوفِيّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، عَرَضَ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَثْمَانَ، وَعَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، وَعَرَضَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، تَوَفَّى -رَحِمَهُ اللَّهُ- سَنَةَ ٨٢ هـ.^٣
- ٧ - أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِي، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ إِيَاسٍ، أَدْرَكَ زَمَنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلَمْ يَرَهُ، عَرَضَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَعَرَضَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، تَوَفَّى -رَحِمَهُ اللَّهُ- سَنَةَ ٩٦ هـ.^٤
- ٨ - عُبَيْدُ بْنُ قَيْسٍ، أَبُو مُسْلِمٍ الْكَلَابِيِّ الكُوفِيّ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَأَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ.^٥

١ غاية النهاية لابن الجزري ١/٤٩٧-٤٩٨، النشر لابن الجزري ١/١٦٥، معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٢٦.

٢ المعارف لابن قتيبة ص ٤٣٢، غاية النهاية لابن الجزري ١/١٧١، معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٢٦.

٣ المعارف لابن قتيبة ص ٤٢٧، غاية النهاية لابن الجزري ١/٢٩٤.

٤ غاية النهاية لابن الجزري ١/٣٠٣، المعارف لابن قتيبة ص ٤٢٦، النشر لابن الجزري ١/١٥٥.

٥ غاية النهاية لابن الجزري ١/٤٩٧.

- المبحث الثالث: منزلة قراءة الإمام يحيى بن وثّاب عند أئمة القراءات:

كان الإمام يحيى بن وثّاب علماً من الأعلام البارزين، فقد كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، ولم يكن مقرئاً فحسب، بل كان محدّثاً، حيث حدّث عن ابن عباس، وابن عمر - رضي الله عنهم -، وروى مرسلاً عن عائشة، وأبي هريرة، وابن مسعود - رضي الله عنهم - أجمعين -.

أما بالنسبة إلى منزلة قراءة ابن وثّاب بين القراءات فقد وضع المتأخرون من علماء القراءات معايير خاصة، على أساسها تُصنف القراءات القرآنية إلى سبعة أو عشرية أو شاذة، يقول ابن الجزري: القراءة المتواترة هي "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحّ سندها"^١، ويقول أيضاً: "والذي جُمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمة، والكسائي، وخلف"^٢، ثم يقول: "والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ"^٣.

وكان ابن جني^٤ - رحمه الله - قد سبق غيره في بيان قوة ما يُسمى من القراءات شاذاً، وأنه مع خروجه عن القراءات السبعة نازع بالثقة إلى قرّائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، أخذ من سمّت العربية مهلة ميدانه، ولعله أو كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجمع عليه.^٥

١ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٩/١.

٢ منجد المقرئين لابن الجزري ص ١٨.

٣ السابق ص ١٩.

٤ هو عثمان بن جني الموصلّي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، ولد بالموصل وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان الأزدي الموصلّي، له عدة تصانيف من أشهرها: الخصائص في اللغة، والمحتسب في شواذ القراءات، واللمع في النحو، والتنبيه في شرح ديوان الحماسة وغيرها، توفي سنة ٣٢٩هـ. نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأبّاري ص ٢٤٤، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي ١٥٨٥/٤.

٥ بتصرف من مقدمة المحتسب لابن جني ١١/١.

وفي ضوء ما سبق تعد قراءة ابن وثّاب من القراءات الشاذة؛ إلا أنها من القراءات التي اجتمعت فيها أركانُ القوة، وأسبابُ الصحة^١، وهي كما يأتي:

١- صحة السند:

ذكر الذهبي وابن الجزري أنَّ ابن وثّاب روى عن ابن عباس، وابن عمر -رضي الله عنهم-^٢، وهما من الطبقة الثانية، التي أخذت عن الطبقة الأولى، وقد أخذت الطبقة الأولى عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهما من كبار الصحابة.

إضافةً إلى ذلك فقد ذكرت مشايخه الذين أخذ عنهم القراءة، وهم من التابعين، فقد كان من شيوخه أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو مريم زرّ بن حبيش، وأبو عمرو بن إياس الشيباني، قال ابن الجزري: "وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، وقرأ السلمي وزيراً أيضاً على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-، وقرأ السلمي أيضاً على أبي بن كعب وزيد بن ثابت -رضي الله عنهما-، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلي وأبي زيد على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-"^٣ فالسند الذي وصلت إليه قراءة يحيى بن وثّاب صحيح ثقة.^٤

٢- موافقة خط المصحف:

كان الخليفة الثالث عثمان ابن عفّان -رضي الله عنه- قد جمع المصاحف في مصحفٍ واحد، وكان ذلك عندما حضر حذيفة ابن اليمان -رضي الله عنه- فتح أرمينية وأذربيجان، ورأى الناس يختلفون في ألفاظ القرآن اختلافاً شديداً، حتى كاد بعضهم يكفر بعضاً، فأشار على الخليفة بجمع الناس على مصحفٍ واحد؛ حتى لا يختلفوا في كتاب الله كاختلاف اليهود

١ يعد ابن وثّاب من الأئمة الكبار الذين اعتنوا بالقراءات أيما عناية وتجروها لها، فقد أخذ القراءة عن زر بن حبيش وأبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب وأصحاب عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أخذ عنه الإمام حمزة صاحب القراءة المتواترة، فكل قراءة وافقت الأركان فهي مقبولة، وما اختلف فيها ركن فهي شاذة.

٢ معرفة القراء الكبار لابن الجزري ١/٦٢، غاية النهاية لابن الجزري ٢/٣٨٠.

٣ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/١٥٥.

٤ قراءة يحيى بن وثّاب في ضوء علم التشكيل الصوتي لحسانين ص ١٣.

والنَّصَارَى، فأمر عثمان -رضي الله عنه- بأن تُجمع المصاحف في مصحفٍ واحد، وأن تُكتب منه سبعُ نسخ، وأمر بتوجيهها إلى الأمصار: البصرة، والكوفة، ومكة، والشَّام، واليمن، والبحرين، وأمسك لنفسه مصحفًا، وهو الذي يقال له مصحفُ الإمام، وأمر كذلك بحمل النَّاس على أخذ ما فيها، وترك ما خالفها. ^١

وفي هذا يقول الإمام الشاطبي^٢ - رحمه الله- ^٣ :

وكان في بعض مغزاهم مُشاهدهم	حذيفة فرأى من خُلفهم عِبرًا
فجاء عثمان مذعورًا فقال له	أخاف أن يخلطوا فأدرك البشرا
فاستحضر الصُّحف الأولى التي جُمعت	وحصَّ زيداً ومن قُرَيْشِه نَقرا
على لسان قريشٍ فاكتبوه كما	على الرسول به إنزاله انتشرا
فجرَّدوه كما يَهْوَى كَتَابَتُهُ	ما فيه شكٌ ولا نُقْطٌ فيَحْتَجِرَا
وسارَ في نُسخٍ منها مع المدني	كوفٍ وشامٍ وبصرٍ تملأ البصرا
وقيل مكة والبحرين مع يمن	ضاعت بها نُسخٌ في نشرها فطرا

وقد ترتب على ذلك- فيما بعد- أن "اختار المسلمون من كل مصرٍ وُجَّه إليه مصحفٌ أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحُسن الدين وكمال العلم أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوه، وثقتهم فيما قرؤوا ورووا، وعلمهم بما يقرئون، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم، فمنهم:

١ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٧/١، الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب ص ٦٢-٦٥.

٢ هو القاسم بن فيزُّه بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي، الرعيني، إمام القراء، ولد في شاطبة في الأندلس، من علماء الحديث والتفسير واللغة، صاحب المنظومة الشهيرة: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة بالشاطبية، وله نظم آخر في رسم المصحف: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، وله تصانيف عدة، توفي رحمه الله سنة ٥٩٠هـ. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٠، معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٣١٢.

٣ عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصحف للشاطبي ص ١٦.

- بالمدينة: أبو جعفر^١، وشيبة^٢، ونافع^٣.
- وبمكة: عبد الله ابن كثير^٤، وحميد الأعرج^٥، وابن محيصن.
- وبالكوفة: يحيى ابن وثاب، وعاصم^٦، والأعمش، وحمزة^٧، والكسائي^٨.

١ هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة تابعي مشهور، ويقال: اسمه جندب بن فيروز، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة وروى عنهم، وروى القراءة عنه: نافع بن أبي نعيم، وسليمان ابن جمار، وعيسى ابن وردان، وغيرهم، توفي سنة ١٣٠هـ. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٨٢/٢، معرفة القراء الكبار للذهبي .

٢ هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر المدني، عرض على عبد الله بن عياش، وعرض عليه: نافع بن أبي نعيم، وسليمان ابن جمار، وإسماعيل بن جعفر، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم. توفي سنة: ١٣٠هـ. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٢٩/١-٣٣٠، معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٤٤.

٣ هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني، أحد القراء السبعة، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وأقرأ الناس دهرًا طويلاً، توفي سنة ١٦٩هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٦٦، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٣٠/٢.

٤ هو عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي، إمام المكيين في القراءة، وأحد القراء السبعة، أصله فارسي، قرأ على عبد الله بن السائب، ومجاهد، ودرباس مولى ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، وطائفة، توفي سنة ١٢٠هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٥٠، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٤٤٣/١.

٥ هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ، قرأ القرآن على مجاهد ثلاث مرات، وروى عن مجاهد وعطاء والزهري وغيرهم، توفي سنة ١٣٠هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٥٦، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢٦٥/١.

٦ هو عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم، الكوفي، القارئ الإمام أبو بكر، أحد القراء السبعة، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وجماعة، وهو معدود في التابعين، روى عنه عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمان، وقرأ عليه خلق كثير، وتصدى لإقراء كتاب الله تعالى، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، توفي في آخر سنة ١٢٧هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٥٤، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٤٦/١.

٧ هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات أحد القراء السبعة، أدرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم، وقرأ القرآن عرضاً على الأعمش، وحران بن أعين، وغيرهم، وقرأ عليه عدد كثير، توفي سنة ١٥٦هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٧١، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢٦١/١.

٨ هو علي بن حمزة، أبو الحسن الأسدي، الكسائي، مولاهم الكوفي، المقرئ، النحوي، أحد الأعلام الكبار، وأحد القراء السبعة، قرأ القرآن على حمزة الزيات، ومحمد بن عبد الرحمن، وأبي بكر بن عياش، وحدث عنه: يحيى الفراء،

- وبالشام: عبد الله ابن عامر^١، وعطية بن قيس الكلبي^٢، ويحيى ابن الحارث الذماري^٣.

- وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق^٤، وأبو عمرو ابن العلاء^٥، ويعقوب الحضرمي^٦.

ومن خلال ما سبق نتبين بوضوح تحقق ابن الجزري يقيناً من موافقة قراءة ابن وثاب لخط المصحف الذي أرسل إلى الكوفة، ومن أنه معدود من القراء الثقات الموصوفين بالأمانة والعدالة والضبط فيما قرأوا به، وفيما نقلوه عن غيرهم^٨.

وخلف البزار، وأحمد بن حنبل، وعدد كثير، توفي سنة ٨٩هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٧٧، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٥٣٥/١.

١ هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، أبو عمران اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وغيرهم، توفي سنة: ١١٨هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٤٩، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٤٢٣/١.

٢ هو عطية بن قيس أبو يحيى الكلبي الحمصي الدمشقي، تابعي قارئ دمشق بعد ابن عامر، ثقة، عرض عليه علي بن أبي حملة، والحسن بن عمران، توفي سنة: ١٢١هـ. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٥١٤/١.

٣ هو يحيى بن الحارث الذماري الغساني الدمشقي إمام الجامع ومقرئ البلد، وهو الذي خلف ابن عامر بدمشق، وانتصب للإقراء، توفي سنة ١٤٥هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٦٣.

٤ هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري النحوي المقرئ، روى عن: أنس بن مالك، وعثمان بن مرجعة، وروى عنه: هارون بن موسى الأعور، وابن ابنه يعقوب بن زيد بن عبد الله، توفي سنة: ١٢٩هـ. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٣٠٨/١٤.

٥ هو أبو عمرو، زبّان بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، وأخذ القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، قرأ عليه خلق كثير؛ منهم: يحيى بن المبارك، وشجاع البلخي، وعبد الله بن المبارك، توفي سنة: ١٥٤هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٦٠، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢٨٨/١.

٦ هو الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق مولى الحضرميين، قارئ أهل البصرة في عصره، قرأ القرآن على أبي المنذر، وسلام بن سليم، توفي سنة: ٢٠٥هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٩٤، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٨٦/٢.

٧ منجد المقرئين لابن الجزري ص ٢٣.

٨ قراءة يحيى بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتي لحسانين ص ١٣-١٤.

٣- موافقة أحد وجوه اللغة العربية:

أما الركن الثالث وهو أن توافق أحد الوجوه الجائزة في اللغة العربية أو في لهجاتها فتحمل عليه، ويحمل عليها، ومن هنا أجاز العلماء تعلّمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية.^١

وبناءً على ما سبق لم أجد في القدر الذي جمعته عن قراءة يحيى بن وثّاب ما يعد خارجاً بالكلية عن أقيسة اللغة العربية، أو اختلاف اللهجات ممّا يؤكد أنني بصدد النظر في مادة لغوية موثقة، صالحة للوصف والتحليل والتفسير بإذن الله تعالى.

١ الاقتراح في أصول النحو لجلال الدين السيوطي ص ٦٨، قراءة يحيى بن وثّاب في ضوء علم التشكيل الصوتي لحسانين ص ١٤.

- المبحث الرابع: أثر قراءة الإمام يحيى بن وثّاب على مؤلفات التفسير:

جمعتُ قراءة يحيى بن وثّاب من أمهات كتب القراءات، والتفسير، ومعاني القرآن وإعرابه بالإضافة إلى المراجع التي اهتمت بتوجيه القراءات، وهذه المراجع كان الكثير منها ينسب القراءة إليه، والبعض الآخر كان لا ينسبها إليه، بل إلى غيره، وهذا لا يعني أنّ القراءة ليست له؛ لأنّ القراءة ليس شرطاً أن يقرأ بها قارئ واحد، بل في كثيرٍ منها يشترك فيها أكثر من قارئ، فربما بعض المصادر تذكر بعضاً ممن قرأ بها، وتغفل البعض الآخر.

كما أنّي وجدت يحيى بن وثّاب يشترك في كثيرٍ من قراءته مع بعض القراءات المتواترة، ولكنّ كتب القراءات المتواترة، لم تنسب إليه القراءة، ككتاب السبعة لابن كجاهد^١، وكتاب الحجة في القراءات لابن خالويه^٢، والكشف لمكي، والنشر لابن الجزري، والإتحاف للبنا الدميّاطي، والسبب في عدم نسبة القراءة إليه في هذه الكتب، أن يحيى ابن وثّاب لم يكن من علماء القراءات المنصوص عليهم في هذه الكتب.

ومن المصادر التي وردت فيها قراءة يحيى بن وثّاب ونسبتها إليه ما يلي:

- ١- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء (ت: ٢٠٧هـ)
- ٢- إعراب القرآن، لأبي إسحاق الزجاج. (ت: ٣١٠هـ)
- ٣- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس. (ت: ٣٣٨هـ)
- ٤- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. (ت: ٣٧٠هـ)
- ٥- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني. (ت: ٣٩٢هـ)

١ هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، أول من سبّع السبعة، قرأ على خلق كثير، منهم: عبد الرحمن بن عبدوس، وقنبل المكي، وعبد الله بن كثير المؤدّب، وروى عنه كثير منهم: إبراهيم الخطّاب، ومحمد بن أحمد الشنّبوذّي، ومحمد بن أشته، توفي سنة ٣٢٤هـ. طبقات القراء لابن الجزري ١/٢٨٧، غاية النهاية لابن الجزري ١/١٣٩.

٢ هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، لغويّ، من كبار النحاة، أصله من همدان، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب، وعظمت بها شهرته، عهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده، له تصانيف عدة، منها: مختصر شواذ القرآن، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز، والمقصود والممدود، وغيرها، توفي سنة ٣٧٠هـ. الأعلام للزركلي ٢/٢٣١.

- ٦- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،
للزحشري. (ت: ٥٣٨هـ)
- ٧- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي. (ت: ٥٤١هـ)
- ٨- مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، للإمام فخر الدين الرازي. (ت: ٦٠٦هـ)
- ٩- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي. (ت: ٦٧١هـ)
- ١٠- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي. (ت: ٧٥٤هـ)
- ١١- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي. (ت: ٧٥٦هـ)
- ١٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني.
(ت: ١٢٥٥هـ)

هذه المصادر السابقة تُعدّ مصادرٌ أساسيّة في توثيق قراءة يحيى بن وثّاب؛ لأنّها نسبت القراءة إليه، إضافةً إلى ذلك، أنّ من يريد جمعَ قراءةٍ من القراءات التي لم تدوّن في كتب القراءات، لا بد وأن يرجع إلى هذه المصادر؛ لأنّها اهتمت بهذه القراءات، وقامت بتوجيهها، كما استعنت بكتب القراءات القرآنيّة التي قامت بتوجيه القراءات، كالكشف لمكي، وكتاب الحجة في القراءات لابن خالويه، وكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مریم، وغيرها في توجيه قراءة يحيى بن وثّاب؛ لأنّه اتفق في كثير من قراءته مع القراءات المتواترة.

الفصلُ الثاني:

أنواعُ القراءاتِ الشاذّةِ المرويةُ عن الإمامِ يحيى بن وثّاب:

وفيه ست مباحث

- المبحثُ الأوّل: القراءاتُ الموافقةُ في المعنى لقراءة الجمهور.
- المبحثُ الثاني: القراءاتُ المخالفةُ في المعنى لقراءة الجمهور.
- المبحثُ الثالث: القراءاتُ المخالفةُ للأصلِ اللغوي.
- المبحثُ الرابع: القراءاتُ المخالفةُ للإعرابِ النحوي.
- المبحثُ الخامس: القراءاتُ المخالفةُ للوزنِ الصرفي.
- المبحثُ السادس: القراءاتُ المخالفةُ لرسمِ المصحف.

❖ الفصل الثاني: أنواع القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب:

١- المبحث الأول: القراءات الموافقة في المعنى لقراءة الجمهور.

تعدّ قراءات يحيى بن وثّاب موافقة في أغلبها للقراءات المتواترة، وهذا راجع إلى شيوخ ابن وثّاب، كما ذكر الذهبي وابن الجزري أنّ يحيى بن وثّاب قرأ على علقمة النخعي، ومسروق بن الأجدع، وزر بن حبيش، وغيرهم، وهم من الطبقة الثانية التي أخذت عن الطبقة الأولى، والطبقة الأولى تلقته من النبي - صلى الله عليه وسلم -، فالسند الذي وصلت إليه قراءة يحيى بن وثّاب صحيح ثقة، وفيما يلي بعض الأمثلة التي تدلّ على أنّ قراءة يحيى بن وثّاب تؤيّد وتوافق قراءة الجمهور من جهة المعنى:^١

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ [سورة المائدة: ٢]

قرأها الجمهور: ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ بفتح الياء من جرّم. يقال: جرّم الرجل ذنبًا إذا كسب الجرم^٢، وقرأها يحيى بن وثّاب ﴿يُجْرِمَنَّكُمْ﴾ بضم الياء من أجرمت، يقال: أجرمته ذنبًا إذا كسبته إياه^٣، فعليه جاء ﴿يُجْرِمَنَّكُمْ﴾، أي: لا يكسبنكم بعض القوم ترك العدل.^٤ وبناءً على ما سبق يتبين لنا أن جرم وأجرم بمعنى واحد وهو الكسب.^٥

١ بلغت عدد القراءات التي وافق يحيى قراءة الجمهور في هذه الرسالة: مائة وتسع قراءات.

٢ الصحاح تاج اللغة للجهري (جرم) ١٨٨٥/٥

٣ تهذيب اللغة للأزهري (جرم) ٤٦/١١.

٤ معاني القرآن للفراء ٢٩٩/١، معاني القرآن للزجاج ١٤٣/٢-١٥٦، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٢٧/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠٢/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٤/٦-٤٥، الدر المصون للسمين الحلي ٤٨٢/٢، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٤٦/٢.

٥ إعراب القرآن للنحاس ١٨١/٢-٢٧٧، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤١٦/١.

٢- قول الله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ وَيَاذِنُ رَبُّهُ وَالَّذِي حَبَتْ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأعراف: ٥٨].

قرأها الجمهور: ﴿نُصَرِّفُ﴾ بالنون، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يُصَرِّفُ﴾ بالياء.^١
 فقراءة الجمهور بنون العظمة، وحجتهم في ذلك حملاً على ما بعده من الإخبار عن الله جل ذكره عن نفسه بقوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ [سورة الأعراف: ٥٩].
 وقراءة ابن وثّاب جاءت بياء الغيبة الدالة على الله سبحانه وتعالى^٢، كما جاءت جرياً على النسق في قوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ وَيَاذِنُ رَبُّهُ﴾ وبناءً على ما سبق فالقراءتان بمعنى واحد.

٣- قول الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَمَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٤٨].

قرأها الجمهور: ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ بقاء الخطاب، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ بياء الغيبة.^٣

^١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٠، شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٩، المغني للدهان ص ٨٣٥، غرائب القراءات

لابن مهران ٣٨١.

^٢ الكشف للزمخشري ١١٢/٢.

^٣ معجم القراءات القرآنية ص ٣٣٣، شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٠، المغني للدهان ص ٨٠٧، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٦٤.

فقراءة الجمهور بالخطاب موافقة لحجيء الفعل قبلها بالخطاب: ﴿فَتُخْرِجُوهُ﴾، وأما قراءة ابن وثاب ففيها التفات^١، وهو عدول من الخطاب في ﴿فَتُخْرِجُوهُ﴾، إلى الغيبة في ﴿يَتَّبِعُونَ﴾، ثم إلى الخطاب في ﴿تَخْرُصُونَ﴾ بالتاء^٢. ولا يختلف المعنى في القراءتين إلا في تبادل الأفعال في الآية بين الخطاب والغيبة^٣.

١- قول الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِبَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [سورة الإسراء: ١٣].
قرأها أبو جعفر: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بضم الياء وفتح الراء، وقرأها يعقوب: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بفتح الياء وضم الراء، قرأها الباقون: ﴿وَنُخْرِجُ﴾ بالنون، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بالياء^٤.
فقراءة الجمهور: ﴿وَنُخْرِجُ﴾ بنون العظمة الدالة على الله عز وجل، وهو مضارع أُخْرِجَ. وهي بمعنى: ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب عمله منشورًا^٥.
فقراءة أبو جعفر: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بالياء من تحت مضمومة وفتح الراء مبنياً للمفعول، ونائب الفاعل: ضمير الطائر^٦.
وقراءة يعقوب: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بالياء المفتوحة وضم الراء مضارع خَرَجَ، والفاعل: ضمير الطائر أيضاً^٧.

١ وهو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة (التكلم، والخطاب، والغيبة) بعد التعبير عنه بطريق آخر منها، وهو خروج بالكلام عن مقتضى الظاهر. الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ٨٦/٢.
٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٢١١/٥.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٣٦٠/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٦٨٢/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٢١١/٥.
٤ المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص ٢٩٧، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٠٦/٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء ص ٣٥٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٩/١٠.

٥ جامع البيان للطبري ٥٢٢/١٤، الكشف والبيان للثعلبي ٢٩٩/١٦، الكشف للزمخشري ٦٥٢/٢.

٦ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص ٣٥٦.

٧ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص ٣٥٦.

وقراءة ابن وثّاب: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بضم ياء الغيبة، مضارع أخرج، والفاعل ضمير الباري تعالى. ^١ وهي بمعنى: ويخرج الله ذلك الطائر قد صيرّه كتاباً. ^٢ وبناءً على ما سبق فالضمير في كلا القراءتين عائذٌ إلى الله سبحانه وتعالى.

١ البحر المحيط لأبي حيان ٢٢/٧، الدر المصون للسمين الحلبي ١٩٣/٦، اللباب لابن عادل ٢٢٦/١٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٥٠/٣.

٢ جامع البيان للطبري ٥٢٢/١٤، الكشف والبيان للثعلبي ٢٩٩/١٦، الكشف للزمخشري ٦٥٢/٢.

- المبحث الثاني: القراءات المخالفة في المعنى لقراءة الجمهور.

تقدّم أن الكثير من قراءات يحيى بن وثّاب تأتي في معنى القراءة المتواترة، وفي هذا المبحث نعرض إلى الجزء الأقل وهو تلك القراءات التي خالف فيها يحيى معنى القراءات المتواترة، وهي في مواضع يسيرة تلقاها العلماء بالقبول والتحليل والدراسة، وهي كما يلي:^١

- أولاً: القراءات التي خالف فيها ابن وثّاب الجمهور من جهة تعدد المعاني المحتملة للآية:

١- قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسُبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّآ إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [سورة المائدة: ١٠٦].

قرأها الجمهور: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ بنصب ﴿شَهَادَةَ﴾، وخفض لفظ الجلالة ﴿اللَّهِ﴾، وقرأها يحيى ابن وثّاب: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ بتنوين ﴿شَهَادَةَ﴾، ومد لفظ الجلالة مع الجر ﴿اللَّهِ﴾.^٢

فقرأة الجمهور تعني: ولا نكتم شهادة الله عندنا^٣، وإضافة الشهادة إلى الله؛ لأنه أمر بإقامتها، ونهى عن كتمانها.^٤

١ بلغت عدد القراءات التي خالف يحيى قراءة الجمهور في هذه الدراسة: خمسة عشر قراءة.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٢١/١، المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص ١٨٨.

٣ جامع البيان للطبري ٨٠/٩-٨١.

٤ معالم التنزيل للبغوي ١١٣/٣، الباب لابن عادل ٥٧٦-٥٧٧.

وقراءة ابن وثّاب تعني: أنهما يقسمان بالله لا نشترى به ثمنًا ولا نكتم شهادةً عندنا، ثم ابتداءً يمينًا باستفهامٍ بالله أنهما إن اشترىا بأيامهما ثمنًا أو كتما شهادته عندهما لمن الآثمين.^١ والمد في القسم دخلت للتقرير، وتوقيف نفوس الخلق الحالفين، وهي عوضٌ عن حَرْفِ القسم المقدّر^٢.

٢- قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٣٧].

قرأها الجمهور: ﴿يُخْرِجُوا﴾ بفتح الياء على البناء للفاعل، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يُخْرِجُوا﴾ بضم الياء مبنياً للمفعول من أخرج.^٣

والمراد من هذه الآية في قراءة الجمهور: أن الكفار يرجون إذا فارت بهم النار فروا من بأسها، فحينئذٍ يريدون الخروج ويطمعون فيه.

وأما المراد منها في قراءة ابن وثّاب: أن الكفار يريدون أن يُخرجهم أحدٌ من النار التي تشتعل بأجسادهم.^٤

وبناءً على هذا فقراءة الجمهور توضّح أن الفعل والإرادة من أنفسهم ويريدون أن يتركوا النار، ويخرجوا منها.

أما قراءة ابن وثّاب فتوضح أن إرادتهم في قلوبهم، ويتمنون أن يتسبب أحد في إخراجهم من النار، فهي بذلك تفترق عن قراءة الجمهور.

١ جامع البيان للطبري ٩/٨٠-٨١، معالم التنزيل للبغوي ٣/١١٣، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٩٦-٣٩٧، اللباب لابن عادل ٧/٥٧٦-٥٧٧.

٢ اللباب لابن عادل ٧/٥٧٦-٥٧٧.

٣ البحر المحيط لأبي حيان ٤/٢٤٥، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/١٨٧، الكشف للزمخشري ١/٦٣٠، الكشف والبيان للثعلبي ١١/٣٠٧، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٢٥٧، فتح القدير للشوكاني ٢/٤٥-٥٠.

٤ البحر المحيط لأبي حيان ٤/٢٤٥.

ثانيًا: القراءات التي خالف فيها ابن وثّاب الجمهور من جهة إسناد الفعل:

١- قول الله تعالى: ﴿أَهْلُؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا

الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٤٩].

قرأها الجمهور: ﴿أَدْخُلُوا﴾ بهمزة الوصل وضم الخاء، وقرأها يحيى بن وثّاب:

﴿أَدْخِلُوا﴾ بفتح همزة القطع وكسر الخاء.^١

فقراءة الجمهور فعل أمر، مبني للفاعل، من: دَخَلَ، وهي بمعنى: أهؤلاء الذين أقسمتم

أن الله لن ينالهم برحمته، قيل لهم: أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون.^٢

وقراءة ابن وثّاب فعل ماضٍ، مبني للمفعول، من: أَدْخَلَ، وهي بمعنى: أهؤلاء الذين

أقسمتم أن الله لن ينالهم برحمته أدخلوا الجنة، وقيل لهم لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون.^٣

٢- قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا

يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٢].

قرأها الجمهور: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ بالنون، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿سَيَسْتَدْرِجُهُم﴾

بالياء.^٤

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٦٧، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٤٩/١، غرائب القراءات لابن مهران ٣٧٨.

^٢ البحر المحيط لأبي حيان ٦٠/٥، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٤٩/١-٢٥٠، الكشف للزمخشري ١٠٧/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٤/٧، الدر المصون للسمين الحلبي ٣٣٣/٥.

^٣ البحر المحيط لأبي حيان ٦٠/٥، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٤٩/١-٢٥٠، الكشف للزمخشري ١٠٧/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٤/٧، الدر المصون للسمين الحلبي ٣٣٣/٥.

^٤ البحر المحيط لأبي حيان ٢٣٣/٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٢٤/٥، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٨٢/٢.

فقراءة الجمهور بمعنى: سنسوقهم شيئاً بعد شيءٍ ودرجةً بعد درجةٍ بالنعم عليهم والإمهال لهم حتى يغتروا ويظنوا أنهم لا ينالهم عقاب.^١

أما قراءة ابن وثاب ﴿سَيَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ فهي تحتمل وجهين:

١- أن يكون الفاعل (البارئ) تعالى وهو التفات من التكلم إلى الغيبة، أي أن الذين كذبوا سيستدرجهم من حيث لا يعلمون.

٢- أن يكون الفاعل ضمير التكذيب المفهوم من قوله: ﴿كَذَّبُوا﴾، أي سيستدرجهم هو -أي: التكذيب- والمعنى: أن الذين كذبوا بآيات الله سيستدرجهم تكذيبهم من حيث لا يعلمون.^٢

والمعنى في القراءتين يختلف باختلاف الفاعل المراد، فإذا كان المراد بالفاعل: الله -عز وجل- فلا خلاف بين القراءتين إلا في مجيء الفعل بنون العظمة في قراءة الجمهور، وبالياء في قراءة ابن وثاب، وأما إذا كان المراد بالفاعل (ضمير التكذيب) فيختلف المعنى بين القراءتين. والمعنى: "سنستدنيهم قليلاً قليلاً إلى ما يهلكهم ويضاعف عقابهم من حيث لا يعلمون ما يراد بهم، وذلك أن يواتر الله نِعَمَهُ عليهم مع انهماكهم في الغنى، فكلما جدد عليهم نعمةً ازدادوا بطراً وجددوا المعصية، فيتدرجون في المعاصي بسبب ترادف النعم ظانين أن مواترة النعم أثرة من الله وتقريب، وإنما هي خذلان منه وتبعيد، فهو استدرج من الله تعالى، نعوذ بالله منه".^٣

وبناءً على ما سبق فقراءة ابن وثاب تخالف قراءة الجمهور في المعنى.

١ جامع البيان للطبري ٦٠٠/١٠، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٨٢/٢، معاني القرآن للنحاس ١١/٥، لباب التأويل للخازن ٢٧٧/٢.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٢٣٣/٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٢٤/٥، اللباب لابن عادل ٤٠٣/٩.

٣ الكشف للزمخشري ١٨٢/٢.

٣- قول الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٥].

قرأها الجمهور: ﴿سَأُرِيكُمْ﴾ بألفٍ بعد السين، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿سِيرِيكُمْ﴾ بياءٍ بعد السين.^١

ويمكن اختلاف قراءة الجمهور عن قراءة ابن وثّاب في منفذ الفعل، ففي قراءة الجمهور المخاطب والمنفذ هو الله سبحانه وتعالى كما يقول القائل لمن يخاطبه: "سأريك غداً إلام يصير إليه حال من يخالف أمري"، على وجه التهديد والوعيد لمن عصاه وخالف أمره.^٢ أما قراءة ابن وثّاب فالمخاطب هو الله تعالى، والمنفذ للفعل غائب وهو موسى -عليه السلام-، أي سيريكم موسى دار فرعون وقومه، وهي مصر، وقيل: سيريكم منازل من هلك من الجبابرة والعمالقة.^٣ وبناءً على ما سبق فقراءة ابن وثّاب خالفت قراءة الجمهور في المعنى.

٤- قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٤].

قرأها الجمهور: ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَدْعُونَ﴾ بالياء.^٤ فقراءة الجمهور جاءت بتاء الخطاب موافقة للخطاب في الآية التي قبلها في قوله: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٣]، والخطاب موجه

١ غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٩١، المغني للدهان ص ٨٥٢، شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٤.

٢ الكشف والبيان للثعلبي ٥٢٦/١٢.

٣ الكشف والبيان للثعلبي ٥٢٦/١٢.

٤ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٠، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٠٢، المغني للدهان ص ٨٧٠.

للمشركين. والمعنى فيها: إن الذين تعبدونه -أيها المشركون- من دون الله هم مخلوقون لله، مملوكون له، فهم أمثالكم في ذلك.^١

وقراءة يحيى بن وثّاب جاءت بياء الغيبة موافقة لما قبلها في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٢]، والخطاب موجه للمعبود من دون الله سبحانه وهي الأصنام. والمعنى فيها هو: إن هذه الأصنام التي تُعبد من دون الله هم مخلوقون لله مملوكون له، فهم أمثالكم في ذلك.

فالحاصل أن قراءة الجمهور الخطاب فيها موجهة للمشركين، وقراءة ابن وثّاب الخطاب فيها موجهة للمعبودات من دون الله تعالى تفريقاً لمن عبدها، وبناءً على ما سبق فالقراءتان مختلفتان في المعنى.

ثالثاً: القراءات التي خالف فيها ابن وثّاب الجمهور من جهة البلاغة:

١- قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٣].

قرأها الجمهور: ﴿مُتَجَانِفٍ﴾ بألف وتخفيف النون، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿مُتَجَنِّفٍ﴾ بتشديد النون دون الألف.^٢

١ البحر المحيط لأبي حيان ٢٤٩/٥، الكشف للزمخشري ١٨٩/٢، فتح القدير للشوكاني ٣١٦/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٤٢/٧، الكشف والبيان للثعلبي ٦٢٨/١٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٤١/٥، الباب لابن عادل ٤٢٦/٩.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٠٧/١، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٠٠/٤، البحر المحيط لأبي حيان ١٧٦/٤، فتح القدير للشوكاني ١٤/٢.

والجَنَفُ هو الميل والجور^١، وهو الميل في الكلام وفي الأمور كلها، والمعنى في الآية: غير متمایل متعمد^٢، وكل مائل فهو متجانف وجنف، وبناءً على هذا فقراءة يحيى بن وثّاب تُغيّر قراءة الجمهور من حيث الدلالة^٣.

رابعاً: القراءات التي خالف فيها ابن وثّاب الجمهور من جهة الأفراد والجمع:

١- قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: ٤].

قرأها الجمهور: ﴿دَرَجَاتٌ﴾ بالجمع، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿دَرَجَةً﴾ بالأفراد^٤.
 فقراءة الجمهور بالجمع مطابقة للفظ في: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾، كما أنّها تدل على أن المؤمنين تتفاوت درجاتهم ويتميز بعضها عن البعض.
 أما قراءة ابن وثّاب فقد جاءت بالأفراد للدلالة على الجنس^٥، وهي تحتمل أمراً واحداً فقط، وهو أنّ المؤمنين لهم درجاتهم التي وعدهم الله إياها.
 وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور أدق في التعبير عن المعنى المراد من الآية، ومن جهة أخرى؛ فإن الضمير (هم) للجمع المشار إليه الوارد قبل اللفظ يناسب مجيء اللفظ مجموعاً بعده فقال تعالى: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾؛ لأن الضمير عائد للمؤمنين، وعليه فإن قراءة الجمهور أدق في الدلالة على المعنى.

خامساً: القراءات التي خالف فيها ابن وثّاب الجمهور من جهة بناء المصدر:

١ لسان العرب لابن منظور (جنف) ٣٢/٩.

٢ تهذيب اللغة للأزهري (ج ن ف) ٧٧/١١.

٣ البحر المحيط لأبي حيان ٤٢٧/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٤/٦، الكشف والبيان للثعلبي ١١/١٥٤، الدر المنصور للسمين الحلبي ٢٠٠/٤، فتح القدير للشوكاني ١٤/٢.

٤ غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٠٥، المغني للذهبي ص ٨٧٧، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٢.

٥ البحر المحيط لأبي حيان ٤١٤/٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٥٣٧/١، الباب لابن عادل ٣١/٦.

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَٰكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَبَجَّلَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣].

قرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿دَكَّاءَ﴾ بترك التنوين مع المد، وهمزة مفتوحة، وقرأها الباقون: ﴿دَكَّا﴾ بالتنوين بلا مد، ولا همزة، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿دُكَّا﴾ بضم الدال، وبالتنوين بلا مد، وهمزة. ١

ومعنى الكلمة هنا فيختلف باختلاف القراءات:

- فوجه من قرأ بالمد والهمزة: ﴿دَكَّاءَ﴾ جعله مثل دَكَّاء، وحذف مثل، والتقدير: جعله أرضًا دكَّاء، وهي المستوية^٢، فهي على وزن حمراء وسوداء، فالمعنى: جعله أرضًا دكَّاءً
- ووجه من قرأ بغير مد ولا همز مقصورًا منونًا: ﴿دَكَّا﴾ أنه مصدر دَكَّ يدك، بمعنى: دَكَّ الله الجبل دَكَّا أي: فتنه. ٣
- ووجه قراءة يحيى بن وثّاب: ﴿دُكَّا﴾ بضم الدال والقصر، وهو جمع دَكَّاء بالمد، ك (حُمُر) في حمراء، أي: جعله قطعًا. ٤ ويكون المعنى هنا: جعله أرضًا دُكَّا: أي جعله قطعًا. ٥

١ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٨٩، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/٢٧١، السبعة لابن مجاهد ص ٢٩٣، البحر المحيط لأبي حيان ٥/١٦٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/٢٧٨، الكشف والبيان للثعلبي ١٢/٥١٢.

٢ جمهرة اللغة لابن دريد (د ك ك) ١/١١٤، تهذيب اللغة للأزهري (دك) ٩/٣٢٣.

٣ مقاييس اللغة لابن فارس (دك) ٢/٢٥٩.

٤ الكشف للزمخشري ٢/١٥٥، البحر المحيط لأبي حيان ٥/١٦٧، الدر المصون للسمين الحلبي ٥/٤٥٠، الكشف والبيان للثعلبي ٧/٢٧٩، الباب لابن عادل ٩/٣٠٢، روح المعاني للألوسي ٥/٤٥٠.

٥ لسان العرب لابن منظور (دكك) ١٠/٤٢٥.

وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور تخالف قراءة يحيى بن وثّاب في بناء المصدر.

- المبحث الثالث: القراءاتُ المخالفةُ للأصل اللغوي.

أعني بالأصل اللغوي جذر الفعل وهو حروفه الأصلية التي سجلها المعجميون، ثم أتبعوها بالمعاني التي تأتي عليها في سياقات مختلفة، وما يصاحب ذلك من إثبات وحذف أو لزوم وتعدٍ وغيرها، قال الجوهري^١: "الجذر: الأصل، وأصل كل شيء: جذره بالفتح عن الأصمعي^٢، وجذره بالكسر عن أبي عمرو^٣"

ومن خلال ملاحظتنا لقراءة ابن وثّاب فلم نجد قراءات كثيرة خالفت للأصل اللغوي، فقد كان غالب مخالفته من قبيل اختلاف اللهجات، أو أنّ مخالفته جاءت على وجه من وجوه اللغة وإن خالف الأصل والمشهور:

١- قول الله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٨].

قرأها الجمهور ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ بهمزة بعد الباء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ بالياء من غير همز^٤.

والوارد عن اللغويين أن الهمزة إذا كانت مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة، فإنك تُصَيِّرُها بين بين؛ وذلك قولك: هذا درهمٌ أختك، ومن عند أمك^٥. وهو قول العرب وقول الخليل^٥.

١ هو أبو نصر إسماعيل بن حماد، الجوهري، إمام اللغة، أحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، توفي سنة ٤٠٠هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٢/١٧.

٢ هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، الإمام، العلامة، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، وحدث عن: ابن عون، وسليمان التيمي، وأبي عمرو بن العلاء، وقرّة بن خالد، وغيرهم، وتصانيف الأصمعي ونوادره كثيرة، وأكثر تواليفه مختصرات، توفي سنة ٢١٧هـ، وقيل: ١١٥هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨١/١٠.

٣ الصحاح تاج اللغة للجوهري ١٦٠/٢

٤ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٩٣، المغني للدهان ص ١١٧٨، معجم القراءات القرآنية ٣/٣٩٠، البحر المحيط لأبي حيان ٧/٢١٢، الباب لابن عادل ١٢/٥٤٤، الدر المصون للسمين الحلي ٧/٥٣٦.

٥ الكتاب لسيبويه ٣/٥٤٢.

فالأصل في الهمزة المضمومة الواقعة بعد الكسر، أن تكون بين بين عند سيوييه، وتكون ياءً عند الأخفش صحيحة. قال ابن جني: حال الياء مضمومة منكراً كحال الهمزة المضمومة، والعرب تعاف ياءً مضمومة قبلها كسرة.^١

وعلى هذا فقد جعل ابن وثاب الياء خالصة على مذهب الأخفش لوقوعها بعد كسرة التخفيف، ولم يجعل الهمزة بين بين.

٢- قول الله تعالى: ﴿وَرَاودَتْهُ أَلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة يوسف: ٢٣].

قرأها نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿هَيْتَ﴾ بكسر الهاء وفتح التاء، وقرأها ابن كثير: ﴿هَيْتُ﴾، وقرأها هشام عن ابن عامر: ﴿هَيْتُ﴾، وله أيضاً: ﴿هَيْتُ﴾، وقرأها يعقوب، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿هَيْتَ﴾ بفتح الهاء والتاء، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿هَيْتُ﴾ بكسر الهاء وضم التاء.^٢

واختلف في أصل (هيت)، فقد زعم الكسائي والفراء أنها لغة حورانية، وقعت إلى أهل الحجاز فتكلموا بها، ومعناها: تعال. وقال عكرمة: هي عبرانية، وأصلها: هيتلخ، أي تعاله، فأعربه القرآن. وقال ابن عباس والحسن: هي سريانية، وقال السدي: هي قبطية، أي: هلم لك. وقال مجاهد وغيره: عربية تدعوه بها إلى نفسها، وهي كلمة حث وإقبال^٣ فأما فتح الهاء وكسرها فهما لغتان.^٤

١ دراسات الأسلوب القرآن - القسم الثاني لمحمد عبد الخالق عزيمة ٦٩٨/٤-٩٩٠

٢ إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء ٢٣٣٠/١، تحرير التيسير لابن الجزري ٤١٣/١، البحر المحيط لأبي حيان ٢٥٧/٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٥/٩، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٦٠/٣.

٣ البحر المحيط لأبي حيان ٢٥٧/٦، الباب لابن عادل ٥٧/١١-٥٨-٥٩، الدر المنصور للسمين الحلبي ٤٦٤/٦-٤٦٥، مفاتيح الغيب للرازي ٤٣٨/١٨.

٤ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٣٧/١.

وأما فتح التاء - وهي قراءة الجمهور عدا ابن كثير - فأصلها البناء على السكون كَصَهْ، إلا أنه التقى في آخره ساكنان الياء والتاء، فتحركت التاء لالتقاء الساكنين، وتكون بمعنى المخاطبة من المرأة ليوسف، على معنى الدعاء له والاستجلاب له إلى نفسها، على معنى: هَلَمْ لك، أي تعال يا يوسف إليّ.^١

وأما ضم التاء - وهي قراءة ابن كثير وهشام ويحيى بن وثّاب - فإنه شبهها بالغايات نحو: قَبْلُ وَبَعْدُ، وتكون بمعنى: الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى يوسف، ودلّ على ذلك قراءة من همز (هَيْئُ)؛ لأنه يجعله من (تهَيَّأت لك) تخبر عن نفسها أنها متصنعة له متهيئة.^٢ وقد تحتمل قراءة من لم يهمز أن تكون على إرادة الهمز، لكن خفف الهمزة، فيكون من (تهَيَّأت) فيكون فعلاً، ولا يحسن ذلك ويتمكن إلا على قراءة من ضم التاء؛ لأنها تخبر عن نفسها بذلك، والتاء المضمومة.^٣

والاختلاف بين القراءات واقع من ناحية لغوية، أما من ناحية المعنى فهم بمعنى واحد.

٣- قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الأنفال: ٣٠].

قرأها الجمهور: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ بضم الياء وإسكان التاء وكسر الباء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ بالباء وحذف التاء.^٤

١ شرح المفصل لابن يعيش ٣٢/٤، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٣٧/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٣٢-٢٣٣/٣

٢ فتح القدير للشوكاني ٢٠-٢١/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٥/٩.

٣ الكشف والبيان للنعلي ١٤/٥٤٠-٥٤٩، زاد المسير لابن الجوزي ٤٢٦/٢.

٤ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٩، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٤، المغني للدهان ص ٨٨٥، الكشف للزمخشري ١٢٣/٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٤١٤/٣.

فقراءة الجمهور بمعنى: ليوثّقوك، ومن شدّد فقد أثبت؛ لأنّه لا يقدر على الحركة. فالفعل ثَبَّتَ يتعدى بالهمزة والتضعيف، فيقال: أثبتته وثبّته^١. فقراءة الجمهور من أثبّت، أما قراءة ابن وثّاب وهي: ﴿لِيُبَيِّتُوكَ﴾ من البيات، ويثّ الأمر تبييتًا إذا عملته بالليل. وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور تخالف قراءة ابن وثّاب.

٤ - قول الله تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٢٤].

قرأها الجمهور: ﴿الذُّلُّ﴾ بضم الذال، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿الذِّلُّ﴾ بكسر

الذال. ٢.

فقراءة الجمهور من الذِّلِّ ضدّ العز، في حين أن قراءة ابن وثّاب بكسر الذال ضدّ الصعوبة.

وقد فرّق أبو هلال العسكري^٣ بين القراءتين فقال: "يقال: ذلول من الذِّلِّ من قوم أذلة، وذليل من الذِّلِّ من قوم أذلاء، فالأول من اللين والانقياد، والثاني من الهون والاستخفاف"^٤.

ومن حيث الدلالة، فقراءة الجمهور بالضم مصدرٌ للذلول، ضدّ العز، من ذَلَّ يَذِلُّ ذَلًّا فهو ذليل، وبذلك يكون قوله: ﴿جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ كناية عن المبالغة في التواضع^٥،

١ المصباح المنير للفيومي ٨٠/١.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١٨/٢، الباب لابن عادل ٢٦٠/١٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٣٤٤/٧.

٣ هو أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى العسكري، عالم بالأدب، وله شعر، من كتبه: التلخيص في اللغة، وجمهرة الأمثال، والعمدة، وغيرها توفي سنة: ٣٩٥هـ. خزانة الأدب للبغدادي ١١٢/١، والأعلام للزركلي ١٩٦/٢.

٤ الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ٢٤٣.

٥ أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٥٢/٣، الدر المصون للسمين الحلبي ٣٤٤/٧، الباب لابن عادل ٢٦٠/١٢.

وأما قراءة ابن وثّاب بكسر الذال، فمصدرٌ من قولهم: دابةٌ ذلولٌ بَيِّنَةُ الدَّلِّ، والدَّلُّ في الدواب المنقاد السهل دون الصعب.^١

٥- قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٥٧].

قرأها أبو جعفر، وابن كثير، ونافع، وعاصم: ﴿يَقُصُّ﴾ بالصاد المهملة، وقرأها أبو عمرو، وحزمة، والكسائي، وخلف، وابن عامر، ويعقوب: ﴿يَقْضِ﴾ بالضاد المعجمة مكسورة من غير ياء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ بالضاد المعجمة والياء، وزيادة الباء في ﴿بِالْحَقِّ﴾.^٢

فاشتقاق قراءة من قرأ بالصاد المهملة من القصص، أما اشتقاق قراءة ابن وثّاب ومن قرأ بالضاد المعجمة، فهي من القضاء، والمعنى: يقضي القضاء الحق، من قضى يقضي: إذا حكم وفصل، ودلّ على ذلك أن بعده قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ﴾، والفصل لا يكون إلا عن قضاء دون قصص. وحجة قراءة يحيى بن وثّاب:

١- مجيء شرط الآية الثاني بعد الفعل (يقض) بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ

الْفَصِّلِينَ﴾، والفصل لا يكون بين القصص والكلام وإنما يكون في القضاء بين المتخاصمين.

١ جامع البيان للطبري ٤١٩/١٧.

٢ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٤١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٦٤، إعراب القرآن للنحاس ١٣/٢، جامع البيان للطبري ٢٧٩/٩، البحر المحيط لأبي حيان ٥٣١/٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٩٩/٢، الدر المصون للسمين الحلي ٦٥٧/٤، الكشف والبيان للثعلبي ٩٥/١٢.

٢- ورود بعض الآيات التي تعضد هذه الوجهة مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي

بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ

هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ [سورة غافر: ٢٠].

٣- إن دخول الباء يؤكد معنى القضاء. ^١

وعلى هذا نرى أن الآية قررت بالقراءتين أن الله إنما يقص فيما يخبر به في القرآن

العظيم، وأنه يقضي بالحق فيما جاء به شرعه الحكيم، وقد جاءت القراءتان بمعنيين دون أن يكون في الآية أي اختلاف أو تناقض على الرغم أن لكل قراءة جذر مختلف.

١ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٤٠.

- المبحث الرابع: القراءاتُ المخالفة للإعرابِ النحوي.

إن تعدد وجوه القراءات القرآنية أفضى إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنية، وهذا الاختلاف له ما يبرره، إذ تدخلت لغة العرب بتنوع أساليبها وعدم اقتصارها على لهجة قوم بعينهم إلى تنوع القراءات، وقد نتج عن هذا التنوع إلى اختلاف في الإعراب. وهذا الاختلاف يدخل ضمن الأوجه السبعة التي ذكرها كثير من العلماء في تفسير حديث: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ"^١.

قال ابن قتيبة^٢: الاختلاف في إعراب الكلمة وحركة بنائها إنما يُغير معناها، ولا يُزيلها عن صورتها، ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سورة سبأ: ١٩] وقراءة ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ﴾ بلفظ الطلب والماضي. وقد قال بذلك الرازي أيضاً، وذهب إليه الباقلاني كذلك.^٣

وقد ورد في قراءة يحيى بن وثّاب قراءات جاءت الحركة مختلفة عن قراءات الجمهور، ومنها ما هو مخالف للإعراب النحوي؛ إلا أن هذا الأخير قليل، وكما عارض وخطأ لقراءات ابن وثّاب في هذا الباب نيف من العلماء، انتصر له علماء آخرون، وفيما يلي بعض من هذه القراءات:

١ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، حديث: (٤٩٩٢)، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، ١٨٤/٦، وكذلك الإمام مسلم في صحيحه، حديث: (٨١٨)، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ٥٦٠/١.

٢ هو أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ابن قتيبة، العلامة، الكبير، ذو الفنون، صاحب التصانيف، حدث عن: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد، حدث عنه: ابنه القاضي؛ أحمد بن عبد الله، وعبيد الله السكري، من تصانيفه: غريب القرآن، وغريب الحديث، والمعارف، توفي سنة: ٢٧٦هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٩٦/١٣.

٣ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٧/١.

١- قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ أَرَكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَدَهَا وَمَرْسَلَهَا﴾ ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة هود: ٤١].

قرأها حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿مَجْرَدَهَا﴾ بفتح الميم، وقرأها الباقر: ﴿مُجْرَاهَا﴾ بضم الميم، واتفق القراء العشرة على ضم الميم في: ﴿وَمَرْسَلَهَا﴾، وقرأها يحيى بن وثّاب بفتح الميم فيهما: ﴿مُجْرَاهَا وَمَرْسَلَهَا﴾^١.

فمن قرأ بضم الميمين فهما من أجرى وأرسي^٢، وكان فيهما وجهان من الإعراب:

١- أحدهما الرفع، بمعنى: بسم الله إجرائها وإرسائها، فيكون المجرى والمرسى مرفوعين حينئذ بالباء التي في قوله: ﴿بسم الله﴾.

٢- والآخر بالنصب، بمعنى: بسم الله عند إجرائها وإرسائها، أو وقت إجرائها وإرسائها فيكون قوله: «بسم الله» كلامًا مكتفياً بنفسه، ثم يكون المجرى والمرسى منصوبين على ما نصبت العرب قولهم الحمد لله سرارك وإهلالك، يعنون الهلال أوله وآخره، كأثم قالوا: الحمد لله أول الهلال وآخره^٣.

ومن قرأ بفتح الميمين -وهي قراءة ابن وثّاب- فهما من جرى يجري جزئًا ومجرى، ورسا يرسو رسوًا ومرسى^٤، وهما مصدران كالإجراء والإرساء، حذف منهما المضاف، كما حذف من: جئتكم مقدم الحاج، أي: وقت قدوم الحاج، ويجوز أنهما ظرفي زمان أو مكان لأنهما يحييان لذلك^٥.

^١ إعراب القرآن للنحاس ١٦٩/٢، معجم القراءات القرآنية ١١٢/٣.

^٢ معاني القرآن للأخفش ٣٨٢/١.

^٣ جامع البيان للطبري ٤١٣/١٢-٤١٥.

^٤ معاني القرآن للأخفش ٣٨٢/١، الكشف والبيان للثعلبي ٣٦٨/١٤، معالم التنزيل للبغوي ١٧٨/٤.

^٥ الكشف للزمخشري ٣٩٥/٢، البحر المحيط لأبي حيان ١٥٦/٦، المحرر الوجيز لابن عطية ١٧٣/٣.

وذكر ابن عطية^١، وأبو حيان^٢، والسّمين الحلبي^٣، وابن عادل^٤ قراءة أخرى لابن وثّاب وهي: ﴿مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا﴾ بضم الميم فيهما وهما اسماء فاعل من أجرى وأرسي على البدل من اسم الله، فهما في موضع خبر، ولا يكونا صفتان لكونهما نكرتين^٥. وفيهما أيضاً وجهان من الإعراب:

- ١- الأول: الخفض، ومعنى الكلام على هذه القراءة: بسم الله مُجْرَى الْفَلَكَ ومرسيها، ف"المجرى" نعت لاسم الله.
 - ٢- والثاني: النصب، لأنه يحسن دخول الألف واللام في "المجرى" و"المرسي"، كقولك: "بسم الله المجرى والمرسيها"، وإذا حذفنا نصبنا على الحال، إذ كان فيهما معنى النكرة، وإن كانا مضافين إلى المعرفة.^٦
- وبناءً على ما سبق فالاختلاف بين القراء دائر من ناحية إعرابية، أما من ناحية المعنى فالقراءات بمعنى واحد.

٢- قول الله تعالى: ﴿أَفْحَكُمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [سورة المائدة: ٥٠].

قرأها الجمهور: ﴿أَفْحَكُمَ﴾ بنصب الميم، وهو مفعول مقدم، و﴿يَبْغُونَ﴾ فعلٌ وفاعل، وهو المستفهم في المعنى، وقرأها يحيى ابن وثّاب: ﴿أَفْحَكُمُ﴾ برفع الميم على الابتداء.^٨

١ المخرر الوجيز ١٧٣/٣.

٢ البحر المحيط ١٥٦/٦.

٣ الدر المصون ٣٢٧/٦.

٤ وهو: أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسّمين، مفسر، عالم بالعربية والقراءات، من كتبه: القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، والدر المصون، وعمدة الحفاظ، وشرح الشاطبية، توفي سنة: ٧٥٦هـ. الأعلام للزركلي ٢٧٤/١.

٥ اللباب لابن عادل ٤٩٠/١٠.

٦ البحر المحيط لأبي حيان ١٥٦/٦، الدر المصون للسّمين الحلبي ٣٢٧/٦، اللباب لابن عادل ٤٩٠/١٠.

٧ جامع البيان للطبري ٣٢٩/١٥، معاني القرآن للفراء ١٤/٢.

٨ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٠/١، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٣٩، البحر المحيط لأبي حيان ٣٤٩/٢.

وقراءة يحيى ابن وثّاب بالرفع ﴿أَفْحَكُمُ﴾ قال فيها الزمخشري^١ : الرفع على الابتداء، وإيقاع ييغون خبراً وإسقاط الراجع عنه كإسقاطه عن الصلة في: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [سورة الفرقان: ٤١]، وعن الصفة في: الناس رجالان: رجلٌ أهنت، ورجلٌ أكرمت. وعن الحال في: مررت بهندٍ يضرب زيد.^٢

وبناءً على ما سبق تكون ﴿أَفْحَكُمُ﴾ مبتدأ، و﴿يَبْغُونَ﴾ خبرها، والعائدُ محذوفٌ، والمذكور صفته تقديره: ييغونه.

إلا أنّ ابن عطية قال: "وهو قبيحٌ -يعني حَذَفَ العائد من الخبر- وإنما يُحذفُ الضمير كثيراً من الصلة، ويُحذفُ أقلُّ من ذلك من الصفة، وحذفه من الخبر قبيحٌ"^٣ كما أنه عارضهم فجعل ﴿يَبْغُونَ﴾ صفةً لخبرٍ محذوف، فقال: "وإنما تتجه القراءة على أن يكون التقدير: أفحكم الجاهلية حكم تبغون، فلا تجعل تبغون خبراً، بل تجعل صفة خبر محذوف"^٤ وذهب ابن مجاهد إلى تخطئة قراءة ابن وثّاب فقال: "هذه القراءة خطأ" وغيره جعلها ضعيفة، ولا تبلغ درجة الخطأ، قال ابن جني ردّاً على قول ابن مجاهد: ليس كذلك، ولكنه وجّه غيره أقوى منه، وقد جاء في الشعر، قال أبو النجم^٥:

قد أصبحت أُمُّ الخِيَارِ تدعي
عليّ ذنباً كلّهُ لم أصنع
أي: لم أصنعه، فحذف الهاء.^٦

١ هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، العلامة، المفسر، كبير المعتزلة، كان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، توفي سنة: ٥٣٧هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٥١/٢٠.

٢ الكشف للزمخشري ٦٤١/١.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٠٢-٢٠٣.

٤ المرجع السابق.

٥ هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبيدة بن الحارث العجلي، من بني عجل من لجيم البكرين، راجزٌ شاعرٌ أموي، كان أحد الرُجّاز الفحول في الإسلام، ويعد من الطبقة الأولى، توفي سنة ١٢٠هـ. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٣٤٤/١٠.

٦ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١٧/١، روح المعاني للألويسي ٣/٣٢٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٢٩٥.

وقد نقل عن ابن مالك^١ أنَّ الكوفيين يمنعون حذف العائدِ إلَّا في السعة، والبصريون يُجيزونه بضعف، كقراءة: ﴿أَفْحَكُمُ﴾^٢، وبناءً على ما سبق فقراءة ابن وثاب تخالف قراءة الجمهور من ناحية إعرابية، والمعنى واحد.

٣- قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

﴿١٥﴾ [سورة المائدة: ١٠٥].

قرأها الجمهور: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد والراء وتشديدها، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد وسكون الراء.^٣

فقراءة الجمهور من ضَرَّ يَضُرُّ، وتحتل وجهان:

- الأول: أن يكون الفعلُ مرفوعاً، وليس جواباً ولا نهيًا، بل هو مستأنفٌ سيق للإخبار بذلك

- الثاني: أن يكون الفعلُ فيها مجزوماً، وهو على وجهين:

١- إما أنه مجزوم على جواب الأمر في «عَلَيْكُمْ»، وإنما ضُمَّتِ الراءُ إتباعاً لضَمَّةِ الضَّادِ، وضمة الضَّادِ هي حركة الراء الأولى، نُقِلَتْ للضَّادِ لأجل إدغامها في الراء بعدها، والأصل: لَا يَضُرُّكُمْ.

١ هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله الطائي، الجبالي، النحوي، إمام النحاة وحافظ اللغة، قرأ العربية على ثابت بن محمد بن حبان، له مصنفات كثيرة ومشهورة، توفي سنة ٦٧٢هـ. البلغة في تراجم أئمة النحو للفيروز آبادي ص ٢٦٩-٢٧٠.

٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٣٦٨/٢.

٣ البحر المحیط لأبي حيان ٣٨٨/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٤٥٢/٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٥٠/٢، معاني القرآن للأخفش ٢٣٢/١.

٢- وإما أنه مجزوم على وجه أنه نهي مستأنف، والعمل فيه ما تقدّم؛ وينصّر جواز الجزم هنا على المعنيين المذكورين من الجواب والنهي: قراءة ابن وثّاب والحسن؛ فإنهما نصّ في الجزم.^١
أما قراءة ابن وثّاب فهي من: ضارّه يَضُورُهُ، كصانه يَصُونُهُ، والفعل فيها مجزومٌ على وجه أنه نهي مستأنف، كما تقدم.^٢

٣- قول الله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِتَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١١٣].
قرأها الجمهور: ﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾ بفتح التاء والغين، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَلِتُصْغَىٰ﴾ بضم التاء وكسر الغين.^٣
فقراءة الجمهور فعلٌ مبني للمعلوم، أصلها (صغى يصغي)، وقراءة ابن وثّاب أصلها (أصغى يصغي).^٤
والخلاف بين القراءتين واقعٌ في اللام، فاللام في قراءة الجمهور لام تعليل تنصب ما بعدها، فنصب الفعل ﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾، واللام في قراءة ابن وثّاب لام جر تجر ما بعدها، فجرت الفعل: ﴿وَلِتُصْغَىٰ﴾.

٤- قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٠].

١ الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤٥٢، الباب لابن عادل ٧/٥٥٩، الكشف للزخشري ١/٦٨٦، مفاتيح الغيب للرازي ١٢/٤٥٠.

٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤٥٢، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٨٨، معاني القرآن للأخفش ١/٢٣٢.

٣ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٧، المغني للدهان ٧٩٣، غرائب القراءات لابن مهران ٣٥٦.

٤ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٣٣٧، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٦٢٦، الدر المصون للسمين الحلبي ٥/١٢١.

قرأها الجمهور: ﴿وَحَلَقَهُمْ﴾ بفتح اللام والقاف فعلٌ ماضياً، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿وَحَلَقَهُمْ﴾ بجزم اللام وكسر القاف.^١

والضمير في قراءة الجمهور راجعٌ إلى احتمالين:

- الأول: أنه يعود على الجاعلين، أي: جعلوا له شركاء مع أنه خلقهم وأوجدهم منفرداً بذلك، فكيف يشركون به غيره ممن لا تأثير له من خلقهم؟
- الثاني: أنه يعود على الجن، أي: والحال أنه خلق الشركاء، فكيف يجعلون مخلوقه شريكاً له؟^٢

أما قراءة ابن وثاب: ﴿وَحَلَقَهُمْ﴾ فهي بمعنى: وخلق الجن، أي: ما يافكون فيه ويكذبونه، قال ابن جني: "جعلوا له الجن شركاء، وأفعالهم شركاء أفعاله أو شركاء له إذا عني بذلك الأصنام ونحوها".^٣

وقال الثعلبي^٤: "وقرأ يحيى بن وثاب: ﴿وَحَلَقَهُمْ﴾ بسكون اللام وكسر القاف، يعني: وجعلوا لله شركاء وخلقهم، يعني: أشركوهم مع الله في خلقه إياهم".^٥

٥- قول الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ

^١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٤، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٥٣.

^٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٨٦/٥-٨٧، الباب لابن عادل ٣٣٧/٨، لباب التأويل للخازن ١٤١/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥٢/٧، زاد المسير لابن الجوزي ٦١/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٣٢٩/٢، الكشف للزمخشري ٥٣/٢.

^٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٢٤/١.

^٤ هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ التفسير، له تفسير: الكشف والبيان في تفسير القرآن، وكان صادقا موثقاً، بصيراً بالعربية، طويل الباع في الوعظ، توفي سنة: ٤٢٧هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٣٦/١٧.

^٥ الكشف والبيان للثعلبي ١٦٤/١٢.

فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ [سورة

التوبة: ٣].

قرأها الجمهور: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بفتح همزة ﴿أَنَّ﴾، ورفع ﴿وَرَسُولُهُ﴾، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بكسر همزة ﴿إِنَّ﴾، ونصب ﴿وَرَسُولُهُ﴾.^١

فقراءة الجمهور بفتح الهمزة جاءت على وجهين:

- ١ - إما كونه خبراً لـ (أَذَانٌ)، أي: الإعلام من الله براءة من المشركين.^٢
 - ٢ - وإمّا على حذف حرف الجرّ، أي: بأنّ الله، وحذفت الباء لدلالة الكلام عليها.^٣ وذكر المفسرون في رفع: ﴿وَرَسُولُهُ﴾ ثلاثة أوجه وهي:
 - ١ - أنه مبتدأ، والخبر محذوف أي: ورسوله بريء منهم، وإمّا حذف للدلالة عليه.^٤
 - ٢ - أنه معطوف على الضمير المستتر في الخبر، وجاز ذلك للفصل المسوّغ للعطف، فرفعه على هذا بالفاعلية والتقدير: برئ الله ورسوله من المشركين.^٥
 - ٣ - أنه معطوف على محلّ اسم «أَنَّ».^٦
- أما قراءة ابن وثّاب فإن كسر الهمزة جاء موافقاً للمذهبين المشهورين وهما:
- الأول: مذهب البصريين في إضمار القول، والمعنى: قال إن الله بريء،

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٦، شواذ القراءات للكرمانى ص ٢٠٩، المغني للدهان ص ٩٠٣، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤١٨-٤٢٤، زاد المسير لابن الجوزي ٢/٢٣٥.

٢ الدر المصون للسمين الحلي ٧/٦، الباب لابن عادل ١١/١٠-١٣، البحر المحيط لأبي حيان ٥/٣٦٧.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٧/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٥/٣٦٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/٧١، مفاتيح الغيب للرازي ١٥/٥٢٧، الدر المصون للسمين الحلي ٧/٦، الباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

٤ المحرر الوجيز لابن عطية ٧/٣، مفاتيح الغيب للرازي ١٥/٥٢٧، الدر المصون للسمين الحلي ٧/٦، الباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

٥ المحرر الوجيز لابن عطية ٧/٣، مفاتيح الغيب للرازي ١٥/٥٢٧، الدر المصون للسمين الحلي ٧/٦، الباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

٦ مفاتيح الغيب للرازي ١٥/٥٢٧، البحر المحيط لأبي حيان ٥/٣٦٧، الدر المصون للسمين الحلي ٧/٦، الباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

- الثاني: مذهب الكوفيين في إجراء الأذان مجزى القول.^١

وذكر المفسرون في نصب: ﴿وَرَسُولُهُ﴾ وجهان وهما:

١- الأول وهو الأظهر أنه عطف على لفظ الجلالة.^٢

٢- والثاني: أنه منصوب لأنه مفعول معه، أي: بريء مع رسوله منهم.^٣

وبناءً على ما سبق فالقراءتان من ناحية المعنى لا فرق بينهما، وعليه نقول أن قراءة الجمهور وقراءة ابن وثّاب بمعنى واحد، ويكمن الاختلاف بينهما من ناحية اختلاف الأفعال، فهما صائبتان من الناحية اللغوية، وكل واحدة منهما لها وجهها من القواعد اللغوية.

١ البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٧/٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٧/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٧/٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧١/٨، مفاتيح الغيب للرازي ٥٢٧/١٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

٣ الكشف للزمخشري ٢٤٥/٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

– المبحث الخامس: القراءات المخالفة للوزن الصرفي.

إنَّ للاختلافات الصرفية دورٌ كبيرٌ في اختلاف قراءات القرآن الكريم، وهذه الاختلافات تكون في بنية الكلمة.

وهذا ما أردت كشف الستار عنه من خلال هذا المبحث، وهو تتبع الظواهر الصرفية من خلال كتب التفسير وبعض القراءات فيها، سعيًا لبيان وجوهاها في اللغة ومدى تأثير الظواهر الصرفية في معاني الآيات.

وفي قراءة يحيى بن وثّاب قراءات متنوعة في أبينتها، منها ما هو صحيح البناء، ومنها ما هو مخالفٌ أو دون الفصح أو من النوادر، وفيما يلي بعضٌ منها:

١- قول الله تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُّهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَتَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلَسِيَةً﴾ [سورة المائدة: ١٣].

وقرأها حمزة والكسائي: ﴿قَسِيَةً﴾ بتشديد الياء من غير ألف، على وزن فعيلة للمبالغة من قسا يقسو، وقرأها الجمهور: ﴿قَلَسِيَةً﴾ من قسا قسواً وقسوة وقساوة وقساء الشيء: صَلَبٌ وغلظ، فهو قاسٍ، قرأها يحيى بن وثّاب: ﴿قُسِيَةً﴾ من قُسا فهو على قُساوٍ على وزن فُعلاء في الأصل.^١

وأصل قراءة الجمهور: قَسَا يَقْسُو، وهي مشتقة من القسوة، وأصل قراءة ابن وثّاب: قاسِوَة، وهي مشتقة من القسوة^٢، والذي يظهر أنهما لغتان بمعنى واحد.

٢- قول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ

١ تهذيب اللغة للأزهري (قسا) ١٨٠/٩، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/٢٥٤، الكشف عن وجوه

القراءات السبع وعملها لمكي بن أبي طالب ١/٤٠٧-٤٠٨، التحرير والتنوير لابن عاشور ٦/١٤٣ فتح القدير

للشوكاني ٢/٢٦، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٢٠٤-٢٠٥، مفاتيح الغيب للرازي ١١/٣٢٥، المحرر الوجيز لابن عطية

١٦٩/٢

٢ المرجع السابق ٧/٢٥١-٢٥٢.

أَهْوَاهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ
فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ [سورة المائدة: ٤٨].

قرأها الجمهور: ﴿شِرْعَةً﴾ بالكسر للهيئة على وزن (فَعْلَة)، وقرأها يحيى ابن وثّاب:
﴿شِرْعَةً﴾ بفتح الشين، وهي مصدرٌ على وزن (فَعْلَة).^١

ويكمن الفرق بين اللفظين: ﴿شِرْعَةً﴾ و ﴿شِرْعَةً﴾ في الاشتقاق، فهو بالفتح (شِرْعَة) مصدرٌ لبيان المَرَّة، وبالكسر (شِرْعَة) مصدرٌ لبيان الهيئة، لأنه إذا أُريد بيان المرة من مصدر الفعل الثلاثي قيل: (فَعْلَة) بفتح الفاء، نحو ضَرْبَة، وَقَتْلَة، وإذا أُريد بيان الهيئة منه قيل: (فَعْلَة) بكسر الفاء، نحو: جِلْسَة، وقعدة^٢ أما من ناحية المعنى فلم أجد فرقاً. وبناءً على ما سبق فقراءة الجماعة وقراءة ابن وثّاب بمعنى واحد.

٣- قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّينَ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ
وَعَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا
وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة المائدة: ٦٠].

١ لدر المصون للسمين الحلبي ٢٩٢/٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٠٠-٢٠١، غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري ٢/٦٠٠، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢/١٢٩، دراسات لأسلوب القرآن لعبد الخالق عضيمة ٢/٧٧٠.
٢ البحر المحيط لأبي حيان ٣/٥٠٣، الكشف للزمخشري ١/٣٤٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/٢١١، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/١٣٢.

فقراءة الجمهور - عدا حمزة الزيات-: ﴿وَعَبَدَ الطَّاعُونَ﴾ هي بفتح العين والباء والـدال، ونصب التاء من ﴿الطَّاعُونَ﴾ وتقدير الكلام: وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاعوت.^١

أما قراءات يحيى بن وثّاب فالأولى: ﴿وَعَبَدَ الطَّاعُونَ﴾ بضم العين والباء وفتح الدال وخفض ﴿الطَّاعُونَ﴾، والمعنى: وخدم الطاعوت.^٢ وفي ﴿عَبَدَ﴾ عدة أقوال:

• الأول: أن يكون جمع عبید على عَبْد، على وزن (فَعْل) وهو أحد أبنية جمع الكثرة، ويطرد في نوعين:

١- كل وصفٍ على فَعُول بمعنى فاعل، نحو: صَبُور، وَعُقُور، تقول في الجمع: صُبْرٌ، وعُقُورٌ.

٢- كل اسم رباعي ثلاثة مده صحيح اللام، نحو: قضيب وقُضْب، وسرير وسُرُر، فهو جمع عبید.^٣

• الثاني: أن يكون جمع عباد، كما يقال: مثال ومُثَل،

• الثالث: أن يكون عَبْد جمع عَبَد، كَرُثْن جمع رَهْن، وسُقُف جمع سَقَف.

• الرابع: أن يكون جمع عَابِد، كَبَاذِل وبُزْل، وشارِف وشُرُف، وشَاهِد وشُهِد.

• الخامس: أن يكون جمع عَبُود، كَعَمُود وَعُمُد، وصَبُور وصُبْر.^{٤ ٥}

١ معاني القرآن للفراء ٣١٤/١، جامع البيان للطبري ٤٣٩/١٠-٤٤٢-٤٤٣، الكشف والبيان للثعلبي ٨٥/٤، معالم التنزيل للبغوي ٧٥/٣

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٤/١، معجم القراءات القرآنية ص ٢٢٤،

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٥/١.

٤ المحرر الوجيز لابن عطية ٢١٣/٢، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني ٤٦٥/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٧/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٣٣٢/٤-٣٣٣.

٥ وقد رجح الدكتور غازي العتيبي أن الأقرب هو (عَبْد) جمع عَبُود أو عَابِد؛ لأن الحمل على الجمع أولى من الحمل على جمع الجمع؛ إذ الجمع أصلٌ وجمع الجمع فرغٌ عنه، بحثٌ بعنوان: القراءات القرآنية في قوله تعالى (وعبد الطاعوت) توجيه نحوي صرني دلالي ص ٦١.

وقراءة يحيى بن وثاب الثانية: ﴿وَعَبْدَ الطَّاعُوتِ﴾ بفتح العين والبدال وضم الباء، ونصب التاء من ﴿الطَّاعُوتِ﴾، ووجهها أنَّ المراد بها (عَبْدًا) فحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين.^١ ومما يُؤيِّد هذه القراءة وهذا التوجيه قراءة من قرأ ﴿وَعَبْدًا الطَّاعُوتِ﴾، فقد صرَّح فيها بالتنوين.^٢

وقد جاءت (عَبْدَ) على وزن فَعْلٍ؛ لأنه بناء يراد به الكثرة والمبالغة، نحو يَقُظْ، وَتُدَسْ، وتقديرها: وجعل منهم من يُبالغ في عبادة الطاغوت.^٣ وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور تعني أن الله - عز وجل - ميز المؤمنين الموحدين؛ عن المشركين الضالين الذين عاقبهم الله - عز وجل - وأوجب لعنته عليهم، وجعل منهم القرود والخنازير، وعبد الطاغوت.^٤

وقراءة ابن وثاب تعني ذاك المعنى، مع توضيح أن هؤلاء الكفار كان منهم صنف بالغوا في عبادة الطاغوت من دون الله سبحانه وتعالى.^٥ فالقراءتان بمعنى واحد إلا ما توجبه وتوجيه اختلافات الأفعال، كما أنهما صائبتان من الناحية اللغوية، وكل واحدة منهما لها وجهها من القواعد اللغوية.

٤ - قول الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [سورة البقرة: ٥٩].

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٠، معجم القراءات القرآنية ص ٢٢٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢١١.
 ٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢١٢.
 ٣ معاني القرآن للزجاج ٢/١٨٨، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني ٢/٤٦٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٣٢٧.
 ٤ البحر المحيط لأبي حيان ٣/٥٠٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢١٣، معاني القرآن للنحاس ٢/٣٣١، الكشف للزخشري ١/٦٢٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/٢٣، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٣٢٧.
 ٥ المرجع السابق.

قرأها الجمهور: ﴿يَفْسُقُونَ﴾ بضم السين، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَفْسِقُونَ﴾ بكسر السين.^١

يقال فسقَ يَفْسُقُ ويفسُق بالضم والكسر في المضارع، فالمضارع في هذا الفعل جاء من بابين: باب ضرب وباب نصر، والكسر في لغة المضارع لغة حكاها الأَخفش.^٢ وذكر ابن جني: "أَنَّ يَفْعُل بالضم أقيس من يَفْعُل بكسر العين في اللازم، فقعد يقعد أقيس من جلس يجلس"^٣

وعلى هذا فقد ذكر ابن دريد هذا الفعل في النوادر فقال: "تقولُ العرب يفسقون ويفسقون"^٤

٥- قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ [سورة الرعد: ٢].

قرأها الجمهور: ﴿عَمَدٍ﴾ بفتح العين والميم، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿عُمَدٍ﴾ بضم العين والميم.^٥

١ كتاب فيه لغات القرآن للفراء ص ٢٣، المحرر الوجيز لابن عطية ١٥١/١، الجامع لأحكام القرآن لقرطبي ٤١٧/١، البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٤/١، الدر المصون للسمين الحلبي ٣٨٣/١، الباب لابن عادل ١٥٦/٨.
٢ المصباح المنير للفيومي (فسق) ٤٧٣/٢، كتاب فيه لغات القرآن للفراء ص ٢٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٠/١، المحرر الوجيز لابن عطية ١٥١/١.
٣ المنصف لابن جني ص ١٨٨٩.
٤ جمهرة اللغة لابن دريد ١٢٧٤/٣.
٥ المحرر الوجيز لابن عطية ٢٩١/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٣٤٤/٦، الدر المصون للسمين الحلبي ١٠-٩-٨/٧، الباب لابن عادل ٢٣٧/١١-٢٣٨، الكشف للزمخشري ٥١٢/٢.

قال ابن الجوزي^١: "قال أبو عبيدة: العَمَد: متحرك الحروف بالفتحة وبعضهم يحركها بالضمة، لأنها جمع عمود، وهو القياس، لأن كل كلمة هجاؤها أربعة أحرف الثالث منها أَلِف أو ياء أو واو، فجميعه مضموم الحروف، نحو رسول، والجمع: رسل، وحمار، والجمع: حُمُر، غير أنه قد جاءت أسامي استعملوا جميعها بالحركة والفتحة، نحو عمود، وأديم، وإهاب، قالوا: أَدَم، وأَهَب^٢"

ووجه قراءة الجمهور أنهم جعلوه جمع عمود أيضاً، كأديم وأدم؛ لأن الياء كالواو في البناء، وقيل: هو اسم للجمع؛ لأنه (فَعُولًا وَفَعَلًا) غير مستمرين في الجمع، وإنما يأتي (فَعَل) جمعاً للفاعل، كحارس وحَرَس، وغائب غَيَّب^٣.

ووجه قراءة ابن وثاب، أنه جعلها جمع عمود، فكل ما كان على وزن (فَعُول)، وكان وصفاً يجمع على (فُعُل) كرسول ورُسُل، وصبور وصُبُر.

والخلاصة: أن القراءتين بمعنى واحد. قال الفراء^٤: والعُمْد، والعَمْدُ جمعان للعمود، مثل: الأديم والأُدَم، والأَدَم، والإرهاب، والأُهَب، والأُهَب^٥.

١ هو جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، أبو الفرج ابن الجوزي، الحافظ، المفسر، شيخ الإسلام، وكان رأساً في التذكير بلا مدافعة، كما كان بحراً في التفسير، وعلامة في السير والتاريخ، توفي سنة: ٥٩٧هـ. سير اعلام النبلاء للذهبي ٣٦٦/٢١-٣٦٧.

٢ زاد المسير لابن الجوزي ٤٨٠/٢.

٣ الكشف والبيان للثعلبي ٢٠٤/١٥-٢٠٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٩١/٣، معالم التنزيل للبغوي ٢٩٢/٤.

٤ هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب، عارفاً بالنجوم والطب، من كتبه: المقصور والممدود، ومعاني القرآن، وغيرها، توفي سنة: ٢٠٧هـ. سير اعلام النبلاء للذهبي ١١٨/١٠.

٥ معاني القرآن للفراء ٢٩١/٣.

– المبحث السادس: القراءات المخالفة لرسم المصحف.

ذكرنا في الفصل الأول أنّ قراءة يحيى بن وثّاب جاءت صحيحة السند، وموافقة للعربية ولو بوجه من الوجوه، وموافقة لرسم المصحف العثماني، وخلال تتبعي لقراءات يحيى بن وثّاب لم أجد قراءة واحدة مخالفة لرسم المصحف مخالفة واضحة وصريحة، واخترت أربعة أمثلة تلقفها العلماء بالتحليل والتوضيح والشرح، وهي كما يأتي:

١- قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة الأنعام: ٥٧].

قرأها أبو جعفر، وابن كثير، ونافع، وعاصم: ﴿يَقُصُّ﴾ بالصاد المهملة، من القصص، أي يُحَدِّثُ بالأنباء الصادقة؛ لأنّ جميع ما أنبأ به فهو من أقاصيص الحق، كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [سورة آل عمران: ٦٢].

وقرأها أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن عامر، ويعقوب: ﴿يَقْضُ﴾ بالضاد المعجمة مكسورة من غير ياء؛ لدلالة كسرة الضاد عليها.

وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ بالضاد المعجمة والياء، وزيادة الباء في ﴿بِالْحَقِّ﴾^١.

فاشتقاق قراءة من قرأ بالصاد المهملة من القصص، أما اشتقاق قراءة ابن وثّاب ومن قرأ بالضاد المعجمة، فهي من القضاء، والمعنى: يقضي القضاء الحق، من قضى يقضي: إذا

١ الكشف والبيان للثعلبي ٩٥/١٢، جامع البيان للطبري ٢٧٩/٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٤١، إعراب القرآن للنحاس ١٣/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٩٩/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٥٣١/٤، الدر المنصور للسمين الحلبي ٦٥٧/٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٦٤.

حكم وفصل، ودلّ على ذلك أن بعده قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلَيْنِ﴾، والفصل لا يكون إلا عن قضاء دون قصص.^١

وحجة قراءة يحيى بن وثّاب:

٤- مجيء شرط الآية الثاني بعد الفعل (يقض) بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ

الْفَصِيلَيْنِ﴾، والفصل لا يكون بين القصص والكلام وانما يكون في القضاء بين المتخاصمين.^٢

٥- ورود بعض الآيات التي تعضد هذه الوجهة مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي

بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة غافر: ٢٠].

٦- إن دخول الباء يؤكد معنى القضاء.

وعلى هذا نرى أن الآية قررت بالقراءتين أن الله إنما يقص فيما يخبر به في القرآن العظيم، وأنه يقضي بالحق فيما جاء به شرعه الحكيم، وقد جاءت القراءتان بمعنيين دون أن يكون في الآية أي اختلاف أو تناقض، وهذا من إعجاز القرآن الكريم.

٢- قول الله تعالى: ﴿*وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ

وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجُمُعَاتِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة الأنفال: ٤١].

١ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢٥٧، جامع البيان للطبري ٩/٢٨٠ البحر المحيط لأبي حيان ٤/٥٣١، الدر المنصور للسمين الحلبي ٤/٦٥٨، الكشف والبيان للثعلبي ١٢/٩٥، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٤٠.

٢ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٤٠.

قرأها الجمهور: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ﴾ بإضافة: ﴿فَإَنَّ﴾ وفتح السين في: ﴿خُمْسَهُ﴾،
 وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿فَلِلَّهِ خُمْسُهُ﴾ بحذف (أَنَّ) وإضافة الفاء إلى لفظ الجلالة، وضم
 السين في: ﴿خُمْسُهُ﴾.^١

فقراءة الجمهور بإضافة ﴿فَإَنَّ﴾ جاءت موافقة للأصل، وقراءة ابن وثّاب جاءت على
 الاستثناف.^٢ أما من ناحية ضم السين وفتحها في: ﴿خُمْسَهُ﴾ فضم السين على أنه مبتدأ
 مرفوع، وفتح السين على أنه اسم أن منصوب.

٣- قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا
 قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٩٩﴾ [سورة التوبة: ٩٩].

قرأها الجمهور: ﴿قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ بالجمع، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿قُرْبَةً مِنَ اللَّهِ﴾
 على الواحدة، وإضافة ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ بدلاً من: ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾.^٣
 والمعنى: يحتسب نفقته ويقصد بها وجه الله تعالى والقرب منه، والقربة أو القربة بمعنى:
 الخطوة، ومنها قوله تعالى: ﴿تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سورة سبأ: ٣٧].^٤
 فقراءة الجمهور: ﴿قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ جاءت جمعاً لـ ﴿قُرْبَةً﴾ كما يقولون: في:
 ظلمات جمع ظلمة، و﴿عِنْدَ﴾ بمعنى: أن ثوابها مذكور لهم عند الله تعالى.^٥

١ المغني للدهان ص ٨٨٨، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤١٣، البحر المحيط لأبي حيان ٣٢٦/٥، اللباب لابن عادل ٥١٨/٩.

٢ اللباب لابن عادل ٥١٨/٩.

٣ المغني للدهان ص ٩٢٨، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٣٥، شواذ القراءات للكرماني ص ٢١٩.

٤ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٦٦٤، جهرة اللغة لابن دريد (قرب) ٣٢٤/١.

٥ النكت والعيون للماوردي ٣٩٤/٢، الكشاف للزمخشري ٣٠٤/٢.

وقراءة ابن وثّاب: ﴿قُرْبَةً مِنَ اللَّهِ﴾ جاءت على الواحدة، وهي مفرد لـ ﴿قُرْبَةٍ﴾،
و﴿مِنْ﴾ بمعنى: أنها تقربه من طاعة الله ورضاه.^١

٤- قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مُبِينٌ﴾

﴿٧٦﴾ [سورة يونس: ٧٦].

قرأها الجمهور: بتشديد النون في ﴿إِنَّ﴾ وكسر السين من غير ألف في ﴿لِسِحْرٍ﴾،
وقراها يحيى بن وثّاب: بإسكان النون في ﴿إِنَّ﴾ و ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ مكان ﴿لِسِحْرٍ﴾.^٢
والمعنى في قراءة الجمهور: قالوا من فرط تمردهم: إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مُبِينٌ ظاهر أنه سحر، أو
فائق في فنه.^٣

أما المعنى في قراءة ابن وثّاب فهو: إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ أي ما هذا الذي جئت به إلا
سحر مبين، لَمَّا عَظُمَ ذلك في صدرهم وانبهروا منه لم يقدروا على جحده بالكُفْيَةِ، بل نسبوه
إلى السحر.^٤

١ النكت والعيون للماوردي ٣٩٤/٢، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٢/٢٩١.

٢ المغني للدهان ص ٩٦٨، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٥٤.

٣ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٦٦/٨، زاد المسير لابن الجوزي ٢/٣١٦، أنوار التنزيل للبيضاوي ٣/١٢٠.

٤ فتح القدير للشوكاني ١٠٤/٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢/١٤٩.

القسم الثاني:

القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب
وتوجيهها (دراسة تطبيقية) من أول سورة المائدة إلى آخر
سورة الأنبياء.

❖ سورة المائدة:

- الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۖ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [سورة المائدة: ١] ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾ [سورة المائدة: ٩٦].

- اللفظ القرآني: ﴿حُرْمٌ﴾، ﴿حُرْمًا﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿حُرْمٌ﴾ ﴿حُرْمًا﴾
- وافقه في هذه القراءة: الحسن^١، وإبراهيم النخعي^٢.
- التفصيل:

قرأها الجمهور بضم الراء: ﴿حُرْمٌ﴾، ﴿حُرْمًا﴾ وهي جمع حرام، يقال: أحرم الرجل إذا دخل في الإحرام بحج أو بعمرة، أو بهما، فهو محرم وحرام، وقرأها يحيى بن وثّاب:

١ الحسن بن أبي الحسن يسار، الإمام أبو سعيد البصري، قرأ على حطّان بن عبد الله الرّقاشي عن أبي موسى الأشعري، وأبي العالية عن أبي وزيد بن ثابت، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، وسلام الطويل، ويونس بن عبيد، وعاصم الجحدري، توفي سنة ١١٠هـ. معرفة القراءة الكبار ٣٦/١، غاية النهاية ٢٣٥/١.

٢ هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، اليماني، الكوفي، الإمام، الحافظ، فقيه الكوفة ومفتيها، روى عنه: مسروق، وعلقمة بن قيس، وأبي زرعة، والقاضي شريح، وخلق سواهم من كبار التابعين، وروى عنه: حماد بن أبي سليمان، ومغيرة بن مقسم، وأبو معشر، وسليمان الأعمش، وخلق سواهم، توفي سنة ٩٦هـ. سير أعلام النبلاء ٥٢٦/٤-٥٢٧.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٠٥/١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٥٠، المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٥/٢، الدر المصون للسمين الحلبي ١٨٦/٤، شواذ القراءات للكرماني ص ١٤٩.

﴿حُزْمٌ﴾ ﴿حُزْمًا﴾ بضم الحاء وسكون الراء فيهما، وهي لغة تميم، يقولون في رُسُل: رُسُل، وفي كُتُب: كُتُب.^١

قال ابن جني: واعلم من بعد هذا أن إسكان ﴿حُزْمٌ﴾ كأن له مزية على إسكان كُتُب؛ وذلك أن في الراء تكريرًا، فكادت تكون الراء الساكنة لما فيها من التكرير في حكم المتحركة لزيادة الصوت بالتكرير نحوًا من زيادته بالحركة.^٢

ويرى الأخفش أن إسكان الفعل الثلاثي هو الأصل؛ لكثرة الاستعمال وتداوله، إلا أن الدكتور أحمد كحيل^٣ قال: أن جمهرة العلماء أنكروا على الأخفش هذا الأمر، فالمضموم هو الأصل، والساكن فرع. أما كثرة الاستعمال فلا تدل على الأصالة لأنها مرتبطة بالخفة.^٤ وبناءً على هذا فكل اسم ورد على وزن (فُعُل) يجوز فيه إسكان عينه مفردًا أو جمعًا؛ فرارًا من توالي ثقيلين.^٥ وقراءة يحيى بن وثّاب وقراءة الجماعة من قبيل اللغات.

١ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٠٦/١، البحر المحيط لأبي حيان ١٦٣/٤، الدر المصون للسمين الحلي ٤٨٠/٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ١/٥٢٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٠٥/٦، المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٥/٢.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٠٦.

٣ هو الدكتور أحمد حسن أحمد كحيل، عمل أستاذًا في قسم اللغويات ثم رئيسًا له في جامعة الإمام محمد بن سعود، ألف عددًا من الكتب من أشهرها: التبيان في تصريف الأسماء، توفي سنة ١٤٢٠ هـ. من علماء العربية أحمد حسن أحمد كحيل ص ٢-٣-٤.

٤ التبيان في تصريف الأسماء للدكتور أحمد كحيل ص ٢٢-٢٣-٢٤.

٥ المرجع السابق.

الموضع الثاني: قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ [سورة المائدة: ٢] ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [سورة المائدة: ٨].

- اللفظ القرآني: ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿يُجْرِمَنَّكُمْ﴾
- وافقه في هذه القراءة: الأعمش، وعبد الله بن مسعود^{٢.١}
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ بفتح الياء من جرّم. يقال: جرّم الرجل ذنبًا إذا كسب الجرم^٣، وقرأها يحيى بن وثّاب ﴿يُجْرِمَنَّكُمْ﴾ بضم الياء من أجرمت، ثم ينقل فيقال: أجرمته ذنبًا إذا كسبته إياه^٤، فعليه جاء ﴿يُجْرِمَنَّكُمْ﴾، أي: لا يُكسِبَنَّكُمْ بُغْضُ القوم ترك العدل^٥. قال ابن عطية: وهذه كلها أقوال تتقارب بالمعنى، فالتفسير الذي يخص اللفظة هو معنى الكسب ومنه قول الشاعر:

١ هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، الصحابي المشهور -رضي الله عنه-، أسلم قديمًا وهاجر الهجرة، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، لازم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صاحب نعليه، أول من جهر بالقرآن بمكة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه خلق كثير، توفي سنة ٣٢هـ. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري ٣/٣٨١، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٤/٢٠٠-٢٠١.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢٠٦، معاني القرآن للفراء ١/٢٩٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٥٠، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/١٤٨-١٤٩، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/١٨٩، شواذ القراءات للكرماني ص ١٥٠.

٣ الصحاح تاج اللغة (جرم) ٥/١٨٨٥.

٤ تهذيب اللغة للأزهري (جرم) ١١/٤٦.

٥ معاني القرآن للفراء ١/٢٩٩، معاني القرآن للزجاج ٢/١٤٣-١٥٦، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٣٢٧، الدر المصون للسمين الحلبي ٢/٤٨٢، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/٢٤٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/٢٠٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/٤٤-٤٥.

جَرِمَهُ نَاهِضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِييَا^١
 معناه كاسب قوت ناهض، ويقال: فلان جريمة قومه إذا كان الكاسب لهم.^٢ فهو
 عند ابن عطية بمعنى (كَسَبَ) ^٣.
 ويتبين لنا أن جرم وأجرم بمعنى واحد وهو الكسب.^٤

١ هو أبو خراش الهذلي يذكر عقابا شبه فرسه بها والناهض فرخ العقاب والنبق أرفع موضع في الجبل. ديوان الهذليين ١٣٣/٢، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ليوسف خليف ص ٢٢٣.
 ٢ المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٨/٢-١٤٩
 ٣ وكذلك عند الفراء، ذكر ذلك في معاني القرآن ٢٩٩/١
 ٤ لسان العرب لابن منظور (جرم) ٩٢/١٢، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤١٦/١، المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٨/٢-١٤٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩٠/٩.

- **الموضع الثالث:** قول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [سورة المائدة: ٣].
- **اللفظ القرآني:** ﴿السَّبْعُ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿السَّبْعُ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.^١
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور بضم الباء: ﴿السَّبْعُ﴾ والجمع سِباع وأسبع في أدنى عدد، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿السَّبْعُ﴾ بفتح الباء وهي مصدر لسبع، وأسبع وسِباع وسُبُوع وسبوعه: كل ما له ناب كالأسد والنمر والذئب وغير ذلك.^٢

واشتهرت قراءتها كذلك بسكون الباء ﴿السَّبْعُ﴾ جاء في أمثال العرب: "أَخَذَهُ أَخَذَ سُبُعَةً"^٣ قال الأصمعي^٤: معناه أخذه أخذ سُبُعَةً، بضم الباء، والسُبُعَةُ: اللبؤة، فسكن الباء.^٥

وبناء على هذا تكون قراءتها بالفتح من قبيل اللغات، إلا أن القراءة المشهورة هي أفصح لفظاً وأكثر استعمالاً.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٥٠، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٠٨، المغني للذهان ص ٧٠٥

٢ معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٧، جمهرة اللغة لابن دريد ١/٣٣٧، معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/١٠٢٧.

٣ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١/ ١٧١، مجمع الأمثال للميداني ١/ ٢٦، المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ١/ ٩٧.

٤ هو عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، البصري، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والأدب والبلدان، روى القراءة عن نافع، وأبي عمرو، وروى عن الكسائي، روى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعي، وروى عنه الحروف أبو حاتم، ونصر بن علي، وغيرهم، وتوفي في البصرة سنة ٢١٥هـ، وقيل: ٢١٦هـ. الأعلام للزركلي ٤/ ١٦٢، طبقات الفراء للذهبي ١/ ١٨٤، غاية النهاية ابن الجزري ١/ ٤٧٠.

٥ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١/ ١٧١، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ١/ ٣٥٩.

- **الموضع الرابع:** قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٣].

- **اللفظ القرآني:** ﴿مُتَجَانِفٍ﴾
- **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿مُتَجَنِّفٍ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** أبو عبد الرحمن السلمي^١، وإبراهيم النخعي^٢.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿مُتَجَانِفٍ﴾ بالالف وتخفيف النون من: بُجَانَفَ على وزن (تَفَاعَلَ)، وقرأها قرأها يحيى بن وثاب: ﴿مُتَجَنِّفٍ﴾ بتشديد النون دون الألف، على وزن (تَفَعَّلَ)^٣. رأى الثعلبي أن القراءتان بمعنى واحد؛ إلا أن ابن جني قال في قراءة يحيى بن وثاب ﴿مُتَجَنِّفٍ﴾: "كَأَنَّ مُتَجَنِّفًا أَبْلَغُ وَأَقْوَى مَعْنَى مِنْ مُتَجَانِفٍ؛ وذلك لتشديد العين، وموضوعها لقوة المعنى بها نحو تَصَوَّنَ هو أَبْلَغُ مِنْ تَصَاوَنَ؛ لِأَنَّ تَصَوَّنَ أَوْغَلُ فِي ذَلِكَ، فَصَحَّ لَهُ وَعَرَفَ بِهِ، وَأَمَّا تَصَاوَنَ فَكَأَنَّهُ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ يَكُونُ عَلَيْهِ، وَكَثِيرًا مَا لَا يَكُونُ عَلَيْهِ ... فَصَارَ مُتَجَنِّفٌ بِمَعْنَى مُتَمَيِّلٍ وَمُتَشَنِّ، وَمُتَجَانِفٌ كُمُتَمَيِّلٍ"^٥.

١ هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي، الكوفي، مقرئ الكوفة، الإمام، العلم، ولد في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وعرض القرآن على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود -رضي الله عنهم- وأخذ عنه القراءة: عاصم بن أبي النجود، ويحيى بن وثاب، وعطاء بن السائب، وغيرهم، توفي سنة ٧٤هـ، وقيل: ٧٣هـ، وقيل: ٨٠هـ. سير أعلام النبلاء ٤/٢٦٧-٢٧٢.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٣/٤٢٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/٦٤، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢٠٧، معجم القراءات القرآنية ٢/٩.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢٠٧، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٢٠٠، البحر المحيط لأبي حيان ٤/١٧٦، فتح القدير للشوكاني ٢/١٤.

٤ الكشف والبيان للثعلبي ١١/١٥٤.

٥ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢٠٧.

وقال ابن عطية أيضاً: "وهي أبلغ في المعنى من مُتَجَانِفٍ، لأن شدة العين يقتضي مبالغةً وتوغلاً في المعنى وثبوتاً لحكمه وتفاعلاً إنما هي محاكاة الشيء والتقرّب منه. ألا ترى إذا قلت تمايل العُصْن فإن ذلك يقتضي تأوذاً، ومقاربة ميل، وإذا قلت تَمَيَّل فقد ثبت حكمُ الميل، وكذلك تَصَاوَنَ وَتَعَاوَنَ وَتَعَاوَلَ وَتَعَقَّلَ".^١ وتبعهما أبو حيان، والقرطبي في ذلك.^٢ وقد عارض هذا القول ابن عرفة فقال: "العكس هنا أولى؛ لأن مجانف منفي، ونفي الأعم أخص من نفي الأخص"^٣

والجَنَف هو الميل، وأما الإثم فهو الحرام، أي حال كون المضطر في مخمصةٍ غير مائلٍ لإثم، وهو بمعنى غير باغٍ ولا عادٍ، وكل مائلٍ فهو متجانف وجنف، وبناءً على هذا فقراءة يحيى بن وثّاب تُغَايِر قراءة الجمهور من حيث الدلالة.^٤

١ المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٥/٢.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٤٢٧/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٤/٦.

٣ تفسير ابن عرفة ٨٨/٢.

٤ البحر المحيط لأبي حيان ٤٢٧/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٤/٦، الكشف والبيان للثعلبي ١١/١٥٤، الدر المنصور للسمين الحلبي ٢٠٠/٤، فتح القدير للشوكاني ١٤/٢.

- الموضوع الخامس: قول الله تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِّثْقَهُمْ لَعَنَهُمُ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً﴾ [سورة المائدة: ١٣].
- اللفظ القرآني: ﴿قَلْسِيَةً﴾
- قرأها يحيى ابن وثاب: ﴿قُسِيَةً﴾
- وافقه في هذه القراءة: الهيصم بن شراح^١.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿قَلْسِيَةً﴾ من قسا قسواً وقسوة وقساوة وقساء الشيء: صلبٌ وغلظ، فهو قاسٍ، وقرأها حمزة والكسائي وخلف: ﴿قُسِيَةً﴾ بتشديد الياء من غير ألف، على وزن فعيلة للمبالغة من قسا يقسو، قرأها يحيى بن وثاب: ﴿قُسِيَةً﴾ من قُساء فهو على قُساء على وزن فُعلاء في الأصل^٢.

والقاسية بمعنى الصلابة والشدة، يقال للأرض قاسية: إذا لم تنبت شيئاً، وللقلب قاسي: إذا ذهب منه الخشوع واللين، والقسي: الشيء المرذول^٣.

١ ذكر اسمه في معجم القراءات القرآنية القرآنية ١٣/٢، وفي البحر المحيط لأبي حيان ٢٠٥/٤، ولم أجد ترجمة أو ذكر له في كتب التراجم.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٤٤٥/٣، وقيل: الهيصم بن شداخ، ذكر هكذا في الباب لابن عادل ٢٥٢/٧

٣ تهذيب اللغة للأزهري (قسا) ١٨٠/٩، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب ٤٠٧/١ -

٤٠٨، التحرير والتنوير لابن عاشور ١٤٣/٦ فتح القدير للشوكاني ٢٦/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٢٠٤/٤ - ٢٠٥،

مفاتيح الغيب للرازي ٣٢٥/١١، المحرر الوجيز لابن عطية ١٦٩/٢

٤ تاج العروس للزبيدي (قسو) ٣٠١/٣٩، لسان العرب لابن منظور (قسا) ١٨١/١٥ - ١٨٢، الإشارات الإلهية لأبي

حيان ٢١٢.

وقد تعرض الثعلبي^١ لقراءة ابن وثاب دون أن يتطرق إلى حركة القاف فقال: "قرأ يحيى بن وثاب، وحمزة، والكسائي (قسية) بتشديد الياء من غير ألف... وهما لغتان مثل: العلية والعالية، والزكية والزاكية"^٢

وَنَسَبَ الفتح لابن وثاب في ﴿قَسِيَّة﴾ القرطبي^٣ فقال: "وقرأ الكسائي وحمزة: ﴿قَسِيَّة﴾ بتشديد الياء من غير ألف، وهي قراءة ابن مسعود والنخعي ويحيى بن وثاب"^٤ وتبعه الشوكاني^٥ في ذلك.

وُثِّبَت قراءة الضم للهيصم بن شراح -أو شداخ- دون ابن وثاب في البحر المحيط لأبي حيان فقال: "وقرأ الهيصم بن شراح: (قُسيّة) بضم القاف وتشديد الياء، كحُي^٦ وتبعه في هذا السمين الحلبي^٧، وابن عادل^٨.

وأصل قراءة ابن وثاب: قاسِوَة، وهي مشتقة من القسوة، وأصل قراءة الجمهور: قَسَا يَقْسُو، وهي مشتقة من القسوة^٩، والذي يظهر أنهما لغتان بمعنى واحد.

١ هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، النيسابوري، الثعلبي، صاحب التفسير، كان أواخر زمانه في علم القرآن، يقال له الثعلبي، أو الثعالبي، وهو لقب له لا نسب، توفي سنة ٤٢٧هـ. طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي ١/٦٦-٦٧.

٢ الكشف والبيان للثعلبي ١١/٢٣٥.

٣ هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فزح الأنصاري، الخزرجي، المالكي، أبو عبد الله القرطبي، المفسر المعروف، جمع في تفسير القرآن كتاباً كبيراً في خمسة عشر مجلداً، وله كتبٌ أخرى، كشرح الأسماء الحسنى، والتذكار في أفضل الأذكار، وغيرها، توفي سنة ٦٧١هـ. طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي ٢/٦٩.

٤ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/١١٥.

٥ فتح القدير للشوكاني ٢/٢٦.

٦ البحر المحيط لأبي حيان ٤/٢٠٥.

٧ الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٢٢٣.

٨ اللباب لابن عادل ٧/٢٥٢.

٩ المرجع السابق ٧/٢٥١-٢٥٢.

- الموضع السادس: قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٣٧].

- اللفظ القرآني: ﴿يُخْرِجُوا﴾
- قرأها يحيى ابن وثاب: ﴿يُخْرِجُوا﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي، وأبو واقد الليثي^١.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿يُخْرِجُوا﴾ بفتح الياء على البناء للفاعل، لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [سورة المائدة: ٣٧]، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿يُخْرِجُوا﴾ بضم الياء مبنياً للمفعول من أخرج لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ [سورة المؤمنون: ١٠٧].^٢

وهذه الآية استئناف بياني، كأنه قيل: كيف حالهم فيما هم فيه من هذا العذاب الأليم؟ فقيل: يريدون أن يخرجوا من النار.^٤

والمراد من هذه الآية في قراءة الجماعة: أن الكفار يرجون أو يتمنون أو يسألون... إذا فارت بهم النار فروا من بأسها فحينئذ يريدون الخروج ويطمعون فيه.

١ هو أبو واقد الحارث بن عوف الليثي، من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الكناني الليثي، اختلف في اسمه فقيل: هو الحارث بن عوف، وقيل: هو عوف بن الحارث، صحابي جليل، شهد بدرًا، وكان معه لواء بني ضمرة وبني ليث وبني سعد ابن بكر يوم الفتح، روى عنه: عروة بن الزبير، وابن المسيب، وغيرهم، توفي سنة ٦٨ هـ. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري ٦٢٨/١.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٤٧٥/٣، الكشف للزمخشري ٣٣٦/١، معجم القراءات القرآنية ص ٢٠٩.

٣ فتح القدير للشوكاني ٤٥/٢-٥٠، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٥٧/٤، البحر المحيط لأبي حيان ٢٤٥/٤، المحرر الوجيز لابن عطية ١٨٧/٢، الكشف للزمخشري ٦٣٠/١، الكشف والبيان للثعلبي ٣٠٧/١١.

٤ فتح القدير للشوكاني ٤٥/٢-٥٠.

وأما المراد منها في قراءة ابن وثاب: أن الكفار يريدون أن يُخرجهم أحدٌ من النار التي تشتعل بأجسادهم.^١

وبناءً على هذا فقراءة الجمهور توضّح أن الفعل والإرادة، والعزم منهم أنفسهم - الكفار - ويريدون أن يتركوا النار، ويخرجوا منها.

أما قراءة ابن وثاب فتوضح أن إرادتهم في قلوبهم، ويتمنون أن يتسبب أحد في إخراجهم من النار، فهي بذلك تفترق عن قراءة الجمهور.

ورأى الزمخشري، وأبو حيان، في قراءة الجمهور أولوية عن قراءة ابن وثاب، وذلك لورود قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾، بعد ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ﴾، فكأنَّ الإرادة والعزم منهم، وهم لن يُستجاب لإرادتهم ولن يخرجوا، ويخلّدوا في النار، وهذا الرأي وإن كان يُعزّض قراءة الجمهور بالبناء للفاعل، غير أنه لا ينفي قراءة ابن وثاب بالبناء للمفعول، فلا مانع أن تكون إرادة الكفار أن يستجيب أحدٌ لإرادتهم ويخرجهم من النار، ثم لن يستجاب لإرادتهم ولن يخرجوا من النار ولهم عذابٌ مقيم.^٢

فكلُّ قراءة وضّحت المعنى من مراد الله - عز وجل - دون تضادٍ أو تناقضٍ، وهو من باب التوسّع في المعاني من غير تباين في معنى القراءات.

١ البحر المحيط لأبي حيان ٢٤٥/٤.

٢ الكشف للزمخشري ٦٣٠/١، البحر المحيط لأبي حيان ٢٤٥/٤، المحرر الوجيز لابن عطية ١٨٧/٢.

- **الموضع السابع:** قول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة المائدة: ٤٨].

- **اللفظ القرآني:** ﴿شِرْعَةً﴾
- **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿شِرْعَةً﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.^١
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿شِرْعَةً﴾ بالكسر للهيئة على وزن (فَعْلَة)، وقرأها يحيى ابن وثاب: ﴿شِرْعَةً﴾ بفتح الشين، وهي مصدرٌ على وزن (فَعْلَة).^٢

والشِرْعَةُ والشريعة: هي ما سَنَّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر.^٣

ويكمن الفرق بين اللفظين: ﴿شِرْعَةً﴾ و ﴿شِرْعَةً﴾ في البناء، فهو بالفتح (شِرْعَة) مصدرٌ لبيان المرة، وبالكسر (شِرْعَة) مصدرٌ لبيان الهيئة، لأنه إذا أُريد بيان المرة من مصدر

١ البحر المحيط لأبي حيان ٥٠٣/٣، الكشاف للزمخشري ٣٤٢/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠١/٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٩٢/٤، روح المعاني للألوسي ٣٢١/٣.

٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٢٩٢/٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠٠/٢-٢٠١، غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري ٦٠٠/٢، دراسات لأسلوب القرآن لعبد الخالق عزيمة ٧٧٠/٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٢٩/٢.

٣ تاج العروس للزبيدي ٢٦٠/٢١.

الفعل الثلاثي قيل: (فَعَلَة) بفتح الفاء، نحو ضَرَبَة، وَقَتْلَة، وإذا أريد بيان الهيئة منه قيل: (فَعَلَة) بكسر الفاء، نحو: جِلْسَة، وَقَعْدَة^١، وفيه يقول ابن مالك:

وَفَعَلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَةٍ
وَفَعَلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَةٍ^٢

وقال الزبيدي^٣: "ويُفْتَحُ كَتَمَرَةٍ وَتَمَرٍ"^٤

أما من ناحية المعنى فلم أجد فرقاً. وبناءً على ما سبق فقراءة الجماعة، وقراءة ابن وثاب بمعنى واحد.

١ البحر المحيط لأبي حيان ٥٠٣/٣، الكشف للزمخشري ٣٤٢/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١١/٦، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٣٢/٣.

٢ ألفية ابن مالك ص ٤١.

٣ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، التقى بأستاذه الفاسي في المدينة المنورة وتلمذ عليه هناك، وتلقى عليه القاموس المحيط، ووضع نسخة من حاشية ابن الطيف الفاسي بين يديه وهو يؤلف التاج، توفي سنة ١٢٠٥هـ. البحث اللغوي عند العرب ص ٢٦٦-٢٦٨.

٤ تاج العروس للزبيدي (شرح) ٢٦١/٢١.

• **الموضع الثامن:** قول الله تعالى: ﴿أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ

مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [سورة المائدة: ٥٠].

• **اللفظ القرآني:** ﴿أَفْحَكَمَ﴾

• **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿أَفْحَكُمُ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو رجاء العطاردي^١،

والأعرج، وإبراهيم النخعي^٢.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿أَفْحَكَمَ﴾ بنصب الميم، وهو مفعولٌ مقدم، و﴿يَبْغُونَ﴾ فعلٌ وفاعل، وهو المستفهم في المعنى، وقرأها يحيى ابن وثاب: ﴿أَفْحَكُمُ﴾ برفع الميم على الابتداء^٣. والمعنى: أنَّ الجاهلية كانوا يجعلون حكم الشريف خلاف حكم الوضع، وكانت اليهود تقيم الحدود على الضعفاء الفقراء ولا يقيمونها على الأقوياء الأغنياء فصارعوا الجاهلية بهذا الفعل^٤.

وقراءة يحيى ابن وثاب بالرفع ﴿أَفْحَكُمُ﴾ قال فيها الزمخشري: الرفع على الابتداء، وإيقاع ييغون خبراً وإسقاط الراجع عنه كإسقاطه عن الصلة في: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [سورة الفرقان: ٤١]، وعن الصفة في: الناس رجالان: رجلٌ أهنت، ورجلٌ أكرمت. وعن الحال في: مررت بهندٍ يضرب زيد^٥.

١ هو عمران بن ملحان التميمي، البصري، أبو رجاء العطاردي، الإمام الكبير، شيخ الإسلام، من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي -صلى الله عليه وسلم-، عرض القرآن على ابن عباس، وقرأ عليه: أبو الأشهب، وغيره، توفي سنة ١٠٥هـ، وقيل: ١٠٧هـ، وقيل: ١٠٨هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٥٧/٤.

٢ الإملاء للعكبري ١٢٦/١، البحر المحيط لأبي حيان ٥٠٥/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٥/٦، الكشف للزمخشري ٣٤٣/١، مفاتيح الغيب للرازي ٤١١/٣، معجم القراءات القرآنية ٣١/٢.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٠/١، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٣٩، البحر المحيط لأبي حيان ٣٤٩/٢.

٤ إعراب القرآن للنحاس ٢٧١/١.

٥ الكشف للزمخشري ٦٤١/١.

وبناءً على ما سبق تكون ﴿أَفْحَكُمُ﴾ مبتدأ، و﴿يَبْعُونُ﴾ خبرها، والعائدُ محذوفٌ، والمذكور صفته تقديره: يبعونه. اختاره: الزمخشري، والألوسي، وذكره السمين الحلبي. إلا أنّ ابن عطية قال: "وهو قبيحٌ -يعني حَذَفَ العائد من الخبر- وإنما يُحَذَفُ الضمير كثيراً من الصلة، ويُحَذَفُ أَقْلٌ من ذلك من الصفة، وحَذَفُ من الخبرِ قبيحٌ" ^١ كما أنه عارضهم فجعل ﴿يَبْعُونُ﴾ صفةً لخبرٍ محذوف، فقال: "وإنما تتجه القراءة على أن يكون التقدير: أفحكم الجاهلية حكم تبعون، فلا تجعل تبعون خبراً، بل تجعل صفة خبر محذوف" ^٢ وذهب ابن مجاهد إلى تخطئة قراءة ابن وثّاب فقال: "هذه القراءة خطأ" وغيره جعلها ضعيفة، ولا تبلغ درجة الخطأ، قال ابن جني ردّاً على قول ابن مجاهد: ليس كذلك، ولكنه وَجَّهَ غيره أقوى منه، وقد جاء في الشعر، قال أبو النجم:

قد أصبحت أُمُّ الخِيارِ تدعي عليّ ذنباً كلّه لم أصنع
أي: لم أصنعه، فحذف الهاء. ^٣

وقال أبو حيّان: وحسنُ الحذف في الآية تشبيهه ﴿يَبْعُونُ﴾ برأس الفاصلة فصار كالمشكلة. ^٤

واختلاف أقوال المفسرين في قراءة ﴿أَفْحَكُمُ﴾ بين الخطأ والتضعيف والتقييح، ليس دليلاً على قبول القراءة، إنما هو دليلٌ على الأحسنيّة أو على أنّ غيره أولى منه. وقد نقل عن ابن مالك أنّ الكوفيين يمنعون حذف العائد إلا في السعة، والبصريون يُجيزونه بضعف، كقراءة: ﴿أَفْحَكُمُ﴾ ^٥، وبناءً على ما سبق فقراءة ابن وثّاب تخالف قراءة الجمهور من ناحية اعرابية، والمعنى واحد.

١ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٠٢-٢٠٣.

٢ المرجع السابق.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/١٧، روح المعاني للألوسي ٣/٣٢٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٢٩٥.

٤ البحر المحيط لأبي حيان ٤/٢٨٧.

٥ انظر الدر المصون للسمين الحلبي ٢/٣٦٨.

- **الموضع التاسع:** قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۢ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَٱنَّ أَكْثَرَكُمۡ فَسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة المائدة: ٥٩].

- **اللفظ القرآني:** ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾
- **قرأها يحيى بن وثاب:** ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** المطوعي^١، وأبو حيوة^٢، وإبراهيم النخعي، وابن أبي عبلة^٣، وأبو البرهس^٤، والأعمش^٥.
- **التفصيل:**

١ هو أبو العباس، الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي البصري، مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها، إمام عارف ثقة في القراءة، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمداني ووثقه، قرأ على خلق كثير، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات، قرأ عليه أبو الفضل الخزازي، وأبو الحسن الخبازي، توفي سنة ٣٧١هـ. غاية النهاية لابن الجزري ١/٢١٣.

٢ هو شريح بن يزيد، أبو حنيفة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة، ومقرئ الشام، والد حيوة بن شريح، روى القراءة عن أبي البرهس، والكسائي، وغيرهم، روى عنه القراءة ابنه حيوة، وعيسى بن المنذر، ومحمد بن مصطفى، ويزيد بن قرة، وغيرهم، توفي سنة ٢٠٣هـ. تهذيب الكمال للمزي ١٢/٤٥٥، غاية النهاية لابن الجزري ١/٣٢٥.

٣ هو إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه: شمر بن يقطان بن المرحل الغليلي، أبو إسماعيل، وقيل: أبو إسحاق، الدمشقي الشامي، ويقال: المقدسي، تابعي كبير، له حروف في القراءات واختيار، أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى، وعن وائلة بن الأسقع، ويقال: قرأ على الزهري، وروى عنه الحروف موسى بن طارق، وابن أخيه هاني بن عبد الرحمن، وروى عنه مالك بن أنس، وابن المبارك، وجماعة، توفي سنة ١٥١هـ، وقيل: ١٥٢هـ، وقيل: ١٥٣هـ. تهذيب الكمال للمزي ١٩/١٤٠، غاية النهاية لابن الجزري ١/١٩.

٤ هو عمران بن عثمان، أبو البرهس الرُّبَيْدِي، الشامي، صاحب القراءة الشاذة، روى الحروف عن يزيد بن قطيب السكوني، روى الحروف عنه شريح بن يزيد أبو حيوة. المؤلف والمختلف للدارقطني ٣/١٢٨١، غاية النهاية لابن الجزري ١/٦٠٤.

٥ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٣٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٠١، الإملاء للعكبري ١/١٢٧، البحر المحيط لأبي حيان ٣/٥١٦، الكشف للزمخشري ١/٣٤٨، مفاتيح الغيب للرازي ٣/٤٢١.

قرأها الجمهور: ﴿هَلْ تَنْقُمُونَ﴾ بكسر القاف، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿هَلْ تَنْقُمُونَ﴾ بفتح القاف.^١

وهاتان القراءتان مفرّعتان على الماضي، وهما لغتان: الفصحى، وهي التي حكاها ثعلب في فصيحه: نَقَمَ بفتح القاف يَنْقُمُ بكسرها، والأخرى: نَقَمَ بكسر القاف يَنْقُمُ بفتحها، والفصحى من باب ضَرَبَ، والثانية من باب عَلِمَ،^٢

وأنشد الزجاج^٣ بيت عبید الله بن قيس الرقيّات^٤:

ما نَقَمُوا من أَمِيّةٍ إلا أنهم يَحْلُمُونَ إن غضبوا

يروى بالفتح والكسر، نَقَمُوا ونَقِمُوا، ومعنى نَقَمْتُ: بالغت في كراهة الشيء.^٥ ولم يُذكر اسم يحيى بن وثّاب في كتب المفسرين أنه قرأ بها، بل قال الزمخشري: "قرأ الحسن. هل تنقمون بفتح القاف"^٦ وقال ابن عطية: "ويقال «نَقَمَ» بكسر القاف ينقّم بفتحها وعلى هذه اللغة قرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو البرهسم والنخعي" ووافقهم في هذا: ابن الجوزي، والرازي، وأبو حيان، والسمين الحلبي.^٧

أما من ربط هذه القراءة بابن وثّاب فهم ابن خالويه، والكرماني، والدهان.^٨

١ البحر المحيط لأبي حيان ٥١٦/٣، الكشف للزمخشري ٣٤٨/١، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٣٩، شواذ القراءات للكرماني ١٥٦ ص، المغني للدهان ص ٧٢١.

٢ دراسات لأسلوب القرآن الكريم لعبد الخالق عضيمة ٩٧/٥، مفاتيح الغيب للرازي ٣٨٩/١٢، البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٤/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٣١٧/٤، إعراب القرآن للنحاس ٥١٠/٢، تاج العروس (علم) ٦/٣٤-٧.

٣ هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، النحوي، توفي سنة ٣١١ هـ. طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١١١/١، بغية الوعاة للسيوطي ٤١١/١.

٤ هو عبید الله بن قيس بن شريح بن مالك الرقيّات المدني، من بني عامر بن لؤي، شاعر قریش في العصر الأموي، أكثر شعره في الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، توفي سنة ٩١ هـ. الأعلام للزركلي ١٩٦/٤.

٥ معاني القرآن ١٨٩/٢.

٦ الكشف للزمخشري ٦٥٠/١.

٧ زاد المسير لابن الجوزي ٥٦٣/١، مفاتيح الغيب للرازي ٣٨٩/١٢، البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٤/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٣١٧/٤.

٨ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٣٩، شواذ القراءات للكرماني ١٥٦ ص، المغني للدهان ص ٧٢١.

ومعنى ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ﴾: أي هل تعدون علينا ذنبًا أو نقيصة، وقيل: هل تكرهون، وقيل: هل تعيرون، وقيل: هل تنكرون. والمعنى متقارب.^١ وبناءً على ما سبق فقراءة ابن وثّاب مخالفة لقراءة الجمهور في الوزن الصرفي، أما من ناحية المعنى فهما بمعنى واحد.

١ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢١٠، زاد المسير لابن الجوزي ١/٥٦٣، مفاتيح الغيب للرازي ١٢/٣٨٩.

- الموضع العاشر: قول الله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة المائدة: ٥٢].

• اللفظ القرآني: ﴿فَتَرَى﴾

- قرأها يحيى ابن وثاب: ﴿فَيَرَى﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.^١
- التفصيل:

وقرأها الجمهور بتاء الخطاب: ﴿فَتَرَى﴾ على أن الفاعل هو المخاطب، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿فَيَرَى﴾ بالياء على إضمار الفاعل.

فقراءة الجمهور: خطاب من الله - عز وجل - لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - والفاعل ضمير يعود إلى المخاطب - صلى الله عليه وسلم -^٢.

أما قراءة يحيى بن وثاب فقد جاء فاعلها في ثلاث تأويلات:

١ - أن فاعل ﴿فَيَرَى﴾ مضمّر دلّت عليه الحال، أي: فيرى رأيهم ومتأملهم، و (الذين) في موضع نصب كقراءة الجماعة. ذكره ابن جني.^٣ وابن عطية^٤ والرازي^٥، والسمين الحلبي^٦، والشوكاني^٧.

١ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٠٤، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٢٩٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٣٠٠.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٠٤.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢١٣.

٤ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٠٤.

٥ البحر المحيط لأبي حيان ٤/٢٩٢.

٦ الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٣٠٠.

٧ فتح القدير للشوكاني ٢/٥٨.

٢- أن الفاعل ضميرٌ يعودُ على الله تعالى، وقيل: على الرأي من حيث هو، و ﴿يُسْرِعُونَ﴾ بحالَتِها. ذكره ابن عطية^١، والرازي^٢، والسّمين الحلبي^٣، والشوكاني^٤.

٣- أن الفاعل هو الموصول (الذين)، والمفعول هو الجملة من قوله: ﴿يُسْرِعُونَ﴾ وذلك على تأويل حذف (أن) المصدرية، والتقدير: ويرى القوم الذين في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أن يُسَارِعُوا، فلما حُذِفَتْ: (أن) رُفِعَ الفعل. ^٥ أجازه ابن عطية^٦، وذكره الشوكاني^٧، وضعّفه الرازي^٨، والسّمين الحلبي^٩ وهاتان القراءتان يطلق عليهما عند علماء البلاغة بالالتفات^{١٠}.

وبناءً على ما سبق فالرأي هو الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو لكل من يصلح له، إلا أنّ العدول عن الخطاب إلى الغيبة أحسن وأبلغ في تحديد نشاط السامع، وأكثر إيقاظاً لمشاعره، وتنبيهاً لأحاسيسه.

١ المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠٤/٢

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٢٩٢/٤

٣ الدر المصون للسّمين الحلبي ٣٠٠/٤

٤ فتح القدير للشوكاني ٥٨/٢

٥ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن ٢١٣/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠٤/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٢٩٢/٤، الدر المصون للسّمين الحلبي ٣٠٠/٤، الباب لابن عادل ٣٨١/٧، الكتاب الفريد للهمداني ٤٥٢/٢.

٦ المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠٤/٢

٧ فتح القدير للشوكاني ٥٨/٢

٨ البحر المحيط لأبي حيان ٢٩٢/٤

٩ الدر المصون للسّمين الحلبي ٣٠٠/٤

١٠ الالتفات هو: هو الانتقال بالكلام من صيغة كل من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى صيغة أخرى لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتدبر في مواقع الالتفات. الالتفات في البلاغة العربية، د. طاهر قحطان ١/٣.

- الموضع الحادي عشر: قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [سورة المائدة: ٦٠].
- اللفظ القرآني: ﴿أُنَبِّئُكُمْ﴾
- قرأها يحيى ابن وثاب: ﴿أُنَبِّئُكُمْ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.^١
- التفصيل:

وقراها الجمهور: ﴿أُنَبِّئُكُمْ﴾ بفتح النون وتشديد الباء من (نَبَأٌ) على وزن فَعَّلَ، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿أُنَبِّئُكُمْ﴾ بسكون النون وتخفيف الباء من (أَنْبَأَ) على وزن أَفْعَلَ، وهما لغتان فصيحتان.^٢

والنبا هو الخبر؛ سمي بذلك لأنه يأتي من مكان إلى مكان، وقيل هو الصوت الخفي^٣، قال ذو الرمة^٤ :

وَقَدْ تَوَجَّسَ رَكْزًا مُّقْفِرٌ نَدُسَ
بِنَبَأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ^٥

والمخاطب في ﴿أُنَبِّئُكُمْ﴾ فيه قولان:

١ البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٦/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/٢١٠، معجم القراءات القرآنية ٣٧/٢.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٦/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/٢١٠، الدر المنصور للسمين الحلبي ٤/٣٢٣-٣٢٥.

٣ مقاييس اللغة لابن فارس (نبا) ٣٨٥/٥، الصحاح تاج اللغة للجوهري (نبا) ٧٤/١، البحر المحيط لأبي حيان ٤٧٣/٢.

٤ هو غيلان بن عقبة بن بهيس، مضري النسب، أبو الحارث، والرمة: هي الحبل، من فحول الشعراء، عاصر، جرير والفرزدق، وحدث عن: ابن عباس، وروى عنه: أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر النحوي، توفي سنة ١١٧هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٦٧/٥.

٥ تاج العروس للزبيدي (نبا) ٤٤٩/١.

- الأول: أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى المتخذون ديننا هزواً ولعباً، قال بذلك الطبري وتوبع عليه ولم يسند في ذلك إلى متقدم شيئاً، ويكون معنى الآية: قل هل أنبئكم يا أهل الكتاب بشرٍ من ذلك الذي ذكرتم؟
 - الثاني: المؤمنون، قال بذلك ابن عطية، ويكون معنى الآية: قل هل أنبئكم يا مؤمنون بشرٍ من حال هؤلاء الفاسقين؟ أولئك أسلافهم الذين لعنهم الله.^١
- وقراءة الجمهور وقراءة ابن وثاب بمعنى واحد، وكلاهما لغتان وردتا عن العرب.

١ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/٢١٠، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٣٢٣-٣٢٥.

- **الموضع الثاني عشر:** قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [سورة المائدة: ٦٠].
- **اللفظ القرآني:** ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾
- **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾، ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** القراءة الأولى وافقه فيها: ابن مسعود، وابن عباس، وابن أبي عبله، إبراهيم النخعي، ومجاهد^١، والضحاك^٢، والأعمش، وشيبان^٣، وأبان بن تغلب^٤، وعلي بن صالح، والشنبوذى^٥، والقراءة الثانية لم يوافقه فيها أحد^٦.
- **التفصيل:**

١ هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي، المقرئ، المفسر، أحد الأعلام، قرأ على ابن عباس، وروى عن عائشة وأبي هريرة، وجماعة من الصحابة -رضي الله عنهم- قرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو، وابن محيصن، وغيرهم، توفي سنة ١٠٣ هـ. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٣٧.

٢ الضحاك بن مزاحم أبو القاسم، ويقال أبو محمد الهلالي الخرساني، تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، سمع سعيد بن جبير، وأخذ عنه التفسير، توفي سنة ١٠٥ هـ. غاية النهاية لابن الجزري ٣٣٨/١.

٣ هو شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية التميمي الكوفي، الإمام، الحافظ، الثقة، النحوي، البصري المؤدب، روى القراءة عن عاصم، وروى القراءة عنه حسين بن علي الجعفي، توفي سنة ١٦٤ هـ. غاية النهاية لابن الجزري ٣٢٩/١، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٠٨/٧.

٤ هو أبان بن تغلب الربيعي، أبو سعد، ويقال أبو أميمة، الكوفي، النحوي، قرأ على عاصم، وأبي عمرو الشيباني، وطلحة بن مصرف، والأعمش وهو أحد الذين ختموا عليه، أخذ القراءة عنه عرضاً محمد بن صالح الكوفي، توفي سنة ١٤١ هـ. غاية النهاية للذهبي ٤/١.

٥ هو محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبوذى، البغدادي، المقرئ غلام بن شنبوذ، قرأ عليه وعلى ابن مجاهد وإبراهيم نفطويه، وابن الأخرم الدمشقي، وأكثر الترحال في طلب القراءات، وتبحر فيها واشتهر اسمه وطال عمره، توفي سنة ٣٨٨ هـ. انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ص ١٨٧-١٨٨.

٦ معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٥٣٠/٣، جامع البيان للطبري ٥٤١/٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣/٦، مجمع البيان ٣٠٣/٣، المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٥/١، معاني القرآن للفراء ٣١٤/١، المخرر الوجيز لابن عطية ٢١٣/٢، زاد المسير لابن الجوزي ٥٦٣/١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٥٥.

٧ مختصر شواذ القراءات للكرماني ص ٤٠، معجم القراءات القرآنية ٤٢/٢.

فقراءة الجمهور - عدا حمزة الزيات-: ﴿وَعَبَدَ الطَّاعُوتَ﴾ هي بفتح العين والباء والـدال، ونصب التاء من ﴿الطَّاعُوتَ﴾ وتقدير الكلام: وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاعوت، وبهذا قال الفراء^١، والطبري^٢، والثعلبي^٣، والبغوي^٤.
أما قراءات يحيى بن وثّاب فالأولى: ﴿وَعُبْدَ الطَّاعُوتِ﴾ بضم العين والباء وفتح الدال وخفض ﴿الطَّاعُوتِ﴾، والمعنى: وخدم الطاعوت.^٥
وفي ﴿عُبْدَ﴾ عدة أقوال:

- الأول: أن يكون جمع عبيد على عُبْد، على وزن (فُعْل) وهو أحد أبنية جمع الكثرة، ويطرد في نوعين:
 - ٣- كل وصفٍ على فَعُول بمعنى فاعل، نحو: صَبُور، وَعُقُور، تقول في الجمع: صُبْر، وعُقُور.
 - ٤- كل اسم رباعي ثلاثة مده صحيح اللام، نحو: قضيب وقُضْب، وسرير وسُرُر، فهو جمع عبيد.^٦
- قال الشاعر:
- أَنْسُبُ الْعَبْدَ إِلَى آبَائِهِ أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ مِنْ قَوْمِ عُبْدٍ^٧

١ معاني القرآن للفراء ٣١٤/١.

٢ جامع البيان للطبري ٤٣٩/١-٤٤٢-٤٤٣.

٣ الكشف والبيان للثعلبي ٨٥/٤.

٤ معالم التنزيل للبغوي ٧٥/٣.

٥ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٤/١، معجم القراءات القرآنية ص ٢٢٤،

٦ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٥/١.

٧ لم أقف على قائله في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية ٢١٣/٢، والبحر المحيط لأبي حيان ٥٠٣/٣، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات

لابن جني ٢١٥/١، ونسبه ابن منظور إلى الأخفش في: لسان العرب ١٠/٩.

وحكى هذا القول الأخفش^١ ، وأخذه الزجاج^٢ ، والجوهري^٣ ، والزمخشري^٤ ، وجوّزه النحاس^٥، والقرطبي^٦، والشوكاني^٧ وذكره ابن عطية^٨، والسّمين الحلبي^٩ .

● **الثاني:** أن يكون جمع عباد، كما يقال: مثال ومُثْل، وهو قول الفراء^{١٠} والطبري^{١١} والثعلبي^{١٢} وجوّزه النحاس^{١٣}، والقرطبي^{١٤}، وذكره السّمين الحلبي^{١٥}.

● **الثالث:** أن يكون عبْد جمع عبْد، كزُهْن جمع زَهْن، وسُقْف جمع سَقْف، نقله النحاس عن بعض النحويين^{١٦} ، وجوّزه ابن جني^{١٧} ، والقرطبي^{١٨}، وبه قال ابن عطية^{١٩} ، والعكبري^{٢٠} ، وأبو حيان^{٢١}، والسّمين الحلبي^{٢٢}، والشوكاني^{٢٣}.

١ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٥/١.

٢ معاني القرآن للزجاج ١٨٨/٢.

٣ الصحاح تاج اللغة للجوهري ٥٠٢/٢.

٤ الكشف للزمخشري ٦٢٦/١.

٥ معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢.

٦ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣٥/٦.

٧ فتح القدير للشوكاني ٦٣/٢.

٨ المحرر الوجيز لابن عطية ٢١٣/٢.

٩ الدر المصون للسّمين الحلبي ٣٢٧/٤.

١٠ معاني القرآن للفراء ٣١٤/١.

١١ جامع البيان للطبري ٤٤٠/١٠.

١٢ الكشف والبيان للثعلبي ٨٥/٤.

١٣ معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢.

١٤ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣٥/٦.

١٥ الدر المصون للسّمين الحلبي ٣٢٧/٤.

١٦ معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢.

١٧ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٥/١.

١٨ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣٥/٦.

١٩ المحرر الوجيز لابن عطية ٢١٣/٢.

٢٠ إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٤٤٩/١.

٢١ البحر المحيط لأبي حيان ٥٣٠/٣.

٢٢ الدر المصون للسّمين الحلبي ٣٢٧/٤.

٢٣ فتح القدير للشوكاني ٦٣/٢.

الرابع: أن يكون جمع عَابِد، كَبَازِلٍ وَبُزْلٍ، وَشَارِفٍ وَشُرْفٍ، وَشَاهِدٍ وَشُهِدَ.

ومنه قول الشاعر:

أَلَا يَا حَمْرُ لِلشُّرْفِ النَّوَاءِ وَهَنَّ مَعَقَلَاتٍ بِالْفِنَاءِ^١
نقل هذا القول عن ثعلب^٢، وأخذ به ابن سيده^٣، وابن القطاع^٤، وذكره ابن عطية^٥، أبو حيان^٦، والسمين الحلبي^٧، وجوزة القرطبي^٨، والشوكاني^٩.

• الخامس: أن يكون جمع عُبُود، كَعُمُودٍ وَعُمْدٍ، وَصَبُورٍ وَصُبْرٍ، وهو قول

صاحب العين. ١٠ ١١

وقراءة يحيى بن وثّاب الثانية: ﴿وَعَبْدَ الطَّاعُوتِ﴾ بفتح العين والdal وضم الباء، ونصب التاء من ﴿الطَّاعُوتِ﴾

ووجهها أن المراد بها (عَبْدًا) فحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، وهذا كقول أبي الأسود:
فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^{١٢}
أراد: ذَاكَرًا اللَّهُ، فحذف التنوين.

١ ورد الشطر الأول من هذا البيت في صحيح البخاري (٤٠٠٣)، وصحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر (١٩٧٩/١٢٥)؛ وقد جاء في غير البخاري ومسلم تمام هذا البيت: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٥/١، البحر المحيط لأبي حيان ٥٠٧/٣، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٦٠/٢، معاني القرآن للفراء ٣١٤/١، معاني القرآن للزجاج ١٨٨/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٢١٣/٢.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٥/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٢١٣/٢، مجمع البيان للطبرسي ٣٠٣/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٥٠٧/٣، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٦٠/٢.

٣ المحكم لابن سيده ٢٦٢/٢، المخصص لابن سيده ٩٦/١٣.

٤ أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ص ٣٥٤.

٥ المحرر الوجيز لابن عطية ٢١٣/٢.

٦ البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٧/٤-٣٠٩.

٧ الدر المصون للسمين الحلبي ٣٢٧/٤.

٨ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣٥/٦.

٩ فتح القدير للشوكاني ٦٣/٢.

١٠ العين للخليل بن أحمد ٤٩/٢.

١١ وقد رجح الدكتور غازي العتبي أن الأقرب هو (عُبْد) جمع عُبُود أو عَابِد؛ لأن الحمل على الجمع أولى من الحمل على جمع الجمع؛ إذ الجمع أصلٌ وجمع الجمع فرعٌ عنه، بحثٌ بعنوان: القراءات القرآنية في قوله تعالى (وعبد الطاغوت) توجيه نحوي صرفي دلالي ص ٦١.

١٢ الأغاني للأصبهاني ٣١٠/١٢.

ومما يُؤيّد هذه القراءة وهذا التوجيه قراءة من قرأ ﴿وَعِبَادُ الطَّاغُوتِ﴾، فقد صرّح فيها بالتنوين.

وقد جاءت (عَبْدَ) على وزن فَعْلٍ؛ لأنه بناء يراد به الكثرة والمبالغة، نحو يُقْطَرُ، ونَدَسَ، وتقديرها: وجعل منهم من يُبالغ في عبادة الطاغوت.

قال به الزجاج، والزحشري، وذكره السمين الحلبي، والقرطبي.^١

وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور تعني أن الله - عز وجل - ميز المؤمنين الموحدين؛ عن المشركين الضالين الذين عاقبهم الله - عز وجل - وأوجب لعنته عليهم، وجعل منهم القروء والخنازير، وعبد الطاغوت.^٢

وقراءة ابن وثاب تعني ذاك المعنى، مع توضيح أن هؤلاء الكفار كان منهم صنف بالغوا في عبادة الطاغوت من دون الله سبحانه وتعالى.^٣ فالقراءتان بمعنى واحد إلا ما توجّه به وتوجيه اختلافات الأفعال، كما أنهما صائبتان من الناحية اللغوية، وكل واحدة منهما لها وجهها من القواعد اللغوية.

١ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٧/٢، الكشف للزحشري ٦٥٢/١، الدر المصون للسمين الحلبي ٣٢٧/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣٥/٦.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٥٠٣/٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٢١٣/٢، معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢، الكشف للزحشري ٦٢٦/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣/٦، الدر المصون للسمين الحلبي ٣٢٧/٤.

٣ البحر المحيط لأبي حيان ٥٠٣/٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٢١٣/٢، معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢، الكشف للزحشري ٦٢٦/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣/٦، الدر المصون للسمين الحلبي ٣٢٧/٤.

- **الموضع الثالث عشر:** قول الله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة المائدة: ٧١].
- **اللفظ القرآني:** ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ في موضعين.
- **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ في موضعين.
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.^١
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ بفتح العين والصاد، وتشديد الميم، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ بضم العين والميم مخففة وبضم الصاد.^٢

فقرأة الجمهور جاءت على الأصل: عَمُوا وَصَمُوا كَشَرُوا، فأُعلِّ الأول بالحذف، والثاني: بالإدغام، والمعنى: عَمُوا عن إِبْصَارِ الهدى، وَصَمُوا عن استماع الحق.^٣

وقراءة يحيى بن وثاب جاءت بالبناء للمفعول على تقدير: أَعْمَاهُمُ اللَّهُ وَأَصْمَهُمْ. وهذا على أن تجري مجرى زُكِمَ الرجل، وَأَزْكَمَهُ اللَّهُ، وَحُمَّ وَأَحْمَهُ اللَّهُ، على وزن (فَعِل). ولا يقال: زَكَّمَهُ اللَّهُ، ولا حَمَّهُ اللَّهُ، كما لا يقال: عَمَيْتُهُ ولا صَمَمْتُهُ، وهي أفعال جاءت مبنية للمفعول الذي لم يسمَّ فاعله، وهي متعدية ثلاثية، فإذا بُنيت للفاعل صارت قاصرة، فإذا أردت بناءها للفاعل متعدية أدخلت همزة نقل، وهي نوع غريب في الأفعال.^٤

والقراءتان بمعنى واحد إلا أن قراءة الجمهور هي الفاشية والمتبعة.

١ البحر المحيط لأبي حيان ٣/٣٢٨، الكشف للزمخشري ١/٦٦٣، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢١٧.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٢١، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢/١٣٧، البحر المحيط لأبي حيان ٣/٣٢٨، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٣٧٢-٣٧٣، فتح القدير للشوكاني ٢/٧٣.

٣ الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٣٧٣، الباب لابن عادل ٧/٥٥٧.

٤ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢١٧، المصباح في عيون الصحاح للمقدسي المنير ١/٣٤٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٢١، الكشف للزمخشري ١/٦٦٣، مفاتيح الغيب للرازي ١٢/٤٠٧، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٢٨، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٣٧٢-٣٧٣، فتح القدير للشوكاني ٢/٧٣.

- **الموضع الرابع عشر:** قول الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّرةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ [سورة المائدة: ٨٩].

- **اللفظ القرآني:** ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾
- **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿أَوْ كُسُوهُمْ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** سعيد بن المسيب^١ ، وأبو عبد الرحمن السلمي، وإبراهيم النخعي^٢.
- **التفصيل:**

- قرأها الجمهور: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ بكسر الكاف، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿أَوْ كُسُوهُمْ﴾ بضم الكاف^٣.
- والكسوة: ثوبٌ يغطي العورة، وقيل ثوبٌ جامع قميص أو رداء أو إزار^٤.
- والكسوة والكسوة لغتان، مثل القدوة والقدوة، والإسوة والأُسوة^٥.

١ هو سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، إمام، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، ولد في خلافة عمر، وسمع من عثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، وعائشة، وأبا هريرة، وخلقاً سواهم، توفي سنة ٩٣ هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٤٠/٤-٢٤٦.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٣٠، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٥٣، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤٠٩.

٣ شواذ القراءات للكرماني ص ١٦٠، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٣٠، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٥٣، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤٠٩.

٤ معاني القرآن للزجاج ٢/٢٠٢، الكشف للزمخشري ١/٦٧٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٣٠، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢/١٤٢.

٥ تاج العروس للزبيدي (كسا) ٣٩/٤٠١، الكشف للزمخشري ١/٦٧٣، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤٠٩.

• **الموضع الخامس عشر:** قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ﴾
 اللَّهُ يَشِئُ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ
 بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ [سورة المائدة: ٩٤].

• **اللفظ القرآني:** ﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ﴾

• **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿يَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.^١

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿تَنَالَهُ﴾ بالتاء المنقوطة من فوق لتأنيث الجمع، وقرأها يحيى بن
 وثاب: ﴿يَنَالُهُ﴾ بالياء المنقوطة من تحت.^٢

قال ابن عطية: "والظاهر أن الله تعالى خص الأيدي بالذكر لأنها عظم المتصرف في
 الاصطيد، وهي آلة الآلات وفيها تدخل الجوارح والحبال، وما عمل باليد من فخاخ
 وشباك، وخص الرماح بالذكر لأنها عظم ما يجرح به الصيد وفيها يدخل السهم ونحوه"^٣
 وكلمة (اليد) مؤنثة، ويقال في الجمع: أيّد، وأيادٍ.^٤

قال الشوكاني: "قرأ ابن وثاب ﴿يَنَالُهُ﴾ بالياء التحتية، هذه الجملة تقتضي تعميم
 الصيد، وأنه لا فرق بين ما يؤخذ باليد وهو ما لا يطبق الفرار كالصغار والبيض، وبين ما تناله
 الرماح: وهو ما يطبق الفرار"^٥

فقراءة الجمهور جاءت بتاء الخطاب جرّياً على تصدير الخطاب بالنداء في قوله:
 ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، وقراءة ابن وثاب جاءت بياء الغيبة جرّياً على الغيبة في قوله:
 ﴿لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ﴾، ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾.

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٣، شواذ القراءات للكرماني للكرماني ص ١٦٠، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٣٦، الجامع لأحكام
 القرآن للقرطبي ٦/٣٠٠، الكشف للزمخشري ١/٦٧٧، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤١٦.

٢ المرجع السابق، فتح القدير للشوكاني ٢/٨٨.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٣٦.

٤ المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/٣٥٦.

٥ فتح القدير للشوكاني ٢/٨٨.

- الموضع السادس عشر: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾ [سورة المائدة: ٩٥].

- اللفظ القرآني: ﴿أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾
- قرأها يحيى ابن وثاب: ﴿أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾
- وافقه في هذه القراءة: لم يوافقه أحد.
- التفصيل:

قرأها أبو جعفر، ونافع، وابن عامر: ﴿أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينٍ﴾ برفع التاء في ﴿كَفَرَةٌ﴾، ورفع الميم في ﴿طَعَامُ﴾، والجمع في ﴿مَسَاكِينٍ﴾، وقرأها الباقر: ﴿أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ برفع التاء مع التنوين في ﴿كَفَرَةٌ﴾، ورفع الميم في ﴿طَعَامُ﴾، والجمع في ﴿مَسْكِينٍ﴾، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ برفع التاء مع التنوين في ﴿كَفَرَةٌ﴾، ورفع الميم في ﴿طَعَامُ﴾، والإفراد في ﴿مَسْكِينٍ﴾^١.

فقرأة أبو جعفر، ونافع، وابن عامر: ﴿أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينٍ﴾ جاءت على الإضافة، وهذه الإضافة مبينة، كأنه قيل: أو كفارة من طعام مساكين، كقوله: خاتم فضة، بمعنى خاتم من فضة، وبيانها: أنه تعالى لما خير المكلف بين ثلاثة أشياء: الهدى، والصيام، والطعام، حسنت الإضافة، فكأنه قيل كفارة طعام لا كفارة هدي، ولا كفارة صيام، فاستقامت الإضافة لكون الكفارة من هذه الأشياء، وجاءت ﴿مَسَاكِينٍ﴾ على الأصل^٢.

١ جامع البيان للطبري ٦٩٦/٨، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٣٩/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٧/٤، مفاتيح الغيب للرازي ٤٣٥/١٢، زاد المسير لابن الجوزي ٥٨٦/١، الدر المصون للسمين الحلبي ٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦، غرائب القرآن للسياقوري ٦/٣.

٢ الكشاف للزمخشري ٦٧٩/١، مفاتيح الغيب للرازي ٤٣٥/١٢.

أما قراءة يحيى بن وثّاب والباقون في قوله: ﴿أَوْ كَفَّرَ طَعَامٌ﴾ بالتنوين، فهي عطفٌ على قوله: ﴿فَجَزَاءٌ﴾ وما بعدها بيان لها، والمعنى: أنه عطف على قوله ﴿فَجَزَاءٌ﴾ وطعام مساكين عطف بيان؛ لأن الطعام هو الكفارة، ولم تضاف الكفارة إلى الطعام؛ لأن الكفارة ليست للطعام، وإنما الكفارة لقتل الصيد.^١ وأما أفراد ابن وثّاب لقوله تعالى: ﴿مُسْكِينٌ﴾ فلأنه واقعٌ موقع التبيين، فاكتمى بالواحد الدال على الجنس.^٢

وجاء في رفع ﴿طَعَامٌ﴾ ثلاث تأويلات:

- ١ - أنه بدلٌ من كفارة، إذ هي من جنسه، اختار هذا القول ابن عطية، وذكره السمين الحلبي، والبيضاوي.
 - ٢ - أنه عطف بيان؛ لأن الطعام هو الكفارة، ذكره السمين الحلبي، وابن الجوزي، والرازي، والبيضاوي، والنيسابوري، والشوكاني، وعارضه ابن عطية.
 - ٣ - أنه خبرٌ محذوف، أي هي طعام، ذكره السمين الحلبي، والبيضاوي.^٣
- وقد رجح الطبري قراءة من قرأ بتنوين الكفارة، ورفع الطعام؛ وحجته في ذلك أن الكفارة هي الطعام، فلا وجه لإضافة الشيء إلى نفسه، ولو كان الطعام غير الكفارة لجاز في الطعام النصب إذا نُوتت الكفارة، كما نُصب اليتيم إذ كان غير الإطعام في قوله: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [سورة البلد: ١٤].^٤

وعلى هذا فهذه القراءات بمعنى واحد، وكل واحدة منها صواب، وإنما الاختلاف وقع من الناحية اللغوية.

١ مفاتيح الغيب للرازي ٤٣٥/١٢.

٢ الكشف للزمخشري ٦٧٩/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٣٩/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٧/٤.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٢٣٩/٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٤٢٥-٤٢٦، زاد المسير لابن الجوزي ٥٨٦/١، أنوار التنزيل للبيضاوي

١٤٤/٢، مفاتيح الغيب للرازي ٤٣٥/١٢، غرائب القرآن للنيسابوري ١٩/٣، وفتح القدير للشوكاني ٨٩/٢.

٤ جامع البيان للطبري ٦٨٠/٨.

• الموضع السابع عشر: قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ

مَتَعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا

اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ [سورة المائدة: ٩٦].

• اللفظ القرآني: ﴿مَا دُمْتُمْ﴾

• قرأها يحيى ابن وثاب: ﴿مَادِمْتُمْ﴾

• وافقه في هذه القراءة: المطوعي.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿مَا دُمْتُمْ﴾ بضم الدال على لغة من قال: دَامَ يَدُومُ، وقرأها يحيى

بن وثاب: ﴿مَادِمْتُمْ﴾ بكسر الدال على لغة من قال: دَامَ يَدُومُ، كخَافَ يَخَافُ.^١

قال القرطبي: "وهما لغتان، والكسر لغة أزد السراة، من دِمْتُ تَدَامُ، مثل: خِفْتُ

تَخَافُ، وحكى الأخفش: دِمْتُ تَدُومُ، شاذًا".^٢

وذكر الفراء أن قراءة الكسر هي لغة تميم، وقراءة الضم هي قراءة أهل الحجاز،

ويجتمعون في المضارع فيقولون: يَدُومُ^٣، أي أن الحجازيين والتميميين اتفقوا على أن المضارع

مضموم العين، وكان قياس تميم أن تقول: يَدَامُ، كَخَافَ يَخَافُ، ومَاتَ يَمَاتُ، فيكون وزنها

عند الحجاز: فَعَلَ بفتح العين، وعند التميميين: فَعَلَ بكسرهما، هذا نَقْلُ الفراء، وأما غيره

فنقل عن تميم أنهم يقولون: دِمْتُ أَدَامُ، كَخِفْتُ أَخَافُ.^٤

وبناءً على ما سبق فالقراءتان جاءتا من قبيل اللغات.

١ البحر المحيط لأبي حيان ٣٧١/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٦٧/٣.

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١٧/٤.

٣ كتاب في لغات القرآن للفراء ص ٤٩.

٤ الدر المصون للسمين الحلبي ٢٦٧/٣، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٣٢٢.

- الموضع الثامن عشر: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِئْتَبِئَكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة المائدة: ١٠٥].
- اللفظ القرآني: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ﴾
- قرأها يحيى ابن وثاب: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ﴾
- وافقه في هذه القراءة: الحسن البصري^١.
- التفصيل:

- قرأها الجمهور: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد والراء وتشديدها، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد وسكون الراء^٢.
- فقرأة الجمهور من ضَرَّ يَضُرُّ، وتحتمل وجهان:
- الأول: أن يكون الفعل مرفوعاً، وليس جواباً ولا نهيًا، بل هو مستأنفٌ سيق للإخبار بذلك
 - الثاني: أن يكون الفعل فيها مجزوماً، وهو على وجهين:
- ١- إما أنه مجزوم على جواب الأمر في «عَلَيْكُمْ»، وإنما ضُمَّت الراءُ إتياعاً لضمَّة الضَّادِ، وضمَّة الضَّادِ هي حركة الراء الأولى، نُقِلَتْ للضَّادِ لأجل إدغامها في الراء بعدها، والأصل: لَا يَضُرُّكُمْ.
 - ٢- وإما أنه مجزوم على وجه أنه نهي مستأنفٌ، والعمل فيه ما تقدَّم؛ وينصُرُ جواز الجزم هنا على المعنيين المذكورين من الجواب والنهي: قراءة ابن وثاب والحسن؛ فإنهما نصَّ في الجزم^٣.

١ المخرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٥٠، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٨٨، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤٥٢، اللباب لابن عادل ٧/٥٥٩.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٨٨، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤٥٢، المخرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٥٠، معاني القرآن للأخفش ١/٢٣٢.

٣ الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤٥٢، اللباب لابن عادل ٧/٥٥٩، الكشف للزمخشري ١/٦٨٦، مفاتيح الغيب للرازي ١٢/٤٥٠.

أما قراءة ابن وثاب فهي من: ضَارَهُ يَضُورُهُ، كَصَانَهُ يَصُونُهُ، والفعل فيها مجزومٌ على وجه أنه نُحِيّ مستأنفٌ، كما تقدم.^١

وكتب التفسير التي تطرقت لهذه القراءة ذكرت أن الحسن البصري هو من قرأ بها فقط، أما من نص على قراءة ابن وثاب فهم: ابن خالويه، والكرماني، والدهان، وابن مهران.^٢

٣

والقراءتان لغتان جاءتا بمعنى واحد.

١ الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤٥٢، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٨٨، معاني القرآن للأخفش ١/٢٣٢.

٢ هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل النيسابوري، صاحب مصنف غرائب القراءات لابن مهران، كان إمام عصره في القراءات، وتلا بالعراق على زيد بن أبي بلال، وأبي بكر النقاش، وابن مقسم، ودمشق على أبي الحسن محمد بن النضر الأخرم، روى عنه: الحاكم، وابن مسرور، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ، وغيرهم، توفي سنة ٣٨١هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/٤٠٦.

٣ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤١، شواذ القراءات للكرماني ص ١٦٢، المغني للدهان ص ٧٣٧، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٢٦.

• **الموضع التاسع عشر:** قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِءَ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّآ إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [سورة المائدة: ١٠٦].

- **اللفظ القرآني:** ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾
- **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي، ويحيى بن يعمر، والشعبي، وأبي عبد الرحمن.^١
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ بنصب ﴿شَهَادَةَ﴾، وخفض لفظ الجلالة ﴿اللَّهِ﴾، وقرأها يحيى ابن وثاب: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ بتنوين ﴿شَهَادَةً﴾، ومد لفظ الجلالة مع الجر ﴿اللَّهِ﴾.^٢

فقراءة الجمهور تعني: ولا نكتم شهادة الله عندنا^٣، وإضافة الشهادة إلى الله؛ لأنه أمر بإقامتها، ونهى عن كتمانها.^٤

وقراءة ابن وثاب تعني: أنهما يقسمان بالله لا نشترى به ثمنًا ولا نكتم شهادة عندنا، ثم ابتدأ يمينًا باستفهامٍ بالله أنهما إن اشترىا بأيامهما ثمنًا أو كتما شهادته عندهما لمن الآثمين.^٥

١ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٤، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٢٠/١، شواذ القراءات للكرماني ص ١٦٢، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٢٦.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٢١/١، المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص ١٨٨.

٣ جامع البيان للطبري ٨٠/٩-٨١.

٤ معالم التنزيل للبغوي ١١٣/٣، اللباب لابن عادل ٥٧٦/٧-٥٧٧.

٥ جامع البيان للطبري ٨٠/٩-٨١، معالم التنزيل للبغوي ١١٣/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٣٩٦/٤-٣٩٧، اللباب لابن عادل ٥٧٦/٧-٥٧٧.

والمد في القسم دخلت للتقرير، وتوقيف نفوس الحلق الحالفين، وهي عوض عن حَرْفِ القسم المقدّر^١، كما أنها لغة لبعض العرب.^٢

وقد تعرضت كتب التفسير لهذه القراءة دون نسبتها لابن وثاب، فنسبها الطبري، والثعلبي، والراغب الأصفهاني، والزمخشري، وابن الجوزي^٣، والرازي، والبيضاوي^٤ إلى الشعبي^٥، ونسبها البغوي إلى رَوْح^٦ عن يعقوب^٧، ونسبها ابن عطية، وأبو حيان إلى علي بن أبي طالب^٨، ونسبها ابن عطية، وأبو حيان، وابن عادل إلى أبي عبد الرحمن السلمي، وعبد الله بن حبيب، والحسن البصري^٩، ونسبها ابن الجوزي إلى ابن السميع^{١٠ ١١}.

أما من نسبها إلى يحيى بن وثاب فهم: ابن خالويه، وابن جني، والكرماني، وابن مهران، والدهان.^{١٢}

١ الباب لابن عادل ٥٧٦/٧-٥٧٧.

٢ الكشف للزمخشري ٦٨٨/١.

٣ هو أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي، التيمي، البغدادي، سمع من خلق كثير كأبي القاسم بن الحصين، والأصبهاني، والسمرقندي وغيرهم، وحدث عنه: ولديه محيي الدين، وعلي الناسخ، وسيطه شمس الدين الحنفي، وابن قدامة، وخلق سواهم، وكان رأساً في التذكير بلا مدافعة، وبحراً في التفسير، وعلامة في السير والتاريخ، توفي سنة ٥٩٠. سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٦٥/٢١.

٤ هو ناصر الدين أبو الخير، عبد الله ابن عمر بن محمد بن علي، البيضاوي الشافعي، وهو من بلاد فارس، من أهم مصنفاته: كتاب المنهاج، وكتاب الطوابع في أصول الدين، وأنوار التنزيل للبيضاوي وأسرار التأويل في التفسير، توفي سنة ٦٩١ هـ. التفسير والمفسرون للذهبي ٢١١/١.

٥ جامع البيان للطبري ٨٠/٩-٨١، الكشف والبيان للثعلبي ٥٣٦/١١-٥٣٧، تفسير الراغب الأصفهاني ٤٨٣/٥، الكشف للزمخشري ٦٨٨/١، زاد المسير لابن الجوزي ٥٩٧/١، مفاتيح الغيب للرازي ٤٥٤/١٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٤٧/٢.

٦ روح بن عبد المؤمن أبو الحسن البصري المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي، كان متقناً مجوذاً، روى عنه البخاري في صحيحه، وعبد الله بن أحمد وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ٢٣٣ قبلها أو بعدها. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ١٢٦.

٧ البغوي ١١٣/٣، وهي ليست من المقروء به، ولذلك لم يذكرها ابن الجزري في النشر في القراءات العشر، ولا الشراح، وذكرها ابن مهران الأصبهاني في المبسوط في القراءات العشر ص ١٤٦، وابن جني في المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٢١/١.

٨ المحرر الوجيز لابن عطية ٢٥٣/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٣٩٦/٤-٣٩٧.

٩ المحرر الوجيز لابن عطية ٢٥٣/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٣٩٦/٤-٣٩٧.

١٠ هو محمد بن عبد الرحمن بن السميع، أبو عبد الله اليماني، أحد القراء له قراءة منقطة السند قاله أبو عمرو الداني وغيره، وروى عنه أخباره إسماعيل بن مسلم المكي، توفي سنة ٩٠ في خلافة الوليد بن عبد الملك. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١٩٣/٥.

١١ زاد المسير لابن الجوزي ٥٩٧/١.

١٢ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٤، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٢٠/١، شواذ القراءات للكرماني ص ١٦٢، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٢٦، المغني للدهان ص ٧٣٧.

- الموضع العشرون: قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ﴾ [سورة المائدة: ١١١].

- اللفظ القرآني: ﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾

- قرأها يحيى ابن وثاب: ﴿الحواريين﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾ بتشديد الياء مع كسرهما، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿الحواريين﴾ بتخفيف الياء مع كسرهما.

ولم أجد في كتب التفسير أن يحيى بن وثاب قرأ بها، أو قرأها أحد غيره، أما من نسبها ليحيى بن وثاب فهما: الدهان، وابن مهران^١.

١ المغني للدهان ص ٣٢٩، شواذ القراءات للكرمانى ص ١٦٣.

• الموضع الحادي والعشرون: قول الله تعالى: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ

﴿١١٣﴾ [سورة المائدة: ١١٣].

• اللفظ القرآني: ﴿وَنَعْلَمَ﴾

• قرأها يحيى ابن وثاب: ﴿وَنَعْلَمَ﴾

• وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.^١

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿وَنَعْلَمَ﴾ بفتح النون، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿وَنَعْلَمَ﴾ بكسر

النون.^٢

وهما لغتان من لغات العرب، وذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة نحو نَعْلَمَ وَنَعْلَمَ، وَتَعْلَمَ وَتَعْلَمَ، ومنه حديث سعيد بن زيد: "وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ إِثْمَ"^٣ فلما كُسرت الهمزة في إِثْمَ انقلبت الهمزة الأصلية ياءً.^٤

١ المغني للذهان ٦٦٨/٢.

٢ المغني للذهان ص ٦٦٨/٢، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٢٩.

٣ أخرجه الترمذي في سننه، حديث: (٣٧٥٧)، باب مناقب أبي الأعور، واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه، ٦٥١/٥.

٤ لسان العرب لابن منظور (أثم) ٥/١٢، عون المعبود لشمس الحق آبادي ٢٦١/١٢.

• **الموضع الثاني والعشرون:** قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَانتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ ۚ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾ [سورة المائدة: ١١٦].

- **اللفظ القرآني:** ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ﴾
- **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا إِعْلَمُ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.^١
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ﴾ بفتح تاء في ﴿تَعَلَّمَ﴾، وفتح الهمزة في ﴿أَعْلَمُ﴾، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا إِعْلَمُ﴾ بكسر التاء في ﴿تَعَلَّمَ﴾، وكسر الهمزة في ﴿إِعْلَمُ﴾.^٢

وهما لغتان من لغات العرب، وذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة نحو نَعْلَمُ ونِعْلَمُ، وتَعْلَمُ وتَعْلَمُ، ومنه حديث سعيد بن زيد: "وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ إِثْمِ" ^٣ فلما كُسرت الهمزة في إِثْمِ انقلبت الهمزة الأصلية ياءً.^٤

١ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٥، المغني للدهان ٦٧١/٢.

٢ المغني للدهان ص ٧٤٥، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٣٠، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٥.

٣ أخرجه الترمذي في سننه، حديث: (٣٧٥٧)، باب مناقب أبي الأعور، واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه، ٦٥١/٥.

٤ لسان العرب لابن منظور ٥/١٢، عون المعبود لشمس الحق آبادي ٢٦١/١٢.

❖ سورة الأنعام:

• الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُّونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ

رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ [سورة الأنعام: ٢٨].

• اللفظ القرآني: ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾

• قرأها يحيى ابن وثّاب: ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾

• وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي، والمطوعي، والأعمش.^١

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾ بضم الراء خالصاً، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾

بكسر الراء خالصاً.^٢

وأصل الكلمة: رُدُّوا، ففي قراءة الجمهور: أدغمت الدال في أختها وبقيت الضمة،

وفي قراءة يحيى ابن وثّاب: أدغمت ونقلت كسرة الدال إلى الراء.^٣

وقراءة ابن وثّاب هي لغة بني تميم قال الفراء: "عُكِّلُ من بني تميم يقولون: ﴿فَمَنْ

أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾، ومن لغتهم في كلِّ مُضَاعَفٍ لم يُسَمَّ فاعله كذلك، يقولون: قد ردَّ الرجلُ،

﴿وَصِدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾، ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا﴾، و ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾.^٤

والقراءتان لغتان من لغات القرآن.

١ المغني للدهان ٦٧٩/٢، شواذ القراءات للكرماني ص ١٦٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٨٢/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤١٠/٦، البحر المحيط لأبي حيان ٤٧٨/٤، الدر المصون للسمين الحلي ٥٩٢/٤، فتح القدير للشوكاني ١٢٥/٢.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٢٨٢/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤١٠/٦، البحر المحيط لأبي حيان ٤٧٨/٤، الدر المصون للسمين الحلي ٥٩٢/٤، فتح القدير للشوكاني ١٢٥/٢.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٢٨٢/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤١٠/٦، البحر المحيط لأبي حيان ٤٧٨/٤.

٤ كتاب فيه لغات القرآن للفراء ص ٣٥.

• **الموضع الثاني:** قول الله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٤٨].

- **اللفظ القرآني:** ﴿مُبَشِّرِينَ﴾
- **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿مُبَشِّرِينَ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.^١
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ بفتح الباء وكسر الشين مع التشديد، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ بسكون الباء وكسر الشين مخففة.^٢ والفعل (بَشَرَ) جاء فيه ثلاث لغات:

- ١- بَشَرَ، كقراءة الجمهور: ﴿مُبَشِّرِينَ﴾.
- ٢- بَشَرَ، بالتخفيف.
- ٣- أَبَشَرَ، كقراءة يحيى بن وثاب: ﴿مُبَشِّرِينَ﴾^٣ وذلك على أن ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ اسم فاعل من غير الثلاثي (أبشر).

وقد أشار ابن مالك إلى وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي فقال: ^٤
وزنة المضارع اسم فاعل من غير ذي الثلاث كالمواصل
مع كسر متلو الأخير مطلقا وضمّ ميم زائد قد سبقا
وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور وقراءة ابن وثاب لغتان بمعنى واحد.

١ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٣.

٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٦٣٨/٤، معجم القراءات القرآنية ص ٢٧١، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٤٣، شواذ القراءات للكرماني ص ١٦٨، المغني للذهبي ص ٧٥٩، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٣٧.

٣ لسان العرب لابن منظور (بشر) ٦٢/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٦٣٨/٤، اللباب لابن عادل ١٩٤/٥.

٤ ألفية ابن مالك ص ٤١.

• **الموضع الثالث:** قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يَمْسُهمُ

الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٤٩].

• **اللفظ القرآني:** ﴿يَفْسُقُونَ﴾

• **قرأها يحيى ابن وثاب:** ﴿يَفْسُقُونَ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** الأعمش، إبراهيم النخعي.^١

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿يَفْسُقُونَ﴾ بضم السين، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿يَفْسُقُونَ﴾

بكسر السين.^٢

والفسق: هو الخروج، يقال: فسقت الرطبة عن قشرها، أي: خرجت، والفاسق خارج

عن طاعة الله تعالى، يقال: فسق يفسق ويفسق بالضم والكسر في المضارع.^٣

وذكر الصرفيون أن (فَعَلَ) بفتح العين قياس مضارعه (يَفْعَلُ) بكسر العين في اللازم،

فَقَعَدَ يَفْعُدُ أقيس من جَلَسَ يَجْلِسُ، و(يَفْعَلُ) بكسر العين أقيس من (يَفْعَلُ) بضمها في

المتعدى، فضرب يَضْرِبُ أقيس من قَتَلَ يَقْتُلُ.^٤

وعلى هذا فقد ذكر ابن دريد هذا الفعل في النوادر، فقال: تقول العرب: يَفْسُقُونَ

وَيَفْسُقُونَ.^٥

وحمل الندرة في مضارع فَسَقَ على الكسرة؛ لأن الضم هو الأولى والأكثر، وبه نزل

القرآن الكريم، واتفق القراء على الضم في هذا الفعل، ولم يقرأ بالكسر إلا في الشواذ.

١ إعراب القرآن للنحاس ١١/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٥١٧/٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٩٣/٢.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٥١٧/٤، معجم القراءات القرآنية ص ٢٧١، إعراب القرآن للنحاس ١١/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٩٣/٢.

٣ الدر المنصور للسمين الحلبي ٢٣٤/١.

٤ المنصف لابن جني ص ١٨٦، الخصائص لابن جني ٣٨٠/١.

٥ الجمهرة لابن دريد ١٢٧٤/٣.

والقراءتان لغتان من لغات العرب، كما نص على هذا ابن عطية، وأبو حيان^١، إلا أنّ ابن وثّاب خالف الجمهور في الوزن الصرّفي.

١ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٩٣، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٥١٧.

• الموضع الرابع: قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ [سورة الأنعام: ٥٥].

• اللفظ القرآني: ﴿نُفَصِّلُ﴾

• قرأها يحيى ابن وثّاب: ﴿يُفَصِّلُ﴾

• وافقه في هذه القراءة: لم يوافقه أحد.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿نُفَصِّلُ﴾ بالنون، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يُفَصِّلُ﴾ بالياء.^١

فقراءة الجمهور على التعظيم، والمعنى: كذلك نفصل لكم الآيات في كل ما تحتاجون

إليه من أمر الدين.^٢

وقراءة ابن وثّاب على إضمار الفاعل، فالفاعل ضميرٌ يعود إلى الله تعالى.

قال ابن جني: "وقد كثر إضمار الفاعل لدلالة الكلام عليه، كقولهم: إذا كان غداً

فائتني؛ أي: إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد فائتني، وهو كثير"^٣

فقراءة الجمهور بنون العظمة الدالة على الله سبحانه وتعالى، وقراءة ابن وثّاب بياء

الغيبة وهو الله تعالى، فهما بمعنى واحد.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٦٨، المغني للدهان ص ٧٦١، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٣٧.

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٣٦/٦.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢١٣/١.

- الموضوع الخامس: قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَكُونُ لِئِنْ بَرِئْتُ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [سورة الأنعام: ٧٦-٧٧-٧٨].

- اللفظ القرآني: ﴿أَفَلَ﴾، ﴿أَفَلَتْ﴾
- قرأها يحيى ابن وثّاب: ﴿أَفَلَ﴾، ﴿أَفَلَتْ﴾
- وافقه في هذه القراءة: لم يوافقه أحد.
- التفصيل:
- قرأها الجمهور: ﴿أَفَلَ﴾، ﴿أَفَلَتْ﴾ بفتح الفاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿أَفَلَ﴾، ﴿أَفَلَتْ﴾ بسكون الفاء.^١
- قال ابن منظور: "أفل: أفل أي غاب. وأفلت الشمس تأفل وتأفل أفلا وأفولا: غربت"^٢
- وقراءة الجمهور وقراءة ابن وثّاب لغتان من لغات العرب.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧١، غرائب القراءات لابن مهران ٣٤٤.

٢ لسان العرب لابن منظور (أفل) ١٨/١١.

• الموضع السادس: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٩٥].

• اللفظ القرآني: ﴿تُؤْفَكُونَ﴾

• قرأها يحيى ابن وثاب: ﴿يُؤْفَكُونَ﴾

• وافقه في هذه القراءة:

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ بقاء الخطاب، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿يُؤْفَكُونَ﴾

بياء الغيبة.^١

ومعنى ﴿تُؤْفَكُونَ﴾: يجرمون ويصرفون عن الخير، وقيل: يحدون، وقيل: تصرفون وتصدون.^٢

فقراءة الجمهور: ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ جرياً على الخطاب في الآية السابقة: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٩٤]، وقراءة ابن وثاب حملة على لفظ الغيبة التي قبله في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٣.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٣٢٥/٢، زاد المسير لابن الجوزي ٥٨/٢.

• **الموضع السابع:** قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا

مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ

أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ [سورة الأنعام: ٦٥].

• **اللفظ القرآني:** ﴿وَيُذِيقَ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَنُذِيقَ﴾

• **واقفه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي، الأعمش.^١

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وَيُذِيقَ﴾ بالياء التحتية، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَنُذِيقَ﴾ بالنون

الفوقية.^٢

والإذاقة والإصابة هي من أقوى حواس الاختبار، وقد كثر استعمالها في كلام العرب

وفي القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [سورة القمر: ٤٨]، ﴿فَذُوقُوا

الْعَذَابَ﴾ [سورة الأنعام: ٣٠].^٣

وقراءة الجمهور بالياء نسق على ﴿يَبْعَثَ﴾، وقراءة يحيى بن وثّاب بنون العظمة، وهو

التفاتٌ فائدته تعظيم الأمر والتحذير من سطوته.^٤

ولم تُسمّ كتب التفسير التي اطلعت عليها هذه القراءة بقراءة يحيى بن وثّاب بل ذكرت

أنها قراءة الأعمش فقط، أما من ذكرها لابن وثّاب فهم: الكرمانى، والدهان، وابن مهران.^٥

١ شواذ القراءات للكرمانى ص ١٦٩، البحر المحيط لأبي حيان ٥٤٤/٤.

٢ شواذ القراءات للكرمانى ص ١٦٩، المغني للدهان ص ٧٦٦، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٤١.

٣ مقاييس اللغة لابن فارس (ذوق) ٣٦٤/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٥٤٤/٤.

٤ البحر المحيط لأبي حيان ٥٤٤/٤، الدر المصون للسمن الحلي ٦٧٢/٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٣٠٣/٢، فتح القدير للشوكاني

١٤٤/٢، الباب لابن عادل ٢٠٤/٨.

٥ المراجع السابقة، شواذ القراءات للكرمانى ص ١٦٩، المغني للدهان ص ٧٦٦، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٤١.

• **الموضع الثامن:** قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام: ٧٣].

- **اللفظ القرآني:** ﴿يُنْفَخُ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿يَنْفُخُ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.^١
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿يُنْفَخُ﴾ بضم الياء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَنْفُخُ﴾ بفتح الياء. فقرأه الجمهور مبنية للمفعول ﴿يُنْفَخُ﴾، والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور بعده.^٢ أما قراءة يحيى بن وثّاب فهي مبنية للفاعل ﴿يَنْفُخُ﴾، ووجهه في ذلك: أن النافخ في الصور، وإن كان إسرافيل، فإن الله ﷻ هو الأمر له بذلك والمقدّر والخالق له، فنُسب الفعل إليه لهذه المعاني.^٣

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٠، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٤٣.

٢ الدر المصون للسمين الحلبي ١٠٣/٨، الكشف والبيان للثعلبي ٥٧/١٨، مفاتيح الغيب للرازي ٩٨/٢٢، الباب لابن عادل ٢٥٥/٨.

٣ الدر المصون للسمين الحلبي ١٠٣/٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٣٨٨، الحجة في القراءات السبع ص ٢٤٧، مفاتيح الغيب للرازي ٩٨/٢٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ٣٨/٤، فتح القدير للشوكاني ٤٥٥/٣، الباب لابن عادل ٣٨٢/١٣.

- الموضع التاسع: قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٥٦].

- اللفظ القرآني: ﴿ضَلَلْتُ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿ضَلَلْتُ﴾
- وافقه في هذه القراءة: طلحة بن مصرف، أبو عبد الرحمن السلمي، أبو رجاء.^١
- التفصيل:

- قرأها الجمهور: ﴿ضَلَلْتُ﴾ بفتح اللام من ضَلَّ يَضِلُّ، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿ضَلَلْتُ﴾ بكسر اللام من ضَلَّ يَضِلُّ.^٢
- وللعرب في ماضي هذا الفعل ومضارعه ثلاث لغات:
- ١- ضَلَلْتُ أَضِلُّ، على وزن (فَعِلْ، يَفْعِلُ)، ونسبت إلى تميم والحجاز وأهل العالية، وهي قراءة ابن وثّاب.
 - ٢- ضَلَلْتُ أَضِلُّ، على وزن (فَعَلْ، يَفْعِلُ)، ونسبت إلى تميم.
 - ٣- ضَلَلْتُ أَضِلُّ، على وزن (فَعَلْ، يَفْعِلُ)، ونسبت إلى نجد، وهي قراءة الجمهور.^٣

١ إعراب القرآن للنحاس ١٣/٢، الكشف والبيان للثعلبي ٩٤/١٢، معجم القراءات القرآنية ص ٢٧٥، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٣، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٣٨.

٢ إعراب القرآن للنحاس ١٣/٢، جامع البيان للطبري ٢٧٨/٩، المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٥٣٠/٤، الكشف والبيان للثعلبي ٩٤/١٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٩٨/٢، الدر المصون للسمين الحلي ٦٥٦/٤.

٣ إعراب القرآن للنحاس ١٣/٢، لسان العرب لابن منظور (ضلل) ٣٩٠/١١، المصباح في عيون الصحاح للمقدسي (ضلل) ٣٦٣/٢، الأفعال للسرقسطي ٢٠٨/٢، الكشف والبيان للثعلبي ٩٤/١٢.

وبناءً على ما سبق نجد أن جمهور القراء قرأوا باللغة الثالثة التي جاءت بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع، أمّا يحيى بن وثّاب فقد قرأ باللغة الأولى التي جاءت بكسر العين في الماضي، وفتحتها في المضارع. والقراءتان بمعنى واحد.

- **الموضع العاشر:** قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ۖ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة الأنعام: ٥٧].

• **اللفظ القرآني:** ﴿يَقْضُ الْحَقَّ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب^١، وإبراهيم

النخعي، والأعمش، وطلحة بن مصرف^٢.

• **التفصيل:**

قرأها أبو جعفر، وابن كثير، ونافع، وعاصم: ﴿يَقْضُ﴾ بالصاد المهملة، من القصص، أي يُحَدِّثُ بالأنباء الصادقة؛ لأنّ جميع ما أنبأ به فهو من أقاصيص الحق، كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [سورة آل عمران: ٦٢].

وقراها أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن عامر، ويعقوب: ﴿يَقْضِ﴾ بالضاد المعجمة مكسورة من غير ياء؛ لدلالة كسرة الضاد عليها.

وقراها يحيى بن وثّاب: ﴿يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ بالضاد المعجمة والياء، وزيادة الباء في

﴿بِالْحَقِّ﴾^٣.

١ هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري، أقرأ الأمة، وعرض القرآن على النبي -صلى الله عليه وسلم- أخذ عنه القراءة ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، وغيرهم، شهد بدرًا والمشاهد كلها، توفي سنة ١٩ أو ٢٠. معرفة القراء الكبار للذهبي ص ١٤.

٢ معاني القرآن للفراء ١/٣٣٨، اخرج الوجيز لابن عطية ٢/٢٩٩، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٥٣١، معجم القراءات القرآنية ص ٢٧٦، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٣٩.

٣ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٤١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٦٤، إعراب القرآن للنحاس ٢/١٣، جامع البيان للطبري ٩/٢٧٩، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٥٣١، اخرج الوجيز لابن عطية ٢/٢٩٩، الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٦٥٧، الكشف والبيان للنعلي ١٢/٩٥.

فاشتقاق قراءة من قرأ بالصاد المهملة من القصص، أما اشتقاق قراءة ابن وثّاب ومن قرأ بالضاد المعجمة، فهي من القضاء، والمعنى: يقضي القضاء الحق، من قضى يقضي: إذا حكم وفصل، ودلّ على ذلك أن بعده قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلَيْنِ﴾، والفصل لا يكون إلا عن قضاء دون قصص.^١

وحجة قراءة يحيى بن وثّاب:

٥- مجيء ختام الآية بعد الفعل (يقض) بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلَيْنِ﴾،

والفصل لا يكون بين القصص والكلام وإنما يكون في القضاء بين المتخاصمين.^٢

٦- ورود بعض الآيات التي تعضد هذه الوجهة مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي

بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ

هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ [سورة غافر: ٢٠].

٧- إن دخول الباء يؤكد معنى القضاء.

وعلى هذا فتكون الآية قررت بالقراءتين أن الله إنما يقض فيما يخبر به في القرآن

العظيم، وأنه يقضي بالحق فيما جاء به شرعه الحكيم، وقد جاءت القراءتان بمعنيين دون أن يكون في الآية أي اختلاف أو تناقض، وهذا من إعجاز القرآن الكريم.

١ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢٥٧، جامع البيان للطبري ٩/٢٨٠ البحر المحيط لأبي حيان ٤/٥٣١، الدر المنصور للسمين الحلبي

٤/٦٥٨، الكشف والبيان للثعلبي ١٢/٩٥، الحجة في القراءات السبع ص ١٤٠.

٢ الحجة في القراءات السبع ص ١٤٠.

• **الموضع الحادي عشر:** قول الله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُمْ وَأَعْرَتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِمْ أَن تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذَ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٧٠].

• **اللفظ القرآني:** ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَإِنْ يَعْدِلْ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي، وأبو واقد، والجراح.^١

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ﴾ بالتاء على التأنيث، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَإِنْ يَعْدِلْ﴾ بالياء على الغيبة.

فقراءة التاء على تأنيث النفس في قوله: ﴿وَذَكَرَ بِهِمْ أَن تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾، وقراءة ابن وثّاب بالياء على تقدير: وإن يعدل الإنسان، أي: يأتي بعدل السيئات لا يُقبل منه.^٢ كما أنه قرأها بياء الغيبة جرياً على ما بعده في قوله: ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾.^٣

ولم تتطرق كتب التفسير التي اطلعت عليها على هذه القراءة، ومن قال بقراءة يحيى بن وثّاب هم: ابن خالويه، والكرماني، وابن مهران.^٣

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٠، مختصر شواذ القراءات للكرماني ص ٣٨، معجم القراءات القرآنية ص ٢٨٢.

٢ إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/٤٨٧.

٣ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٠، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٣٨، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٤١.

- الموضع الثاني عشر، والثالث عشر: قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [سورة الأنعام: ٨٤]، ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِلْيَاسَ وَيُونُسَ وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [سورة الأنعام: ٨٦]، وحيث وقع.

- اللفظ القرآني: ﴿يُوسُفُ﴾، ﴿يُونُسُ﴾.
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿يُوسُفُ﴾، ﴿يُونُسُ﴾.
- وافقه في هذه القراءة: الحسن، وطلحة، والأعمش، وعيسى^١، وإبراهيم النخعي^٢.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿يُوسُفُ﴾، ﴿يُونُسُ﴾ بضم السين فيهما، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يُوسُفُ﴾، ﴿يُونُسُ﴾ بفتح السين فيهما^٣.

(يوسف) و(يونس) اسمان عبرانيان ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمة^٤، والضم والفتح لغتان من لغات العرب، فالضم لغة الحجاز، والفتح لغة لبعض عقيل^٥.

١ هو أبو موسى، عيسى بن سليمان الحجازي الشيزري الحنفي، أخذ على علي بن حمزة الكسائي القراءة عرضاً وسماعاً، وروى عنه أبو جعفر محمد بن سنان، وموسى بن شبيب، والحارث بن أسد، كان نحوياً عالماً بوجوه القراءات، وكان محدثاً أيضاً. غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٦٠٨، الثقات لابن حبان ٤٩٤/٨.

٢ معجم القراءات القرآنية ص ٢٨٩-٢٩٠.

٣ المرجع السابق، البحر المحيط لأبي حيان ١٣٧/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ١٥٧/٤.

٤ الكتاب لسبويه ٢٣٥/٣.

٥ البحر المحيط لأبي حيان ١٣٧/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ١٥٧/٤.

- **الموضع الرابع عشر:** قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثَرَّ ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِحِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ [سورة الأنعام: ٩١].
- **اللفظ القرآني:** ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ يَعْلَمُوا﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** أبو واقد، وعيسى، وإبراهيم النخعي.^١
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿تَعْلَمُوا﴾ بتاء الخطاب، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَعْلَمُوا﴾ بياء

الغيبية.^٢

والمخاطب في قراءة الجمهور هم العرب، فالمعنى على هذا قصد ذكر منّة الله عليهم بذلك أي علمتم يا معشر العرب من الهدايات والإرشاد إلى الحق ما لم تكونوا عالمين به ولا آبائكم.^٣

وذهبت فرقة إلى أن المخاطب هم بنو إسرائيل، والمعنى على هذا يترتب على وجهين:
 - أن يقصد به الامتنان عليهم وعلى آبائهم بأن علموا من دين الله وهداياته ما لم يكونوا عالمين به، لأن آباء المخاطبين من بني إسرائيل كانوا علموا أيضاً وعلم بعضهم، وليس ذلك في آباء العرب.

١ معجم القراءات القرآنية ص ٢٩٤، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٥، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٤٧.

٢ المراجع السابقة.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٣٢١/٢، معالم التنزيل للبغوي ١٦٧/٣، الكشف للزمخشري ٤٤/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٥٨١/٤، زاد المسير لابن الجوزي ٥٤/٢.

- أن يكون المقصود منهم أي وعلمتم أنتم وآباؤكم ما لم تعلموه بعد التعليم ولا انتفعتم به لإعراضكم وضلالكم.^١

أما قراءة ابن وثّاب بياء الغيبة، فهي للحمل على ما تقدّم من الغيبة في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا﴾ إلى آخره، وعلى هذا فيكون في قوله: ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ يَعْلَمُوا﴾ تأويلان:

- الأول: أنه خطاب لبني إسرائيل، وإنما جاء به على طريقة الالتفات.

- الثاني: أنه خطاب للعرب اعترض به بين الأمر بقوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ﴾ وبين قوله: ﴿قُلْ اللَّهُ﴾.^٢

والخطاب صالح لبني إسرائيل وكذلك للعرب؛ لأنهم لمّا اشتركوا في إنكار نبوة رسول الله ﷺ جاء بعض الكلام خطاباً للعرب وبعضه خطاباً لبني إسرائيل.^٣

١ المخرر الوجيز لابن عطية ٢/٣٢١، معالم التنزيل للبغوي ٣/١٦٧، تفسير الكشاف للزمخشري ٢/٤٤، البحر المحيط لأبي حيان ٤/٥٨١،

زاد المسير لابن الجوزي ٢/٥٤.

٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٥/٣٤-٣٥.

٣ المرجع السابق.

- الموضع الخامس عشر: قول الله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [سورة الأنعام: ٩٦].

- اللفظ القرآني: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿فَلَقَ الْإِصْبَاحِ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.^١
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿فَالِقُ﴾ على وزن (فاعِل) من فَلَقَ، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿فَلَقَ﴾ على وزن (فَعَلَ) فجعله فعلاً ماضياً.^٢

والفَلَقُ: شَقُّ الشَّيْءِ وإِبَانَةُ بعضه عن بعض، والفَلَقُ: ضوء الصبح. وفالِق بمعنى فَلَقَ؛ لأنه أمر قد كان فحُمِلَ على المعنى، فتكون القراءةان بمعنى واحد، وأيضاً فإن بعده أفعالاً ماضية، وهو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ فحُمِلَ أول الكلام على آخره.^٣

وقال الزمخشري: "فإن قلت: فما معنى فلق الصبح، والظلمة هي التي تنفلق عن الصبح، كما قال:

تردّت به ثم انفري عن أديمها تفرى ليل عن بياض نهار^٤

قلت: فيه وجهان، أحدهما: أن يراد فالق ظلمة الإصباح، وهي الغبش في آخر الليل، ومنقضاء الذي يلي الصبح. والثاني: أن يراد فالق الإصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض

١ معجم القراءات القرآنية ص ٢٩٨، شواذ القراءات للكرمانى ص ١٧٣، المغني للذهبي ص ٧٨١.

٢ المراجع السابقة.

٣ الكشف للزمخشري ٤٩/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٥٩٣/٤، الدر المصون للسمين الحلي ٥٩/٥، معالم التنزيل للبغوي ١٧١/٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٣٢٥/٢-٣٢٦، زاد المسير لابن الجوزي ٥٨/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٥/٧.

٤ البيت لأبي نواس في ديوانه ٣١٢.

النهار وإسفاره. وقالوا: انشق عمود الفجر. وانصدع الفجر. وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق.^١

وقراءة الجمهور وقراءة ابن وثّاب جاءتا بمعنى واحد.

- الموضع السادس عشر: قول الله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنعام: ١٠١].
- اللفظ القرآني: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.^١
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء على تأنيث علامة الفعل، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَكُنْ﴾ بالياء على تذكيرها.^٢

وجاءت قراءة يحيى بن وثّاب ﴿يَكُنْ﴾ في أربعة تأويلات وهي:

- أن فيه ضمير يعود على الله سبحانه، أو على أن فيه ضمير الشأن.^٣
- أن الفعل مسند إلى ﴿صَاحِبَةً﴾ أيضاً كالقراءة المشهورة، وإنما جاز التذكير للفصل كقوله:

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِيْطَلُ أُمُّ سَوْءٍ...^٤

وقوله:

إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكَ وَاحِدَةً بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور^٥

١ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٥، شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٥، المغني للدهان ص ٧٨٧، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٥٣.

٢ المراجع السابقة، تفسير الكشف للزمخشري ٥٤/٢.

٣ البحر المحیط لأبي حيان ٦٠٤/٤.

٤ هذا صدر بيت لجرير من بحر: الوافر، وهو من هجاء الأخطل التغلبي النصراني، وهو من شواهد: التصريح للأزهري ١/٢٧٩، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ١/٣٦٤، والخصائص لابن جني ٤١٤/٢، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ٢/٩٨.

٥ البحر: البسيط، وقد بحثت عن قائل هذا البيت فلم أجد أحداً، والبيت استشهد به الأشموني (رقم ٣٦٥)، والإنصاف للمرداوي ص ١٧٤، والجمع لجلال الدين السيوطي ١٧١، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ٢٠٢/١.

- أن يكون ﴿لَهُوَ﴾ وحده هو الخبر، و ﴿صَلِحَةٌ﴾ فاعل به لاعتماده.
- أن في ﴿يَكُنْ﴾ ضمير الأمر والشأن و ﴿لَهُوَ﴾ خبرٌ مقدّم، و ﴿صَلِحَةٌ﴾ مبتدأ مؤخر، والجملة خبر ﴿يَكُنْ﴾ مفسّرة لضمير الشأن، ولا يجوز في هذا أن يكون ﴿لَهُوَ﴾ هو الخبر وحده و ﴿صَلِحَةٌ﴾ فاعلٌ به كما جاز في الوجه قبله.^١
- قال ابن جني عن هذه القراءة: "وجاز التذكير هنا للفصل بين الفاعل والفعل بالظرف الذي هو الخبر؛ كقولنا: كان في الدار هند، ومثل ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: حضر القاضي اليوم امرأة"^٢
- ولم تذكر كتب التفسير واللغة أن ابن وثّاب قرأ بها، بل ذكرت انفراد إبراهيم النخعي بالتذكير في ﴿يَكُنْ﴾، أما من نسب هذه القراءة لابن وثّاب فهم: ابن خالويه، والكرماني، والدهان، وابن مهران.^٣

١ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢٢٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٩٠/٥

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢٢٥.

٣ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٥، شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٥، المغني للدهان ص ٧٨٧، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٥٣.

• **الموضع السابع عشر:** قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَضْرِبُ الْآيَاتِ

وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِيُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٠٥].

• **اللفظ القرآني:** ﴿وَلِيُبَيِّنَهُ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَلِيُبَيِّنَهُ﴾

• **واقفه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وَلِيُبَيِّنَهُ﴾ بنون، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَلِيُبَيِّنَهُ﴾ بالياء.^١

والمعنى في هذه الكلمة: أن الحكمة من هذا التصريف أن يظهر منه البيان والفهم والعلم.^٢ والضمير فيها عائذ للآيات باعتبار المعنى، أو للقرآن وإن لم يذكر؛ لكونه معلوماً، أو إلى التبيين المدلول عليه بالفعل.^٣

فقراءة الجمهور بنون العظمة الدالة على الله سبحانه وتعالى، أما قراءة ابن وثّاب فجاءت بياء الغيبة، أي: الله سبحانه وتعالى، كما جاءت جرياً على النسق في قوله: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ ثم ﴿وَلِيُبَيِّنَهُ﴾ وختمت كذلك بياء الغيبة: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.^٤ وبناءً على ما سبق فالقراءتان يرجعان إلى معنى واحد، وهو الله سبحانه وتعالى.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٥، المغني للدهان ص ٧٨٩، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٥٥.

٢ مفاتيح الغيب للرازي ١٣/١٠٦.

٣ أنوار التنزيل للبيضاوي ١٧٧/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٠/٧، الكشف للزمخشري ٥٥/٢، لباب التأويل للخازن ١٤٤/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٦٠٩/٤، فتح القدير للشوكاني ١٧١/٢، الدر المصون للسمين الحلي ٩٨/٥.

٤ المحرر الوجيز لابن عطية ٣٣١/٢.

- الموضع الثامن عشر، والتاسع عشر: قول الله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١١٠].
- اللفظ القرآني: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾، ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿وَيُقَلِّبُ أَفْعَدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾، ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿وَنُقَلِّبُ﴾ ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ بالنون فيهما، وبالنصب في: ﴿أَفْعَدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَيُقَلِّبُ﴾، ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء فيهما، وبالرفع في: ﴿أَفْعَدَتُهُمْ وَأَبْصَرَتُهُمْ﴾.^١

والقلب هو تحويل الشيء عن وجهه^٢ ومعنى قلب الأفتدة والأبصار: هو أنه إذا جاءتهم الآيات القاهرة التي اقترحوها وعرفوا كيفية دلالتها على صدق الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلا أنه تعالى إذا قلب قلوبهم وأبصارهم عن ذلك الوجه الصحيح بقوا على الكفر ولم ينتفعوا بتلك الآيات.^٣

والخلاف بين القراءتين يعود إلى تقدير الفاعل المحذوف في الآية، فقراءة الجمهور الفاعل فيها مقدر بالضمير الدال على الخطاب "نحن" وهي نون العظمة الدالة على الله

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٧، المغني للذهبي ص ٧٩١، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٥٦، الكشف والبيان للعليني ١٢/١٨٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٧٨/٢.

٢ المصباح في عيون الصحاح للمقدسي ٥١٢/٢.

٣ مفاتيح الغيب للرازي ١١٥/١٣.

سبحانه وتعالى، وقراءة ابن وثّاب الفاعل فيها يقدر بالضمير الدال على الغيبة "هو" وهو الله
سبحانه وتعالى.^١ وعلى هذا فالقراءتان يرجعان إلى معنى واحد.

١ الكشف للزمخشري ٥٨/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٦١٨/٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٣٣٤/٢، الدر المصون للسمين الحلبي ١١١/٥.

- الموضع العشرون قول الله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرَضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١١٣].
- اللفظ القرآني: ﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿وَلِتُصْغَىٰ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾ بفتح التاء والغين، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَلِتُصْغَىٰ﴾ بضم التاء وكسر الغين.^١

والمعنى: ولتميل إليه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. والإصغاء: هو الميل، يقال: صغى يصغو وأصغى يصغي وصغى يصغى^٢، فقراءة الجمهور فعلٌ مبني للمعلوم، أصلها (صغى يصغي)، وقراءة ابن وثّاب أصلها (أصغى يصغي).^٣

والخلاف بين القراءتين واقعٌ في اللام، فاللام في قراءة الجمهور لام تعليل تنصب ما بعدها، فنصب الفعل ﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾، واللام في قراءة ابن وثّاب لام جر تجر ما بعدها، فجرت الفعل: ﴿وَلِتُصْغَىٰ﴾.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٧، المغني للذهبي ٧٩٣، غرائب القراءات لابن مهران ٣٥٦.

٢ جامع البيان للطبري ٥٠٣/٩، النكت والعيون للماوردي ١٥٩/٢، معالم التنزيل للبغوي ١٨٠/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٩/٧.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٣٣٧/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٦٢٦/٤، الدر المنصون للسمين الحلبي ١٢١/٥.

- الموضع الحادي والعشرون: قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة الأنعام: ١١٥].

- اللفظ القرآني: ﴿لِكَلِمَتِهِ ۚ﴾

- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿لِكَلِمَتِهِ ۚ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿لِكَلِمَتِهِ ۚ﴾ بالجمع، وقراها يحيى بن وثّاب: ﴿لِكَلِمَتِهِ ۚ﴾ بالإنفراد.^١

والمعنى: لا مغير لما أخبر في كتبه أنه كائن من وقوعه في حينه وأجله الذي أخبر الله أنه واقع فيه.^٢

وحجة من قرأ بالجمع هو ما جاء من عند الله - سبحانه - من وعدٍ ووعيد، وثوابٍ وعقاب، فجمع الكلمات لكثرة ذلك، وحجة من قرأ بالتوحيد أن الواحد في مثل هذا يدل على الجمع.^٣

١ شواذ القراءات للكرماني ١٧٧، المغني للذهبي ص ٧٩٤، غرائب القراءات لابن مهران ٣٥٨.

٢ جامع البيان للطبري ٥٠٨/٩، البحر المحيط لأبي حيان ٦٢٩/٤.

٣ الكشف والبيان للثعلبي ٤٤٧/١.

• الموضع الثاني والعشرون: قول الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [سورة الأنعام: ١١٤].

• اللفظ القرآني: ﴿أَنَّهُ مُنَزَّلٌ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿إِنَّهُ مُنَزَّلٌ﴾

• وافقه في هذه القراءة: السلمي.

• التفصيل:

قرأها الجمهور ﴿أَنَّهُ مُنَزَّلٌ﴾ بفتح الهمزة، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿إِنَّهُ مُنَزَّلٌ﴾

بكسر الهمزة.^١

فقراءة الجمهور جاءت بفتح همزة (أَنَّ) المشددة النون، وهي حرف توكيد مشبهة بالفعل، تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها، وذلك بنصب المبتدأ وتجعله اسمًا لها، وترفع الخبر وتجعله خبرًا لها. وكذلك قراءة ابن وثّاب بكسر همزة (إِنَّ) المشددة النون، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب اسمها، وترفع الخبر، إلا أنها تختلف عن (أَنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون في كون المفتوحة تؤول بمصدر، بينما جملة (إِنَّ) المكسورة لا تؤول بمصدر.^٢ ولم تتطرق كتب التفسير ولا اللغة ولا القراءات التي اطلعت عليها إلى هذه القراءة أو من قرأها بها، باستثناء الكرمانى قال: "وعن السلمي ويحيى بن وثّاب ﴿يَعْلَمُونَ إِنَّهُ﴾ بكسر الهمزة"^٣، وكذلك الدهان قال: "يحيى، والسلمي: بكسر الهمزة".^٤

١ شواذ القراءات للكرمانى ص ١٧٧، المغني للدهان ٧٩٣.

٢ الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ٣٩٣-٤٠٤.

٣ شواذ القراءات للكرمانى ص ١٧٧.

٤ المغني للدهان ص ٧٩٣.

• **الموضع الثالث والعشرون:** قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٠].

- **اللفظ القرآني:** ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** لم يوافقه أحد.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ بفتح اللام والقاف فعلاً ماضياً، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ بجزم اللام وكسر القاف.^١

والضمير في قراءة الجمهور راجعٌ إلى احتمالين:

- الأول: أنه يعود على الجاعلين، أي: جعلوا له شركاء مع أنه خلقهم وأوجدهم منفرداً بذلك، فكيف يشركون به غيره ممن لا تأثير له من خلقهم؟
- الثاني: أنه يعود على الجن، أي: والحال أنه خلق الشركاء، فكيف يجعلون مخلوقه شريكاً له؟^٢

أما قراءة ابن وثّاب: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ فهي بمعنى: وخلق الجن، أي: ما يافكون فيه ويكذبونه، قال أبو الفتح: "جعلوا له الجن شركاء، وأفعالهم شركاء أفعاله أو شركاء له إذا عني بذلك الأصنام ونحوها".^٣

وقال الثعلبي: "وقرأ يحيى بن وثّاب: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ بسكون اللام وكسر القاف، يعني: وجعلوا لله شركاء وخلقهم، يعني: أشركوهم مع الله في خلقه إياهم".^٤ وقراءة ابن وثّاب وقراءة الجمهور بمعنى واحد.

^١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٧٤، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٥٣.

^٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٨٦/٥-٨٧، الباب لابن عادل ٣٣٧/٨، لباب التأويل للخازن ١٤١/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥٢/٧، زاد المسير لابن الجوزي ٦١/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٣٢٩/٢، الكشف للزمخشري ٥٣/٢.

^٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٢٤/١.

^٤ الكشف والبيان للثعلبي ١٦٤/١٢.

• **الموضع الرابع والعشرون:** قول الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٤٨].

• **اللفظ القرآني:** ﴿تَتَّبِعُونَ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿يَتَّبِعُونَ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ بتاء الخطاب، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ بياء الغيبة.^١

قال ابن منظور: "تَبَعَ الشيء تَبْعًا وَتَبَاعًا فِي الْأَفْعَالِ وَتَبِعْتُ الشَّيْءَ تَبِيعًا: سِرْتُ فِي إِثْرِهِ وَاتَّبَعْتُهُ وَأَتَّبَعْتُهُ وَتَتَّبَعْتُهُ فَفَاهُ وَتَطَلَّبْتُهُ مُتَّبِعًا لَهُ وَكَذَلِكَ تَتَّبَعُهُ وَتَتَّبَعْتُهُ تَتَّبُعًا. قَالَ الْفُطَامِي:

وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعًا

٢

وقد وصف ابن عطية قراءة ابن وثّاب بالشذوذ والضعف^٣، وتبعه في ذلك أبو

حيان^٤، وحجتهم في ذلك ما جاء بعد فعل ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَنْتُمْ

١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٣٣، شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٠، المغني للذهبي ص ٨٠٧، غراب القراءات ص ٣٦٤.

٢ البيت من الوافر، وهو للقطامي في لسان العرب لابن منظور ٢٧/٨.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٣٦٠.

٤ البحر المحيط لأبي حيان ٤/٦٨٢.

إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١﴾ فمجيء الفعل ﴿تَخْرُصُونَ﴾ بالخطاب يناسبه مجيء الفعل قبله بالخطاب ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ أيضاً، وهي قراءة الجمهور.

ويؤيد ذلك أيضاً مجيء الفعل ﴿فَتُخْرِجُوهُ﴾ قبلهما، فقد جاء بصيغة الخطاب. وتوالي الأفعال بهذه الصيغة في الآية يرجح قراءة الجمهور على قراءة ابن وثاب.

وأما قراءة ابن وثاب ففيها التفات، وهو عدول من الخطاب في ﴿فَتُخْرِجُوهُ﴾، إلى الغيبة في ﴿يَتَّبِعُونَ﴾، ثم إلى الخطاب في ﴿تَخْرُصُونَ﴾ بالتاء، قال بذلك السمين الحلبي^١. ولا يختلف المعنى في القراءتين إلا في تبادل الأفعال في الآية بين الخطاب والغيبة^٢.

١ الدر المصون للسمين الحلبي ٢١١/٥.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٣٦٠/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٦٨٢/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٢١١/٥.

• **الموضع الخامس والعشرون:** قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٤].

- **اللفظ القرآني:** ﴿تَمَامًا﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿تَمَّا﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.^١
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿تَمَامًا﴾ بالألف، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿تَمَّا﴾ بغير ألف. قال ابن منظور: "تَمَّ الشيء يَتَمُّ تَمًّا وَتَمًّا وَتَمَامَةً وَتَمَامًا... وَتَمَّ الشيء: ما تَمَّ به" ^٢ وقال في موضع آخر: "تَمًّا وَتَمًّا وَتَمًّا، ثلاث لغات، أي تَمَامًا... والكسر أفصح؛ قال الرّاعي: حَتَّى وَرَدَنَ لَتِمَّ خَمْسٍ بَائِصٍ جُدًّا، تَعَاوَرَهُ الرِّيحُ وَبَيْلًا ^٣ " ^٤ وقال ابن الأثير: "والتَّمُّ التَّامُ الخلق" ^٥

فقراءة الجمهور على وزن فَعَالٍ ^٦، وهي مفعولٌ له، أو مصدر أي: أتمناه إتمامًا، ويجوز أن يكون حالًا من الكتاب ^٧، وقراءة ابن وثّاب على وزن فَعَلَ بفتح الفاء والعين وحذف الألف. ^٨ وبناءً على ما سبق فكلا القراءتين بمعنى واحد.

١ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٧، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٥٢٢/١، معجم القراءات القرآنية ص ٣٣٦، شواذ القراءات للكرماني ص ١٨١، المغني للذهبي ص ٨٠٩، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٦٤.

٢ لسان العرب لابن منظور ٦٧/١٢.

٣ بائص: بعيد شاق، وبيلًا: وخيمًا، التميم: الطويل. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطلوسي ٣٨٨/٣، الصحاح للجوهري ١٠٣١/٣.

٤ لسان العرب لابن منظور ٦٩/١٢.

٥ النهاية لابن الأثير ١٩٧/١

٦ دراسات لأسلوب القرآن القسم الثاني لعبد الخالق عزيمة ٩٩/٣.

٧ التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٥٠/١، البحر المحيط لأبي حيان ٦٩٣/٤.

٨ دراسات لأسلوب القرآن القسم الثاني لعبد الخالق عزيمة ٧٢/٣.

• الموضع السادس والعشرون: قول الله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً فَمَن أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنَّا آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٥٧].

- اللفظ القرآني: ﴿كَذَّبَ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿كَذَّبَ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم بن أبي عبلة، النخعي.^١
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿كَذَّبَ﴾ مشدداً، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿كَذَّبَ﴾ بالتخفيف.^٢
 فقراءة الجمهور بمعنى: فمن أظلم ممن كَذَّبَ بآيات الله بعد أن عرف صحتها أو تمكن من معرفتها، وتكون ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ جار ومجرور متعلق بها، وقراءة ابن وثّاب قيل معناها: كَذَّبَ بسبب جحد آيات الله^٣، وقيل: هو في معنى المشدّد^٤، وتكون ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ مفعولاً، أو حالاً أي: كذب ومعه آيات الله.^٥

١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٣٧، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٣٥/١، شواذ القراءات للكرماني ص ١٨١، مختصر

في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٧، المغني للذهبي ص ٨٠٩، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٦٧.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٣٦٦/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٦٩٧/٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٣١/٥، اللباب لابن عادل ٥٢٤/٨.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٣٥/١.

٤ التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٥١/١.

٥ الدر المصون للسمين الحلبي ٢٣١/٥، اللباب لابن عادل ٥٢٤/٨.

قال ابن جني: "ينبغي أن يكون دخول الباء هنا حملاً على المعنى؛ وذلك لأنه في معنى مَكْرَ بها، وكفر بها، وما أكثر هذا النحو في هذه اللغة"^١ وقراءة الجمهور وابن وثّاب بمعنى واحد.

١ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٣٥/١.

- الموضع السابع والعشرون: قول الله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجَرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٧].

- اللفظ القرآني: ﴿سَنَجَرِي﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿سَيَجَرِي﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي، الأعمش.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿سَنَجَرِي﴾ بالنون، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿سَيَجَرِي﴾ بالياء. ^١ والمعنى: سيثيب الله الذين يعرضون عن آياته وحججه ولا يتدبرونها ولا يتعرفون حقيقتها سوء العذاب، يعني أسوأ العذاب وأشدّه؛ بسبب إعراضهم وتكذيبهم بآيات الله. ^٢ فقراءة الجمهور بنون العظمة الدالة على الله سبحانه وتعالى، وفيها التفات، وهو القراءة بالغيبة في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾^٣، ثم عاد من الغيبة إلى الإخبار عن النفس فقال: ﴿سَنَجَرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا﴾، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ [سورة فاطر: ٢٧].

أما قراءة ابن وثّاب فهي بياء الغيبة، عطفاً على لفظ الجلالة في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾^٤، وموافقة للسياق لما بعدها في قوله: ﴿الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٨١، المغني للدهان ص ٨١٠.

٢ جامع البيان للطبري ١١/١٠، الكشف للزمخشري ٨١/٢، لباب التأويل للخازن ١٧٤/٢.

• **الموضع الثامن والعشرون:** قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

﴿١٥٩﴾ [سورة الأنعام: ١٥٩].

• **اللفظ القرآني:** ﴿فَرَّقُوا﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿فَرَّقُوا﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي، أبو صالح، الأعمش.

• **التفصيل:**

قرأها حمزة والكسائي: ﴿فَرَّقُوا﴾ بألف بعد الفاء مع تخفيف الراء، وقرأها الباقون: ﴿فَرَّقُوا﴾ بحذف الألف وتشديد الراء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿فَرَّقُوا﴾ بحذف الألف وتخفيف الراء.^١

فقراءة الجمهور هي من المفارقة والفراق، وهي الترك والتخلية، فرّق دينه فأمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين القيم.^٢

أما قراءة ابن وثّاب فقال فيها ابن جني: "وتأويل هذه القراءة أنهم ماؤوه عن غيره من سائر الأديان، هذا ظاهر ﴿فَرَّقُوا﴾ بالتخفيف." ^٣ وقال أيضاً: "وقد يحتمل أن يكون معناه معنى القراءة بالثقل؛ أي: فرّقه، وعصّوه أعضاء، فخالفوا بين بعضه وبعض؛ وذلك أن فعل بالتخفيف يكون فيها معنى الثقل"^٤

وقال السمين الحلبي نقلاً عن أبي البقاء العكبري: "﴿فَرَّقُوا﴾ مخفف الراء، بمعنى المشدد، ويجوز أن يكون بمعنى فصلّوه عن الدين الحق"^٥

١ النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص ٢٧٨، المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص ٢٠٥، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٧، شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٢، المغني للذهبي ص ٨١١، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٦٨.

٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٥/٢٣٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/١٥٩.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢٣٩.

٤ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٢٣٩.

٥ الدر المصون للسمين الحلبي ٥/٢٣٥.

وبناءً على ما سبق فقراءة ابن وثّاب هي في معنى قراءة الجمهور.

❖ سورة الأعراف:

- الموضع الأول، والثاني، والثالث: قول الله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقْصِّنَ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾﴾ [سورة الأعراف: ٦-٧].

- اللفظ القرآني: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ﴾، ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ﴾، ﴿فَلَنَقْصِّنَ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿فَلَيْسْأَلَنَّ﴾، ﴿وَلَيْسْأَلَنَّ﴾، ﴿فَلَيْقُصِّنَ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ﴾، ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ﴾، ﴿فَلَنَقْصِّنَ﴾ بالنون فيهن، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿فَلَيْسْأَلَنَّ﴾، ﴿وَلَيْسْأَلَنَّ﴾، ﴿فَلَيْقُصِّنَ﴾ بالياء فيهن.^١

والمعنى: يسأل الله الناس عما أجابوا المرسلين، وهو سؤال توبيخ لا سؤال استعلام، كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [سورة القصص: ٦٥]، ويسأل المرسلين عما بلغوا، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ﴾ [سورة المائدة: ١٠٩]، وينطق لهم كتاب أعمالهم بالحق، كقوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [سورة الجاثية: ٢٩].^٢

فقراءة الجمهور بنون العظمة مناسبة للسياق في الآية السابقة في قوله: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥] كما أنها مناسبة للمقام حيث إن المقام مقام توبيخ وتقرير.

١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٤٦، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٧، المغني للدهان ص ٨١٦، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٧٢، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٥٢٩/١.

٢ جامع البيان للطبري ٦٧/١٠، الكشف والبيان للعلوي ٢٩٩/١٢، معالم التنزيل للبغوي ٢١٤/٣، الكشف للزمخشري ٨٨/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٣٧٥/٢.

وقراءة ابن وثّاب بياء الغيبة، والفعل عائدٌ إلى الله - سبحانه - بقوله: ﴿أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٣] والمعنى: فليسألن الله الأمم عن إجاباتهم الرسل، وليسألن الله المرسلين عن الإبلاغ، وليخبرنهم الله عن علم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ينطق عليهم كتاب أعمالهم، كقوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾^٤ [سورة الجاثية: ٢٩] ١ فيكون السؤال على الحقيقة على خلاف قراءة الجمهور.

• **الموضع الرابع:** قول الله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣].

• **اللفظ القرآني:** ﴿تَذَكَّرُونَ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿يَذَكَّرُونَ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** الجعفي، مجاهد، إبراهيم النخعي.^١

• **التفصيل:**

قرأها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ مشددة الذال والكاف، وقرأها حفص عن عاصم، والكسائي، وحمزة، وخلف: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ خفيفة الذال ومشددة الكاف، وقرأها ابن عامر: ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ بياء وتاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَذَكَّرُونَ﴾ بالياء وتشديد الذال.^٢ فمن قرأ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ أراد بها: (تذكرون) فأدغم التاء في الذال، ومن قرأ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ أراد بها (تذكرون) أيضاً لكنه حذف إحدى التائين؛ وذلك لاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة، والخطاب في القراءتين موجه للمؤمنين، أي: قليلاً أيها المؤمنون ما تذكرون وتتعتظون، وهي أيضاً مناسبة للسياق لأنّ السياق كله سياق خطاب في قوله: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣].

أما قراءة ابن عامر ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ فهي على الأصل، وأما قراءة ابن وثّاب ﴿يَذَكَّرُونَ﴾ فأصلها (يتذكرون) كقراءة ابن عامر ثم أدغمت التاء في الذال، والخطاب في هاتين القراءتين موجه للنبي -صلى الله عليه وسلم-، والمعنى: قليلاً ما يتذكر هؤلاء الذين ذكروا بهذا

١ المغني للذهان ص ٨١٥.

٢ شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٣، المغني للذهان ص ٨١٥، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٧٢، البحر المحيط لأبي حيان ١١/٥.

الخطاب. ١. كما أنها جاءت على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، والالتفات ضرب من
ضروب البلاغة. ٢.
وبناءً على ما سبق فقراءة ابن وثّاب جاءت مخالفة لقراءة الجمهور عدا ابن عامر.

١ المخرر الوجيز لابن عطية ٣٧٣/٢، مفاتيح الغيب للرازي ١٩٨/١٤، زاد المسير لابن الجوزي ١٠١/٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ٥/٣.
٢ إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ١٧٦/١، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٦/٤، الكشف عن وجوه القراءات السبع
وعللها لمكي بن أبي طالب ٤٦٠/١.

- **الموضع الخامس:** قول الله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الأعراف: ٢٠].
- **اللفظ القرآني:** ﴿وُورِيَ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وُورِيَ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** لم يوافقه أحد.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وُورِيَ﴾ بواوين مضمومتين، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وُورِيَ﴾ بواو واحدة مضمومة.^١

والموارة بمعنى الستر، فقراءة الجمهور بواوين صريحتين، على وزن (فُوعِل)، وهو فعلٌ ماضٍ مبني للمفعول، أصله وارى كضارب فلما بُني للمفعول أُبدلت الألف واوًا كضُورِبَ، فالواو الأولى فاء الكلمة والثانية زائدة. وقراءة ابن وثّاب بواو واحدة مضمومة وراء مكسورة، على وزن (فُعِلَ) مثل: كُسي، وهو من ورَّيت الشيء إذا تركته إلى غيره، ويجوز أن يكون من ورَّيت الشيء إذا سترته.^٢ فجعل التشديد عوضًا من الألف.

فإشباع ضمة الواو نتج عنها واو، لكن ابن وثّاب قصر هذه الضمة، فأدى إلى تقصير الحركة وعدم وجودها بعدها.^٣

والخلاف بين القراءتين دائرٌ في محيط اللغة، أما المعنى فهما بمعنى واحد.

١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٤٨، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٨، المغني للدهان ص ٨١٨، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٣٨٤.

٢ الدر المنصون للسمين الحلبي ٥/٢٧٧، البحر المحيط لأبي حيان ٥/٢٥، لسان العرب لابن منظور (وري) ١٥/٣٨٩.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٣٨٤، الدر المنصون للسمين الحلبي ٥/٢٧٧، لسان العرب لابن منظور (وري) ١٥/٣٨٩.

• **الموضع السادس** قول الله تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [سورة الأعراف: ٢٢].

- **اللفظ القرآني:** ﴿يَخْصِفَانِ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿يَخْصِفَانِ﴾
- **واقفه في هذه القراءة:** الحسن، الأعرج، مجاهد.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿يَخْصِفَانِ﴾ بسكون الخاء وكسر الصاد، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَخْصِفَانِ﴾ بكسر الخاء والصاد المضعفة.^١

والمعنى: أنهما أخذا يقطعان الورق ويُلصقانه بعورتهم ليستراها، وهو من خَصَفَ النَّعْلَ: إذا جعله طبقةً فوق طبقة.^٢

فقراءة الجمهور: ﴿يَخْصِفَانِ﴾ من أَخَصَفَ على وزن أَفْعَلَ بمعنى فَعَلَ^٣، أما قراءة ابن وثّاب: ﴿يَخْصِفَانِ﴾ فهي من خَصَفَ على وزن فَعَّلَ وأصلها: يَخْتَصِفَانِ، فأدغمت التاء في الصاد، وكسرت الخاء لالتقاء الساكنين.^٤

قال ابن جني: "﴿يَخْصِفَانِ﴾ أراد بها يَخْتَصِفَانِ يفتعلان من خصفت، كقولهم: قرأت الكتاب واقتراته، وسمعت الحديث واسمعتته؛ فأثر إدغام التاء في الصاد فأسكنها، والحاء قبلها

١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٥٠، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٤٥/١، البحر المحيط لأبي حيان ٢٧/٥، الكشف للزمخشري ٩٦/٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٨٥/٥.

٢ معاني القرآن للفراء ١٩٤/٢، لسان العرب لابن منظور (خصف) ٧٢/٩، الصحاح تاج اللغة للزمخشري (خصف) ١٣٥١/٤، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لابن حيان ص ١١٦.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٣٨٦/٢، فتح القدير للشوكاني ٢٢٤/٢، اللباب لابن عادل ٦٣/٩.

٤ الدر المصون للسمين الحلبي ٢٨٥/٥، اللباب لابن عادل ٦٢/٩، معاني القرآن للأخفش ٣٢٣/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨١/٧، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٨١.

ساكنة، فكسرها لالتقاء الساكنين؛ فصارت "يَخْصِفَان" ^١ فأتبع الحاء كسرة الصاد بعدها،
والقراءتان لغتان بمعنى واحد.

١ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٨٣/١.

- **الموضع السابع:** قول الله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَاهُمُ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة الأعراف: ٣٨].

- **اللفظ القرآني:** ﴿إِذَا دَارَكُوا﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿إِذَا دَارَكُوا﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** مجاهد، وحيد، وإبراهيم النخعي.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿إِذَا دَارَكُوا﴾ بحذف ألف إذا عند الجمع بين الساكنين، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿إِذَا دَارَكُوا﴾ بإثبات ألف إذا عند الجمع بين الساكنين.^١

والمعنى: حتى إذا تداركوا بمعنى تلاحقوا واجتمعوا في النار^٢، والإدراك: هو اللّحوق، يقال: مشيت حتى أدركتُهُ، وتدارك القوم: أي لحق آخرهم أوّلهم.^٣

فوجه قراءة الجمهور ظاهر، وهو حذف ألف (إذا) عند التقاء الساكنين، والأصل: تَدَارَكُوا، فأدغمت التاء في الدال واجتلبت الألف ليسلم السكون، وكأنَّ إحدائهم الألف ليقع بها الابتداء، ولو حذفت لأظهروا التاء لأنها مبتدأ.^٤

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٥٧، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٤٧/١، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ص ٥٣٦.

^٢ المحيط في اللغة للصاحب بن عباد ٣٦/٢، مفاتيح الغيب للرازي ٢٣٨/١٤، الكشف للزمخشري ١٠٣/٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٢/٣، الكشف والبيان للثعلبي ٣٤٦/١٢.

^٣ الصحاح تاج اللغة للجوهري (درك) ١٥٨٢/٤، لسان العرب لابن منظور (درك) ٤١٩/١٠.

^٤ البحر المحيط لأبي حيان ٤٩/٥، المحرر الوجيز لابن عطية ٣٩٩/٢، معاني القرآن للفراء ٤٣٨/١، الدر المصون للسمين الحلبي ٣١٣/٥ - ٣١٤، الباب لابن عادل ١٠٨/٩، زاد المسير لابن الجوزي ٤٩/٥.

ووجه قراءة ابن وثّاب أنّ همزة الوصل سقطت في الدرج، فبقيت ألف (إذا)، فلم يُحرّكها؛ لأن الدال بعدها مشددة، والألف يجوز أن تقع قبل المشددة؛ لأن ما فيها من المدّ يجري مجرى الحركة.^١ فقرأها ابن وثّاب بألفٍ واحدة ممدودة.

وذكر السمين الحلبي نقلًا عن أبي البقاء العكبري: "وقرئ: ﴿إِذَا أَدَّارَكُوءُ﴾ بحذف بألف واحد ساكنة بعدها دال مشددة، وهو جمع بين ساكنين، وجاز في المنفصل كما جاز في المتّصل... يعني بالمتّصل نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾، ومعنى المنفصل أنّ ألف «إذا» من كلمة، والسّاكن الثاني من كلمة أخرى.^٢

فقراءة ابن وثّاب خالفت قراءة الجمهور من ناحية اللغوية، ووافقت الجمهور من ناحية المعنى.

١ إعراب القراءات الشواذ للعكبري ص ٥٣٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠٤/٧، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني

٢٤٧/١-٢٤٨، البحر المحيط لأبي حيان ٤٩/٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٣١٣/٥-٣١٤.

٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٣١٣/٥-٣١٤.

- **الموضع الثامن:** قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الأعراف: ٣٣].
- **اللفظ القرآني:** ﴿وَأَنْ تُشْرِكُوا﴾، ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾
- **قراءة يحيى ابن وثاب:** ﴿وَأَنْ يُشْرِكُوا﴾، ﴿وَأَنْ يَقُولُوا﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.
- **التفصيل:**

قرأهما الجمهور: ﴿وَأَنْ تُشْرِكُوا﴾، ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾ بالتاء فيهما، وقرأهما يحيى بن وثاب: ﴿وَأَنْ يُشْرِكُوا﴾، ﴿وَأَنْ يَقُولُوا﴾ بالياء فيهما.^١

والمعنى: وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً والمراد بها: الأصنام والأوثان وكل ما عُبد من دون الله سبحانه، وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون أي وأن تقولوا عليه وتفتروا الكذب من التحريم وغيره^٢، والشرك: أن يجعل لله شريكاً في ربوبيته، تعالى الله عن الشركاء والأنداد.^٣

فقراءة الجمهور جاءت بتاء الخطاب، وقراءة ابن وثاب جاءت بياء الغيبة، وهما بمعنى واحد.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٥، المغني للذهبي ص ٨٣٢.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٣٩٥/٢، الكشف للزمخشري ١٠١/٢، مفاتيح الغيب للرازي ٢٣٣/١٤، زاد المسير لابن الجوزي ١١٦/٢، فتح القدير للشوكاني ٢٢٩/٢.

٣ لسان العرب لابن منظور (ش ر ك) ٤٤٩/١٠.

• **الموضع التاسع:** قول الله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ وَيَأْذِنُ رَبُّهُ وَالَّذِي حَبَتْ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٨].

- **اللفظ القرآني:** ﴿نُصَرِّفُ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿يُصَرِّفُ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿نُصَرِّفُ﴾ بالنون، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يُصَرِّفُ﴾ بالياء.^١
والصَّرْفُ هو: التقلُّبُ والحيلة^٢، أما معنى ﴿نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ نأتي بها آيةً بعد آيةٍ، ونُدلي بها حجةً بعد حجةٍ، ونضربُ بها مثلاً بعد مثلاً، لقومٍ يشكرون الله على إنعامه عليهم بالهداية^٣، والتصريف هو إجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة، وهو نقل الشيء من حالٍ إلى حال.^٤

فقراءة الجمهور بنون العظمة، وحجتهم في ذلك حملاً على ما بعده من الإخبار عن الله جل ذكره عن نفسه بقوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ [سورة الأعراف: ٥٩].
وقراءة ابن وثّاب جاءت بياء الغيبة الدالة على الله سبحانه وتعالى، كما جاءت جرياً على النسق في قوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ وَيَأْذِنُ رَبُّهُ﴾ وقد ذكر الزمخشري،

^١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٠، شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٩، المغني للدهان ص ٨٣٥، غرائب القراءات لابن مهران ٣٨١.

^٢ تهذيب اللغة للأزهري (ص ر ف) ١١٤/١٢

^٣ إعراب القرآن للنحاس ٢٦/٢، جامع البيان للطبري ٢٥٨/١٠، الكشف والبيان للثعلبي ١٧١/١٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

٢٣١/٧، البحر المحيط لأبي حيان ٨١/٥، زاد المسير لابن الجوزي ٦٣/٢، فتح القدير للشوكاني ٢٤٥/٢

^٤ أنوار التنزيل للبيضاوي ١٧٦/٢

وابن عادل أنّها قرئت بالياء، ومعناها: أي يصرفها الله.^١ وبناءً على ما سبق فالقراءتان بمعنى واحد.

١ الكشاف للزمخشري ١١٢/٢، اللباب لابن عادل ١٧٣/٩.

• الموضع العاشر: قول الله تعالى: ﴿أَهْؤْلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ

بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة

الأعراف: ٤٩].

• اللفظ القرآني: ﴿أَدْخُلُوا﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿أَدْخِلُوا﴾

• وافقه في هذه القراءة: طلحة، وإبراهيم النخعي.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿أَدْخُلُوا﴾ بهمزة الوصل وضم الخاء، وقرأها يحيى بن وثّاب:

﴿أَدْخِلُوا﴾ بفتح همزة القطع وكسر الخاء.^١

والقراءتان متفقتان في شيء، ومختلفتان في شيء آخر، فتتفقان في إضمار القول، وتختلفان في متى يكون ذلك القول؟ أكان القول بإدخال المؤمنين الجنة، أم كان بعد إدخالهم الجنة؟

فقراءة الجمهور فعل أمر، مبني للفاعل، من: دَخَلَ، وهي بمعنى: أهؤلاء الذين أقسمتم أن الله لن ينالهم برحمته، قيل لهم: أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون. وقوله ﴿أَدْخُلُوا﴾ من كلام الله تعالى، والخطاب للمؤمنين.^٢

وقراءة ابن وثّاب فعل ماضٍ، مبني للمفعول، من: أَدْخَلَ، وهي بمعنى: أهؤلاء الذين أقسمتم أن الله لن ينالهم برحمته أدخلوا الجنة، وقيل لهم لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون. فالجملة المنفية في محل نصب بقول مقدر ذلك القول منصوب على الحال أي: مقولاً لهم لا خوف.^٣

وبهذا التفسير والتأويل يستقيم المعنى في القراءتين.

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٦٧، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٤٩/١، غرائب القراءات لابن مهران ٣٧٨.

^٢ البحر المحيط لأبي حيان ٦٠/٥، الدر المنصون للسمين الحلبي ٣٣٣/٥، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٤٩/١ -

٢٥٠، الكشف للزمخشري ١٠٧/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٤/٧.

^٣ المراجع السابقة.

• الموضع الحادي عشر: قول الله تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ

لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٦٢].

• اللفظ القرآني: ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾

• وافقه في هذه القراءة: طلحة.

• التفصيل:

قرأهما الجمهور: ﴿وَأَنْصَحُ﴾، ﴿وَأَعْلَمُ﴾ بفتح الهمزة فيهما، وقرأهما يحيى بن وثّاب:

﴿وَأَنْصَحُ﴾، ﴿وَأَعْلَمُ﴾ بكسر الهمزة فيهما.^١

والنصح: هو بذل المودة والاجتهاد في المشهورة^٢

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ فمعناها أخلص لكم في تبين الرشد

والسلامة في العاقبة إذا عبدتم الله وحده.^٣

وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إحاطة النصيحة وأنها وقعت خالصة للمنصوح له

مقصوداً بها جنباه لا غير.^٤

وأما قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾ فمعناها: وأعلم أن عقابه لا يرد عن القوم

المجرمين.^٥

فقراءة الجمهور على الأصل في فتح حرف المضارعة، وقراءة ابن وثّاب بكسر الهمز

وهي لغة لتميم^٦، من باب (فَعَلَ). وليحيى بن وثّاب كسر همزة المضارعة حيث وقع، مثل

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٧٨، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٠، شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٩، المغني للدهان ص ٨٤٠، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٨١.

^٢ جمهرة اللغة (ن ص ح) ٥٤٤/١.

^٣ جامع البيان للطبري ٢٦٢/١٠، البحر المحيط لأبي حيان ٨٤/٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣٧/٧، الكشف والبيان للتعليبي ٣٩٠/١٢، مفاتيح الغيب للرازي ٢٩٧/١٤، اللباب لابن عادل ١٨١/٩.

^٤ الكشف للزمخشري ١١٥/٢، فتح القدير للشوكاني ٢٤٧/٢.

^٥ الكشف والبيان للتعليبي ٣٩٠/١٢.

^٦ قال أبو حيان: "قرأ طلحة والهذيل بن شرحبيل الكوفي بكسر الهمزة .. وقال: على لغة تميم، وهذا الكسر في النون والتاء أكثر من بين حروف المضارعة يعني: نعهد ونعهد" البحر المحيط لأبي حيان ٣٤٣/٧، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٨٠/٩.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَعْتَدُوا لِلْكَافِرِينَ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [سورة يس: ٦٠] قرأها ﴿إِعْهَدُ﴾، قال الفراء: " وقرأ يحيى بن وثّاب: ﴿فَأَمْتِعُهُ﴾ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ } بكسر الألف كما تقول: أَنَا إِعْلَمُ ذَاكَ. "١ فالقراءة بفتح الهمزة أو كسرها لغة من لغات العرب.

• الموضع الثاني عشر: قول الله تعالى: ﴿وَالِى شَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَكُومَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة الأعراف: ٧٣].

- اللفظ القرآني: ﴿شَمُودَ﴾
- قراءة يحيى بن وثّاب: ﴿ثَمُودَ﴾
- وافقه في هذه القراءة: الأعمش.^١
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿شَمُودَ﴾ بفتح الدال؛ على أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وقرأها يحيى بن وثّاب حيث وقع في القرآن: ﴿ثَمُودَ﴾ بالخفض مع التنوين؛ على أنه اسم للحيّ فصرفه.^٢

سُمُوا ثَمُودَ؛ لقلة مائهم، والْتَمَدُ: الماء القليل^٣، فقراءة الجمهور ممنوعة من الصرف، وهو اسمٌ للقبيلة، مُنِعَ من الصرف لوجود العلمية والتأنيث فيه.^٤

وقراءة ابن وثّاب بالتنوين جعلت الاسم مصروفًا، على أنه اسم مذكر للأب، أو الحيّ، فلا علة تمنعه من الصرف فيها.^٥

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٧٩، غرائب القراءات لابن مهران ٣٨٢، الكامل في القراءات للذهلي ص ٥٥٤، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء ص ٢٨٥.

^٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٤٢٠/٢، الدر المصون للسمين الحلي ٣٥٨/٥، البحر المحيط لأبي حيان ٩١/٥.

^٣ البحر المحيط لأبي حيان ٩٠/٥.

^٤ تهذيب اللغة للأزهري (ث م د) ٦٥/١٤، إعراب القرآن للنحاس ٦١/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٢٠/٢.

^٥ تهذيب اللغة للأزهري (ث م د) ٦٥/١٤، إعراب القرآن للنحاس ١٧٣/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ١٨٣/٣.

قال ابن مالك: "صرف أسماء القبائل والأرضين والكلم ومنعه مبنيان على المعنى، فإن كان أباً أو حياً أو مكاناً أو لفظاً صرف، وإن كان أمماً أو قبيلةً أو بقعةً أو كلمةً أو سورةً لم يصرف."^١

وقال مكي بن أبي طالب: "وحجة من صرف أنه جعل ثمود اسماً مذكراً للأب أو للحي، فلا علة تمنع في صرفه، إذ الصرف أصل الأسماء كلها... وحجة من لم يصرف أنه جعله اسماً للقبيلة، فمنعه من الصرف لوجود علتين فيه، وهما التعريف والتأنيث... وما عليه الجماعة في ذلك كله هو الاختيار، إذا القراءتان متساويتان"^٢ وبناءً على ما سبق فالقراءتان بمعنى واحد.

١ شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٠-٢٢١.

٢ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب ١/٥٣٣.

- الموضع الثالث عشر، والرابع عشر: قول الله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٩٣]، ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٢٣].

- اللفظ القرآني: ﴿ءَاسَىٰ﴾، ﴿ءَاذَنَ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿ءَاسَى﴾، ﴿ءَاذَنَ﴾
- وافقه في هذه القراءة: الأعمش، طلحة بن مصرّف.
- التفصيل:

قرأهما الجمهور: ﴿ءَاسَى﴾، ﴿ءَاذَنَ﴾ بالمد، وقرأهما يحيى بن وثّاب: ﴿ءَاسَى﴾، ﴿ءَاذَنَ﴾ بكسر الهمزة كسر إمالة التي هي حرف المضارعة.^١

ومعنى ﴿ءَاسَى﴾ أحزن^٢، والأسى أشدّ الحزن وإنما اشتد حزنه على قومه لأنهم كانوا كثيرين وكان يتوقع منهم الإجابة والإيمان، فلما نزل بهم ما نزل من العذاب عزّى نفسه فقال: كيف أحزن على قوم كافرين؛ لأنهم هم الذين أهلكوا أنفسهم بإصرارهم على الكفر.^٣

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٣٨٣، إعراب القرآن للنحاس ٦٣/٢، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٠، شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٠-١٩٢، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٨٦، المغني للدهان ص ٨٤٤، البحر المحيط لأبي حيان ٥٥/٤، الكشف للزحشري ١٣١/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٣١/٢.

^٢ مقاييس اللغة لابن فارس (أ س ي) ١٠٦/١، جامع البيان للطبري ٣٢٦/١٠، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان ص ٥٨، معاني القرآن للأخفش ٢٧٩/١، الكشف والبيان للثعلبي ٤٥١/١٢.

^٣ لباب التأويل للخازن ٢٣٠/٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٤/٣، الدر المنصون للسمين الحلبي ٣٨٧/٥، الباب لابن عادل ٢٣٢/٩.

أما معنى ﴿ءَاذَنَ﴾ العلم والإعلام، تقول العرب: قد أذنت بهذا الأمر، أي: علمت.^١ ومعنى قوله تعالى: ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ أي آمنتكم بموسى وصدقتموه قبل أن آمركم به وأذن لكم فيه، وهو إنكارٌ منه عليهم.^٢

وكسر حرف المضارعة لغة لتميم، قال النحاس: "وقرأ يحيى بن وثّاب والأعمش وطلحة بن مصرف ﴿فَكَيْفَ ءَاسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ وهذه لغة تميم يقولون: أنا إضرِب" ^٣ ونسبها السمين الحلبي وابن عادل إلى بني أخيل قال: "وقرأ ابن وثّاب... بكسر الهمزة التي هي حرف مضارعة وقد تقدّم أنها لغة بني أخيل... ولزم من ذلك قلبُ الفاءِ بعدها ياءً؛ لأن الأصل: أأسى بهمزتين"^٤

وبناء على ما سبق أدّى كسر الهمزة إلى قلبها ياءً من جنس الكسرة التي قبلها، والفعل هنا ناقص، وهو على وزن (فَعَلَ يَفْعَلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع^٥، والقراءتان لغتان من لغات العرب.

١ مقاييس اللغة لابن فارس (أ ذ ن) ٧٧/١

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٦٠/٧، فتح القدير للشوكاني ٤٤٤/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٢٦٠/٧، لباب التأويل للخازن ٢٣٧/٢.

٣ إعراب القرآن للنحاس ٦٣/٢.

٤ الدر المصون للسمين الحلبي ٣٨٧/٥، اللباب لابن عادل ٢٣٢/٩

٥ الدر المصون للسمين الحلبي ٣٨٧/٥، البحر المحيط لأبي حيان ٦١٧/١، دراسات لأسلوب القرآن القسم الثاني لعبد الخالق عضيمة ٦٨٢/١.

• **الموضع الخامس عشر:** قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِءَايَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوْفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٢٦].

- **اللفظ القرآني:** ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا﴾
- **قراءة يحيى ابن وثاب:** ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** الحسن بن أبي الحسن، وابن محيصن، أبو حيوة، وأبو البرهسم، وابن أبي عبله، النخعي.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا﴾ بكسر القاف، وقرأها يحيى بن وثاب: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا﴾ بفتح القاف.^١

ومعنى نَقَمْتُ: بالغت في كراهة الشيء^٢، والمعنى في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا﴾ أي وما تكره منا، وقيل: وما تطعن علينا، وقيل: وما لنا عندك من ذنبٍ تعذبنا عليه.^٣ قال الأخفش: "هي لغة يُقال: نَقَمْتُ الأمر ونَقَمْتُهُ أَنْكَرْتُهُ، أي لست تكره منا سوى أن آمنّا بالله وهو الحق"^٤ وقال ابن دريد: "ونَقِمْتُ على فلان كَذَا وَكَذَا ونَقَمْتُ، وقد قُرئ بهما جميعاً"^٥

فقراءة الجمهور من نَقَمَ يَنْقِمُ، وقراءة ابن وثاب من نَقِمَ يَنْقِمُ، وهما لغتان.^٦

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٠، شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٢، إعراب القرآن للنحاس ٦٧/٢.

٢ تهذيب اللغة للأزهري (نقم) ١٦٢/٩.

٣ جامع البيان للطبري ٣٦٤/١٠، البحر المحيط لأبي حيان ١٤٢/٥، الكشف للزمخشري ١٤٢/٢، زاد المسير لابن الجوزي ١٤٥/٢، لباب التأويل للخانزاد ٢٣٧/٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٩/٣، معالم التنزيل للبغوي ٢٦٦/٣،

٤ معاني القرآن للأخفش ٣٣٥/١.

٥ جمهرة اللغة لابن دريد (قمن) ٩٧٧/٢.

٦ إعراب القرآن للنحاس ٦٧/٢، الكشف والبيان للثعلبي ٤٧٠/١٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٤١١/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٦١/٧، البحر المحيط لأبي حيان ١٤٢/٥، الدر المصون للسمين الحلي ٤٢٢/٥، فتح القدير للشوكاني ٢٦٧/٢.

ولم تتطرق كتب التفسير واللغة التي اطلعت عليها إلى ذكر اسم ابن وثّاب ضمن من قرأ بهذه القراءة ﴿وَمَا تَنْقُمُ مِنَّا﴾ عدا: وأما من نسب هذه القراءة لابن وثّاب: ابن خالويه^١ ، والكرماني^٢.

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٠.

٢ شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٢.

- **الموضع السادس عشر:** قول الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَغْنُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٢٨]، ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ [سورة مريم: ٦٣].
- **اللفظ القرآني:** ﴿يُورِثُهَا﴾، ﴿نُورِثُ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثاب:** ﴿يُورِثُهَا﴾، ﴿نُورِثُ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** الحسن، والأعرج، وقتادة، وهبيرة.
- **التفصيل:**

قرأهما الجمهور: ﴿يُورِثُهَا﴾، ﴿نُورِثُ﴾ بالتخفيف، وقرأهما يحيى بن وثاب: ﴿يُورِثُهَا﴾، ﴿نُورِثُ﴾ بفتح الواو وتشديد الراء.^١

فالمعنى في الآية الأولى: أن الأرض - يعني أرض مصر - لله يورثها من يشاء من عباده.^٢

والمعنى في الآية الثانية: هذه الجنة التي وصفنا أحوالها نُورثها من كان من أهل التقوى كما يبقى على الوارث مالٌ موروثه.^٣

فقراءة الجمهور مضارع ورث، وقراءة يحيى بن وثاب مضارع من ورث مضعفاً، للمبالغة.^٤ وهما بمعنى واحد.

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٠، شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٢، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٨٨.

٢ جامع البيان للطبري ٣٧١/١٠، فتح القدير للشوكاني ٢٦٨/٢، البحر المحيط لأبي حيان ١٤٤/٥، الكشف والبيان للتعليقي ٤٧٤/١٢.

٣ الكشف للزمخشري ٢٨/٣، فتح القدير للشوكاني ٤٠١/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٢٨٠/٧، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٥/٤.

٤ الدر المنصور للسمين الحلبي ٦١٤/٧، الباب لابن عادل ٩٦/١٣، زاد المسير لابن الجوزي ١٤٦/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٤٢/٢، تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٣٧٨.

وكتب التفسير واللغة التي اطلعت عليها ذكرت أن من قرأ بهذه القراءة هم: الحسن، والأعرج، وقتادة، وهبيرة عن حفص بن عاصم، أما من نصّ على أنّ يحيى بن وثّاب قرأ بها فهم: ابن خالويه^١، وابن مهران^٢، والكرماني^٣.

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٠.

٢ شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٢.

٣ غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٨٨.

• **الموضع السابع عشر، والثامن عشر:** قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٢]، ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦١].

- **اللفظ القرآني:** ﴿نَجْزِي﴾، ﴿سَنَزِيدُ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿يَجْزِي﴾، ﴿سَيَزِيدُ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.
- **التفصيل:**

قرأهما الجمهور: ﴿نَجْزِي﴾، ﴿سَنَزِيدُ﴾ بالنون فيهما، وقرأهما يحيى بن وثّاب: ﴿يَجْزِي﴾، ﴿سَيَزِيدُ﴾ بالياء فيهما.^١

فالمعنى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ أي مثل ما فعلنا بهؤلاء نفعل بالمفترين، قال مالك بن أنس: "ما من مبتدعٍ إلا وتجذ فوق رأسه ذلة، ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ حتى قال ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ أي المبتدعين"^٢

وقراءة الجمهور بنون العظمة الدالة على الله سبحانه وتعالى وهو التفات من الغيبة إلى الخطاب، الهدف منه تقريع وتوبيخ.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٥-١٩٦، المغني للذهبي ص ٨٥٥-٨٦٠، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٩٣-٣٩٦.

٢ جامع البيان للطبري ٤٦٤/١٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٩٢/٧، الكشف والبيان للثعلبي ٥٣٧/١٢، زاد المسير لابن الجوزي ١٥٧/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٥٨/٢.

أما قراءة ابن وثاب فجاءت بياء الغيبة جرياً على النسق في قوله: ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

والمعنى في قوله تعالى: ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي سنزيدهم على المغفرة للخطايا بما يُفضل به عليهم من النعم.^١

وقراءة الجمهور بنون العظمة جرياً على السياق في قوله: ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾، وقراءة ابن وثاب جاءت على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، كما جاءت بياء الغيبة مناسبة لختام الآيات قبلها في قوله: ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٩]، وقوله: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٠].

١ فتح القدير للشوكاني ٢/٢٩٢، الكشف للزمخشري ٢/١٧٠، البحر المحيط لأبي حيان ٥/٢٠١، لباب التأويل للخانزاد ٢/٢٦١.

- الموضع التاسع عشر: قول الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٥].

- اللفظ القرآني: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿سَيْرِيكُمْ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي، الزعفراني عن روح، والنقاش، والأديب عن أبي بكر.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ بـالف بعد السين، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿سَيْرِيكُمْ﴾ بـياء بعد السين.^١

والمعنى العام هو: سأعرض عليكم وأجعلكم تخشون لتعتبروا حال دار الفاسقين، والرؤية هنا رؤية العين إلا أن المعنى يتضمن الوعد للمؤمنين والوعيد للفاسقين.^٢ ويكمن اختلاف قراءة الجمهور عن قراءة ابن وثّاب في المنفذ للفعل: ففي قراءة الجمهور المنفذ للفعل هو الله سبحانه وتعالى كما يقول القائل لمن يخاطبه: "سأريك غداً إلام يصير إليه حال من يخالف أمري"، على وجه التهديد والوعيد لمن عصاه وخالف أمره.^٣

أما قراءة ابن وثّاب، فالمخاطب هو الله تعالى، والمنفذ للفعل غائب وهو موسى - عليه السلام -، أي سيريكُم موسى دار فرعون وقومه، وهي مصر، وقيل: سيريكُم منازل من

١ غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٩١، المغني للذهان ص ٨٥٢، شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٤.

٢ جامع البيان للطبري ٤٤١/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٥٣/٢، الكشف والبيان للثعلبي ٥٢٦/١٢، روح المعاني للألوسي ٨٠/٥، البحر المحيط لأبي حيان ١٧٢/٥، فتح القدير للشوكاني ١٧٢/٥، زاد المسير لابن الجوزي ١٥٤/٢، مفاتيح الغيب للرازي ٣٦١/١٤.

٣ الكشف والبيان للثعلبي ٥٢٦/١٢.

هلك من الجبابرة والعمالقة.^١ وبناءً على ما سبق فقراءة ابن وثّاب خالفت قراءة الجمهور في المعنى.

١ زاد المسير لابن الجوزي ٢/١٥٤، الكشف والبيان للتعلي ١٢/٥٢٦.

• الموضع العشرون: قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ [سورة الأعراف: ١٧٤].

• اللفظ القرآني: ﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿تُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾

• وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ بالنون وكسر الصاد، وجرّ التاء في:

﴿الْآيَاتِ﴾، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿تُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ بالتاء وفتح الصاد، ورفع التاء في: ﴿الْآيَاتِ﴾^١

ومعنى ﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ أي: وكما فصلنا في آيات هذه السورة، وبينّا فيها ما فعلنا بالأمم السالفة، كذلك نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَنُبَيِّنُهَا لِقَوْمِكَ، لينزجروا ويرتدعوا، فَيُنَبِّهُوا إِلَى طَاعَتِي وَيَتُوبُوا مِنْ شُرْكِهِمْ وَكَفْرِهِمْ.^٢ والتفصيل هو التبيين الذي تظهر به المعاني.^٣

فقراءة الجمهور جاءت بنون العظمة الدالة على الله سبحانه وتعالى والفعل للمعلوم، والآيات: مفعولٌ به مجرور بالكسرة، أما قراءة ابن وثّاب فجاءت بتاء الخطاب والفعل للمجهول، والآيات: نائب فاعل، أما من ناحية المعنى فهما بمعنى واحد.

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٣، شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٩، المغني للذهبي ص ٨٦٧، الكامل للبسكري ص ٩٥.

٢ جامع البيان للطبري ٥٦٦/١٠، البحر المحيط لأبي حيان ٢٢٠/٥، فتح القدير للشوكاني ٣٠٠/٢، الكشف للزمخشري ١٧٧/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٧٦/٢، مفاتيح الغيب للرازي ٤٠٣/١٥، لباب التأويل للخازن ٣٨٥/٩.

٣ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٣٦/٦، البحر المحيط لأبي حيان ٥٢٩/٤.

• الموضع الحادي والعشرون: قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٢].

• اللفظ القرآني: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿سَيَسْتَدْرِجُهُمْ﴾

• وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.^١

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ بالنون، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿سَيَسْتَدْرِجُهُمْ﴾

بالياء.^٢

والاستدراج: استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد، أو الاستنزال درجة بعد درجة، ومنه: درج الصبي إذا قارب بين خطاه، وأدرج الكتاب: طواه شيئاً بعد شيء، ودرج القوم: مات بعضهم في أثر بعض.^٣

فقراءة الجمهور بمعنى: سنسوقهم شيئاً بعد شيء ودرجةً بعد درجةً بالنعم عليهم والإمهال لهم حتى يغتروا ويظنوا أنهم لا ينالهم عقاب.^٤

أما قراءة ابن وثّاب ﴿سَيَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ فهي تحتل وجهين:

٥- أن يكون الفاعل (البارئ) تعالى وهو التفات من التكلم إلى الغيبة، أي أن الذين كذبوا سيستدرجهم من حيث لا يعلمون.

١ إعراب القراءات الشواذ للعكبري ص ٥٧٦/١

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٢٣٣/٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٢٤/٥، المحر الوجيز لابن عطية ٤٨٢/٢.

٣ مقاييس اللغة لابن فارس (درج) ٢٧٥/٢، جمهرة اللغة لابن دريد (درج) ٤٤٦/١، الكشف للزمخشري ١٨٢/٢، فتح القدير للشوكاني

٢/٣٠٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٢٩/٧.

٤ جامع البيان للطبري ١٠/٦٠٠، معاني القرآن للنحاس ١١/٥، لباب التأويل للخازن ٢٧٧/٢.

٦- أن يكون الفاعل ضمير التكذيب المفهوم من قوله: ﴿كَذَّبُوا﴾، أي

سيستدرجهم هو -أي: التكذيب- والمعنى: أن الذين كذبوا بآيات الله

سيستدرجهم تكذيبهم من حيث لا يعلمون.^١

والمعنى في القراءتين يختلف باختلاف الفاعل المراد، فإذا كان المراد بالفاعل: الله -عز

وجل- فلا خلاف بين القراءتين إلا في مجيء الفعل بنون العظمة في قراءة الجمهور، وبالياء في

قراءة ابن وثّاب، وأما إذا كان المراد بالفاعل (ضمير التكذيب) فيختلف المعنى بين القراءتين.

والمعنى: "سنستدنيهم قليلاً قليلاً إلى ما يهلكهم ويضاعف عقابهم من حيث لا يعلمون

ما يراد بهم، وذلك أن يواتر الله نِعَمَهُ عليهم مع انهماكهم في الغنى، فكلما جدد عليهم نعمةً

ازدادوا بطراً وجددوا المعصية، فيتدرجون في المعاصي بسبب ترادف النعم ظانين أن مواترة النعم

أثرة من الله وتقريب، وإنما هي خذلان منه وتباعد، فهو استدراج من الله تعالى".^٢

١ الدر المصون للسمين الحلبي ٥/٥٢٤، البحر المحيط لأبي حيان ٥/٢٣٣، اللباب لابن عادل ٩/٤٠٣.

٢ الكشف للزمخشري ٢/١٨٢.

• الموضع الثاني والعشرون: قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَبَيَّنَ رَبُّهُ لِّلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣].

• اللفظ القرآني: ﴿دَكَّا﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿دُكَّا﴾

• وافقه في هذه القراءة: الأعمش.^١

• التفصيل:

قرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿دَكَّا﴾ بترك التنوين مع المد، وهمزة مفتوحة، وقرأها الباقون: ﴿دُكَّا﴾ بالتنوين بلا مد، ولا همزة، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿دُكَّا﴾ بضم الدال، وبالتنوين بلا مد، وهمزة.^٢

والدَّك: هو دَكُّ الأرض يدكها دَكًا إذا سوى ارتفاعها وهبوطها للزرع وغيره.^٣

أما معنى الكلمة هنا فيختلف باختلاف القراءات:

- فوجه من قرأ بالمد والهمزة أن ﴿دَكَّا﴾ صفةٌ موصوفٍ محذوف، والتقدير: جعله أرضًا دكاءً، وهي المستوية، فهي على وزن حمراء وسوداء، والدكاء: الناقة التي لا سنام لها، فالمعنى: جعله أرضًا دكاءً تشبيهاً بالناقة التي افترش سنامها، فصار مستويًا على

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٤٠١، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥١، المغني للذهبي ص ٨٥٠، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٨٩.

^٢ تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٨٩، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/٢٧١، السبعة لابن مجاهد ص ٢٩٣، البحر المحيط لأبي حيان ٥/١٦٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/٢٧٨، الكشف والبيان للثعلبي ١٢/٥١٢.

^٣ جمهرة اللغة لابن دريد (د ك ك) ١/١١٤.

ظهرها.^١ واختار هذه القراءة الطبري فقال: " وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرأ: (جعله دكاء) بالمد، وترك الجر لدلالة الخبر الذي روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على صحته وذلك أنه روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «فساخ الجبل»^٢ ولم يقل: فتفتت، ولا تحول ترابا. ولا شك أنه إذا ساخ فذهب ظهر وجه الأرض، فصار بمنزلة الناقة التي قد ذهب سنامها، وصارت دكاء بلا سنام. وأما إذا دك بعضه فإنما يكسر بعضه بعضا ويتفتت ولا يسوخ^٣ فهي بمعنى: جعله أرضاً دكاء: أي مستوية.

- ووجه من قرأ بغير مد ولا همز مقصوراً منوناً: ﴿دَكَاً﴾ أنه مصدر دَكَّ يدك، بمعنى: دَكَّ الله الجبل دَكًّا أي: فتته، اعتباراً بقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [سورة الفجر: ٢١]، ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [سورة الحاقة: ١٤].^٤ ويكون المعنى: جعله أرضاً دَكًّا: أي مفتته.
 - ووجه قراءة يحيى بن وثّاب: ﴿دُكَّا﴾ بضم الدال والقصر، وهو جمع دَكَّا بالمد، ك (حُمُر) في حمراء، و(عُرٌّ) في غراء، أي: جعله قطعاً. فوضع الجمع موضع المصدر وهو مفرد.^٥ ويكون المعنى هنا: جعله أرضاً دُكَّا: أي جعله قطعاً.^٦
- وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور تخالف قراءة يحيى في بناء المصدر.

١ جامع البيان للطبري ٤٣١/١٠، معاني القرآن للأخفش ٣٣٧/١، مقاييس اللغة لابن فارس (دك) ٤/٨٧، الصحاح تاج اللغة (دكك) ١٥٨٣/٤، الدر المنصور للسمين الحلبي ٤٥٠/٥.

٢ أخرجه الترمذي في سنن، حديث: (٣٠٧٤)، باب: ومن سورة الأعراف، ٢٦٥/٥.

٣ جامع البيان الترمذي ٤٣٢/١٠.

٤ مقاييس اللغة لابن فارس (دك) ٢/٢٥٩، إعراب القرآن للنحاس ٧٠/٢، الكشف للزمخشري ١٥٥/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٥١/٢، تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٨٩.

٥ الكشف للزمخشري ١٥٥/٢، البحر المحيط لأبي حيان ١٦٧/٥، الدر المنصور للسمين الحلبي ٤٥٠/٥، الكشف والبيان للتعليي ٢٧٩/٧، اللباب لابن عادل ٣٠٢/٩، روح المعاني للألوسي ٤٥/٥.

٦ لسان العرب لابن منظور (دكك) ١٠/٤٢٥.

• **الموضع الثالث والعشرون:** قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٨].

• **اللفظ القرآني:** ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ بفتح الياء في الوصل، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ بسكون الياء في الوصل.^١

والمعنى من قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ ولو كنت أعلم متى تقوم الساعة لأخبرتكم حتى تؤمنوا وما مسني السوء بتكذيبكم، وقيل: وما مسني السوء ابتداء يريد بها: وما مسني الجنون؛ لأنهم كانوا ينسبونه إلى الجنون، والسوء هو الجنون بلغة هذيل.^٢

فقراءة الجمهور جاءت على الأصل وهو فتح حرف العلة إذا التقى بحرف علة آخر ساكن، وقراءة ابن وثّاب جاءت بسكون حرف العلة إذا التقى بحرف علة ساكن آخر، أما من ناحية المعنى فهما بمعنى واحد.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٩، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٠٠.

٢ جامع البيان للطبري ٦١٦/١٠، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٨٥/٢، الكشف للزخشري ١٨٥/٢، الكشف والبيان للثعلبي ٦١٩/١٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٣٧/٧، اللباب لابن عادل ٤١٥/٩، فتح القدير للشوكاني ٣١٢/٢، مفاتيح الغيب للرازي ٤٢٦/١٥، زاد المسير لابن الجوزي ١٧٦/٢.

• الموضع الرابع والعشرون: قول الله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ أَثْنَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَالسَّالَوٰى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [سورة الأعراف: ١٦٠].

- اللفظ القرآني: ﴿عَشْرَةَ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿عَشْرَةَ﴾
- وافقه في هذه القراءة: الأعمش، طلحة بن سليمان.^١
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿عَشْرَةَ﴾ بسكون الشين، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿عَشْرَةَ﴾ بكسر الشين.^٢

فالسكون لغة أهل الحجاز، والكسر لغة تميم.^٣ قال ابن يعيش: "فأما ﴿عَشْرَةَ﴾ من ﴿أَثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ ففي شينها لغتان: كسر الشين وإسكائها، فبنو تميم يفتحون العين ويكسرون الشين، ويجعلونها بمنزلة "كَلِمَةٍ"، و"ثَفْنَةٍ"، وأهل الحجاز يسكنون الشين ويجعلونها بمنزلة "ضَرْبَةٍ". وهذا عكس ما عليه لغة أهل الحجاز وبنو تميم؛ لأن أهل الحجاز في غير العدد

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٤١٢.

^٢ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٢٩١، البحر المحيط لأبي حيان ١٩٨/٥، الكشف للزخشري ١٦٩/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٦٥/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٢٠/١، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٨٥/١.

^٣ المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ٢٣٩/٢، كتاب فيه لغات القرآن للفراء ص ٢٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٤٨٧/٥، اللباب لابن عادل ٣٥١/٩.

يكسرون الثاني، وبنو تميم يسكنون، فيقول الحجازيون: "نَبَقَّةٌ"، و"ثَفَنَةٌ"، ويقول التميميون: "نَبَقَّةٌ"، و"ثَفَنَةٌ" بالسكون، فلما رُكِبَ الاسمان في العدد؛ استحال الوضع، فقال بنو تميم: "إحدى عَشْرَةَ، وثنتا عَشْرَةَ"، إلى "تسع عشرة"، وقال أهل الحجاز: "عَشْرَةٌ" بسكونها^١

وقال ابن جني: "واعلم أن هذا موضع طريف؛ وذلك أن المشهور عن الحجازيين تحريك الثاني من الثلاثي إذا كان مضمومًا أو مكسورًا، نحو: الرُّسُلُ والطُّبُّ والكِبْدُ والفَخْدُ، ونحو: ظُرْفٌ وشُرْفٌ وعِلْمٌ وقَدِمٌ. وأما بنو تميم فيسكنون الثاني من هذا ونحوه، فيقولون: رُسُلٌ وكُتْبٌ وكَبْدٌ وفَخْدٌ، وقد ظُرْفٌ وقد عَلِمٌ، لكن القبيلتين جميعًا فارقتا في هذا الموضع من العدد معتاد لغتهما، وأخذت كل واحدة منهما لغة صاحبتها وتركت مألوف اللغة السائرة عنها، فقال أهل الحجاز: اثنتا عشرة بالإسكان، والتميميون عشرة بالكسرة. وسبب ذلك ما أذكره؛ وذلك أن العدد موضع يَحْدُثُ معه ترك الأصول، وتُضْمُ فيه الكلم بعضه إلى بعض، وذلك من أحد عشر إلى تسعة عشرة، فلما فارقوا أصول الكلام من الأفراد وصاروا إلى الضم فارقوا أيضًا أصول أوضاعهم ومألوف لغاتهم، فأسكن من كان يحرك، وحرك من كان يسكن^٢

فالمعروف أن القبائل النجدية تميل إلى تسكين العين فيما جاء على وزن (فَعَلٍ) في الاسم والفعل، وأهل الحجاز يحركون العين بحركتها الأصلية - الضم أو الكسر -، لكنهم في هذا الحرف وهو (عشرة) ترك النجديون التسكين في الشين وكسروها، وترك الحجازيون الكسر فيها وسكنوها، مع العلم بأن التسكين فيه تخفيف يؤدي إلى السرعة في الأداء، وهذا يتفق مع القبائل البدوية في أدائهم، والكسر فيه ثقل وهو يتناسب مع القبائل الحضرية، ولكن كل فريق فارق لهجته في هذا اللفظ، وأخذ كل فريق لغة الآخر.

وبناءً على ما سبق، فالقراءتان بمعنى واحد، وهما لغتان؛ إلا أنَّ الصيغة الحجازية هي الأصل، وما زالت هي الأكثر والأفشى في الاستعمال، وهي اللهجة التي جرت على نهجها قراءة الجمهور من القراء.

١ شرح المفصل لابن يعيش ١٧/٤.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/ ٢٦٢.

• **الموضع الخامس والعشرون:** قول الله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي

الْغِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٢].

• **اللفظ القرآني:** ﴿يُقْصِرُونَ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿يُقْصِرُونَ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** الزهري، وإبراهيم النخعي.^١

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿يُقْصِرُونَ﴾ بضم الياء وكسر الصاد مع تخفيفها من أقصر، وقرأها

يحيى بن وثّاب: ﴿يُقْصِرُونَ﴾ بضم الياء وفتح القاف وكسر الصاد مع تشديدها من قصر.^٢
والفعل (قَصَرَ) في اللغة يتعدى بالهمزة والتضعيف، فيقال: أقصرتها وقصرتها، وقصرتُ

الصلاة قَصْرًا من باب قَتَلَ، وهذه هي اللغة العالية التي جاء بها القرآن، قال تعالى: ﴿فَلْيَسِّرْ

عَلَيْكُمْ جُنَاحَ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [سورة النساء: ١٠١].^٣ قال ابن سيده: "قَصَرَ عَنِ
الأمر يَقْصِرُ قُصُورًا وَأَقْصَرَ وَقَصَّرَ وَتَقَاصَرَ"^٤

ومعنى ﴿لَا يُقْصِرُونَ﴾ أي: لا ينقصون من إمدادهم، أو أن هؤلاء لا يقصرون في

الطاعة للشياطين والكفر بالله عز وجل.^٥

وعلى هذا تكون قراءة الجمهور بصيغة (أَفْعَلْ)، وقراءة ابن وثّاب قد اختار فيها صيغة

(فَعَّلْ) بالتضعيف، وهما لغتان.

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٤٣٥، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٣، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠١، المغني للذهبي ص ٨٧٣.

^٢ الدر المنصور للسمين الحلبي ٥/٥٥٠، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٤٩٣، البحر المحيط لأبي حيان ٥/٢٦٠، اللباب لابن عادل ٩/٤٣٧، زاد المسير لابن الجوزي ٢/١٨٢.

^٣ المصباح المنير للفيومي (قصر) ٢/٥٠٥، لسان العرب لابن منظور (قصر) ٥/٩٨.

^٤ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٦/١٩٢.

^٥ جامع البيان للطبري ١٠/٦٥١، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٤٩٣، إعراب القرآن للنحاس ٢/٨٧، فتح القدير للشوكاني ٢/٣١٩، الكشف والبيان للثعلبي ١٢/٦٣٨، لباب التأويل للخازن ٢/٢٨٥.

• الموضع السادس والعشرون: قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَدْحًا

جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَشْرِكُونَ

مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴿١٩١﴾ [سورة الأعراف: ١٩٠-١٩١].

• اللفظ القرآني: ﴿يُشْرِكُونَ﴾، ﴿أَشْرِكُونَ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿نُشْرِكُونَ﴾، ﴿أَنْشُرِكُونَ﴾

• وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي، السلمي

• التفصيل:

قرأهما الجمهور: ﴿يُشْرِكُونَ﴾، ﴿أَشْرِكُونَ﴾ بالياء فيهما، وقرأهما يحيى بن

وثّاب: ﴿نُشْرِكُونَ﴾، ﴿أَنْشُرِكُونَ﴾ بالتاء فيهما.^١

والمعنى: هو تنزيه من الله سبحانه وتعالى لنفسه، وتعظيم لها عما يقول فيه

المبطلون ويدعون معه من الآلهة والأوثان.^٢

فقراءة الجمهور بياء الغيبة جرياً على النسق في ختام الآيات السابقة مثل

قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧]، وقوله: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا

نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٨]، وقراءة ابن وثّاب بناء الخطاب للالتفات

وشد الانتباه.^٣ وهما بمعنى واحد.

^١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٠، المغني للذهبي ص ٨٧٠

^٢ جامع البيان للطبري ٦٣١/١٠، مفاتيح الغيب للرازي ٤٢٨/١٥.

^٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٤٨٨/٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٣٦/٥، الباب لابن عادل ٤٢٢/٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٣٨/٧.

- الموضع السابع والعشرون: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَيْسَ تَجِيبُوا لَكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٤].

- اللفظ القرآني: ﴿تَدْعُونَ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿يَدْعُونَ﴾
- وافقه في هذه القراءة: ابن رستم عن نصير، وإبراهيم النخعي.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يَدْعُونَ﴾ بالياء.^١
 فقراءة الجمهور جاءت بتاء الخطاب موافقة للخطاب في الآية التي قبلها في قوله: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٣]، والخطاب موجهة للمشركين. والمعنى فيها: إن الذين تعبدونه -أيها المشركون- من دون الله هم مخلوقون لله، مملوكون له، فهم أمثالكم في ذلك.^٢

وقراءة يحيى بن وثّاب جاءت بياء الغيبة موافقة لما قبلها في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٢]، والخطاب موجه للمعبود من دون الله سبحانه وهي الأصنام. والمعنى فيها هو: إن هذه الأصنام التي تُعبد من دون الله هم مخلوقون لله مملوكون له، فهم أمثالكم في ذلك.

فالحاصل أن قراءة الجمهور الخطاب فيها موجهة للمشركين، وقراءة ابن وثّاب الخطاب فيها موجهة للأصنام، وبناءً على ما سبق فالقراءتان مختلفتان في المعنى.

^١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٠، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٠٢، المغني للذهبي ص ٨٧٠.

^٢ البحر المحيط لأبي حيان ٢٤٩/٥، الكشف للزمخشري ١٨٩/٢، فتح القدير للشوكاني ٣١٦/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٤٢/٧، الكشف والبيان للعلبي ٦٢٨/١٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٤١/٥، اللباب لابن عادل ٤٢٦/٩.

- الموضع الثامن والعشرون: قول الله تعالى: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ [سورة الأعراف: ١٦٣].
- اللفظ القرآني: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿إِذْ يَأْتِيهِمْ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ بالتاء فيها، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿إِذْ يَأْتِيهِمْ﴾ بالياء فيها.^١

فقراءة الجمهور بالتاء للتأنيث، وقراءة ابن وثّاب بالياء؛ لمناسبة السياق، ولأن ﴿حِيتَانُهُمْ﴾ جمع تكسير يجوز تذكره وتأنيثه معاً، وهما بمعنى واحد.

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٤٣٥، شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٧، المغني للدهان ص ٨٧٣، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٣، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٩٦.

- الموضع التاسع والعشرون: قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٣].

- اللفظ القرآني: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿وَإِذَا لَمْ يَأْتِهِمْ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ﴾ بالياء فيها، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَإِذَا لَمْ يَأْتِهِمْ﴾ بالياء فيها.^١

فقراءة الجمهور جاءت على الالتفات بعد الغيبة، وقراءة ابن وثّاب جاءت على النسق، موافقة لما قبلها، في قوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٢]، وهما بمعنى واحد.

^١ معجم القراءات القرآنية ص ٤٣٥، شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٧، المغني للدهان ص ٨٧٣، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٣، غرائب القراءات لابن مهران ص ٣٩٦.

❖ سورة الأنفال:

• الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ

اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ [سورة الأنفال: ٢].

• اللفظ القرآني: ﴿وَجِلَتْ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿وَجِلَتْ﴾

• وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿وَجِلَتْ﴾ بكسر الجيم، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَجِلَتْ﴾

بفتح الجيم.^١

والوَجَلُ: هو الخوف والفرغ، وفي مستقبله أربع لغات: وَجَلَّ يُوَجِّلُ وَيُجَلُّ

وَيُجَلُّ.^٢

فقراءة الجمهور: ﴿وَجِلَتْ﴾ بالكسر في الماضي يُوَجِّلُ بالمضارع، وقراءة ابن

وثّاب: ﴿وَجِلَتْ﴾ بالفتح في الماضي يَجِلُّ بالمضارع، فَتَنْحَذِفُ الواو كَوَعَدَ يَعِدُ.^٣

وفتح الجيم وكسرهما لغة من لغات العرب، قال ذلك: الزمخشري، والبيضاوي، وأبو

حيان، والسمين الحلبي، وابن عادل.^٤

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٤، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٢، المغني للذهبي ص ٨٧٧، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٠٥.

٢ الصحاح تاج اللغة للجوهري (وجل) ١٨٤٠/٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٦٥/٧، اللباب لابن عادل ٤٤٨/٩.

٣ الدر المصون للسمين الحلبي ٥٥٧/٥، اللباب لابن عادل ٤٤٨/٩.

٤ الكشف للزمخشري ١٩٦/٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ٤٩/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٢٧٠/٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٥٧/٥، اللباب لابن عادل ٤٤٨/٩.

• **الموضع الثاني:** قول الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [سورة الأنفال: ٤].

• **اللفظ القرآني:** ﴿دَرَجَاتٌ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿دَرَجَةٌ﴾

• **واقفه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿دَرَجَاتٌ﴾ بالجمع، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿دَرَجَةٌ﴾ بالإنفراد.^١

قال ابن منظور: "والدَّرَجَةُ: الرِّفْعَةُ فِي الْمَنْزِلَةِ. والدَّرَجَةُ: المَرْقَاةُ. والدَّرَجَةُ وَاحِدَةٌ الدَّرَجَاتِ، وَهِيَ الطَّبَقَاتُ مِنَ الْمَرَاتِبِ. والدَّرَجَةُ: الْمَنْزِلَةُ، وَالْجَمْعُ دَرَجٌ. وَدَرَجَاتُ الْجَنَّةِ: مَنَازِلُ أَرْفَعُ مِنْ مَنَازِلَ"^٢

فقراءة الجمهور بالجمع مطابقة للفظ في: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾، كما أنّها

تدل على أن المؤمنين تتفاوت درجاتهم ويتميز بعضها عن البعض.

أما قراءة ابن وثّاب فقد جاءت بالإنفراد للدلالة على الجنس^٣، وهي تحتل أمراً واحداً فقط، وهو أنّ المؤمنين لهم درجاتهم التي وعدهم الله إياها. وكما ذكر لبيد:

وَلَقَدْ سَأِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ^٤

حيث قال: "هذا الناس" يشير إلى الناس بلفظ الواحد والصحيح أن يقول: هؤلاء.

وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور توافق المعنى المراد من الآية، وبعضها ما ورد من آيات القرآن الكريم في هذا الصدد، والتي تبين منزلة المرضي عنهم، وأنواع الجنات التي سيدخلونها؛ من عدن، والفردوس، والنعيم، وغيرها، فضلاً عن المنازل في داخل هذه الجنات التي وعدها الله المتقون، فهي درجات ومنازل، وليست درجة واحدة، ومن جهة أخرى؛ فإن

١ غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٠٥، المغني للذهبي ص ٨٧٧، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٢.

٢ لسان العرب لابن منظور (درج) ٢/٢٦٦.

٣ البحر المحيط لأبي حيان ٣/٤١٤، المحرر الوجيز لابن عطية ١/٥٣٧، اللباب لابن عادل ٦/٣١.

٤ البيت من الكامل، وهو للبيد في ديوانه: ٢٥، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/١٨٩.

الضمير (لهم) للجمع المشار إليه الوارد قبل اللفظ يناسب مجيء اللفظ مجموعاً بعده فقال تعالى: ﴿لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾؛ لأن الضمير عائد للمؤمنين.

- **الموضع الثالث:** قول الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: ١٧].
- **اللفظ القرآني:** ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ السكون في الوصل
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بفتح الياء في الوصل، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بسكون الياء في الوصل.^١

والمراد من البلاء في هذه الآية: الإنعام أي: ولينعم على المؤمنين نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة والأجر.^٢

والعرب تسمي الخير البلاء، والشر بلاء، غير أن الأكثر في الشر أن يقال: بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً، وفي الخير: أَبْلَيْتُهُ أَبْلِيهِ إِبْلَاءً وَبَلَاءً^٣، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَنَبَلَّوْكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [سورة الأنبياء: ٣٥].

فقراءة الجمهور جاءت على الأصل، وهو فتح حرف العلة إذا التقى بحرف علة آخر ساكن، وقرأه ابن وثّاب جاءت بسكون حرف العلة إذا التقى بحرف علة ساكن آخر. أما من ناحية المعنى فهما بمعنى واحد.

وقد تقدم توجيه قراءة مماثلة لهذه القراءة وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٤، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٠٨.

٢ الباب لابن عادل ٤٨٣/٩.

٣ لسان العرب لابن منظور (بلا) ٨٣/١٤، جامع البيان للطبري ٦٥٤/١.

مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ [سورة الأعراف: ١٨٨] واللفظ هو:
﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾.

• **الموضع الرابع:** قول الله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ۖ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنفال: ١٩].

• **اللفظ القرآني:** ﴿تُغْنِي﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿يُغْنِي﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿تُغْنِي﴾ بالتاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يُغْنِي﴾ بالياء. ^١
ومعنى الآية: ولو جمعتم من الجموع ما عسى أن تجمعوا، فإن من كان الله معه فلا
غالب له. ^٢

فقراءة الجمهور بالتاء؛ لتأنيث الفئة، ولمناسبة السياق، وقراءة ابن وثّاب بالياء؛ لأن
تأنيثه مجازي، وللفصل أيضًا. ^٣ وهما بمعنى واحد.

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٤، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٤، المغني للذهبي ص ٨٧٧.

٢ جامع البيان للطبري ٨٩/١١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٣/٤، الباب لابن عادل ٤٨٥/٩.

٣ البحر المحيط لأبي حيان ٢٩٨/٥، الدر المصنوع للسمين الحلبي ٥٨٨/٥، الباب لابن عادل ٤٨٦/٩.

- **الموضع الخامس:** قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٢٧].
- **اللفظ القرآني:** ﴿وَتَخُونُوا أَمَنَتَكُمْ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَتَكُمْ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** ابن مسعود، مجاهد.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿أَمَنَتَكُمْ﴾ بالجمع، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿أَمَانَتَكُمْ﴾ بالإفراد.^١

والأمانة: نقيض الخيانة لأنه يؤمن أذاه، وهي الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد، وسميت أمانة؛ لأنها يؤمن معها منع الحق.^٢

فقراءة الجمهور بالجمع باعتبار تعدد أنواعها وتعدد القائمين بالحفظ تنصيصاً على العموم، كما أنها موافقة لنداء المؤمنين في بداية الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

وقراءة ابن وثّاب بالإفراد باعتبار المصدر مثل: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

﴿٢﴾ [سورة المؤمنون: ٢].^٣

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٤، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٠٩.

٢ لسان العرب لابن منظور (أمن) ٢١/١٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩٥/٧.

٣ البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٧/٥، الكشف والبيان للثعلبي ٧٥/١٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٥١٨/٢، مفاتيح الغيب للرازي ١٥/٤٧٥، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٦/١٩، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٩٥/٥.

• **الموضع السادس:** قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَوَلَكُمُ وَأَوْلَدَكُمُ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: ٢٨].

- **اللفظ القرآني:** ﴿فِتْنَةٌ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿فِتْنَةً﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿فِتْنَةٌ﴾ بالرفع، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿فِتْنَةً﴾ بالنصب.^١
والفتنة: هي الابتلاء والامتحان والاختبار^٢، ومعنى قوله: ﴿فِتْنَةٌ﴾: أي أن أموالكم وأولادكم اختبار وامتحان منه - سبحانه - لكم؛ إذ أعطاكموها ليعلم أتشكرونه عليها وتطيعونه فيها، أو تشتغلون بها عنه، وتعتاضون بها منه؟^٣
فقراءة الجمهور: ﴿فِتْنَةٌ﴾ بالرفع على أنه خبر مبتدأ، وقراءة ابن وثّاب: ﴿فِتْنَةً﴾ بالنصب على أنه مصدر.
ولم تتطرق كتب التفسير، واللغة، والقراءات إلى هذه الحديث حول هذه القراءة، ومن نسب هذه القراءة ليحيى هم: ابن مهران، والمبرد.^٤

١ غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٠٩، الكامل في القراءات للبهلي ص ٥٥٨.

٢ لسان العرب لابن منظور (فتن) ٣١٧/١٣.

٣ جامع البيان للطبري ١٢٦/١١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/٤٢، اللباب لابن عادل ٩/٤٩٨.

٤ غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٠٩، الكامل في القراءات للبهلي ص ٥٥٨.

• **الموضع السابع:** قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمَكُّرُ بَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [سورة الأنفال: ٣٠].

• **اللفظ القرآني:** ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾^١، ﴿لِيُبَيِّتُوكَ﴾^٢

• **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ بضم الياء وإسكان الثاء وكسر الباء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ بضم الياء وفتح الثاء وكسر الباء مع تشديدها، وعنه أيضاً: ﴿لِيُبَيِّتُوكَ﴾ بالباء وحذف الثاء.^٣

فقراءة الجمهور بمعنى: ليؤثّقوك، ومن شدّ فقد أثبت؛ لأنّه لا يقدر على الحركة، ولهذا يقال لمن اشتدّت به علة أو جراحة تمنعه من الحركة قد أثبت فلان، فهو مُثَبَّتٌ.^٤

فالفعل ثَبَتَ يتعدى بالهمزة والتضعيف، فيقال: أثبتته وثبّته.^٥ فقراءة الجمهور من أَثَبَتَ، وقراءة ابن وثّاب من ثَبَّتَ الْمُضْعَفَ، والقراءتان بمعنى واحد، إلا أنّ التشديد فيه مبالغة وتكثير في الفعل.

أما قراءة ابن وثّاب الأخرى وهي: ﴿لِيُبَيِّتُوكَ﴾ من البيات، ويبيّت الأمر تبييناً إذا عملته بالليل، ومنه أيضاً: البقاء من الليل حتى الصباح دون خروج، ويبيّت القوم إذا أوقعت

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٤، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٩، المغني للدهان ص ٨٨٥.

٢ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٤، الكشف للزمخشري ١٢٣/٢، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤١٠، المغني للدهان ص ٨٨٥.

٣ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٩، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٤، المغني للدهان ص ٨٨٥، الكشف للزمخشري ١٢٣/٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٤١٤/٣.

٤ لسان العرب لابن منظور (ثبت) ٢٠/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٥١٩/٢، مفاتيح الغيب للرازي ٤٧٨/١٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٥٩٦/٥، اللباب لابن عادل ٥٠٢/٩، أنوار التنزيل للبيضاوي ٥٧/٣.

٥ المصباح المنير للفيومي ٨٠/١.

بهم ليلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُيْتُونَ﴾ [سورة النساء: ٨١] أي: ما يدبرون ويقدرّون من السوء ليلاً.^١

ولم يختلف اللغويون والمفسرون في معنى كل من القراءتين، فقراءة ابن وثّاب: ﴿لِيُيْتُونَكَ﴾ بمعنى البيات، وهو إبرام الأمر ليلاً، وقراءة الجمهور: ﴿لِيُثْبِتُونَكَ﴾ جاءت في معاني عديدة منها: ليقيّدوك، أو ليسجنوك ويجسوك، أو يشدون وثاقك، أو ليثخنوك بالجرح والضرب من قولهم ضربه حتى أثبتوه^٢، ومنه قول الشاعر:

فَقُلْتُ وَيْحَكَ مَاذَا فِي صَحِيفَتِكُمْ قَالَ الْخَلِيفَةُ أَمْسَى مُثَبَّتًا وَجَعًا^٣
أي: مثخنًا.

وقد أجمع الطبري، وابن عطية، وأبو حيان الأندلسي، والقرطبي أن المكر هنا هو ما اجتمعت عليه قريش في دار الندوة للمشاورة بما تفعله برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا بين ثلاثة أمور:

- ١ - هو إبقاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - محبوساً مسجوناً في بيته لا يخرج منه.
- ٢ - هو قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - من جميع القبائل ليتفرّق دمه في القبائل.

٣ - هو إخراجهم من مكة منفياً مطروداً.^٤

فمن معاني قراءة ابن وثّاب: ﴿لِيُيْتُونَكَ﴾ هو بقاءك في مكانك من ليلتك حتى الصباح، ومن معاني قراءة الجمهور: ﴿لِيُثْبِتُونَكَ﴾ يسجنونك في بيتك لا يخرجونك. فقراءة الجمهور هي الأعم، وقراءة ابن وثّاب تدخل في معاني قراءة الجمهور، ولا تنافر بينهما.

١ جهرة اللغة لابن دريد (ب ي ت) ٢٥٧/١، لسان العرب لابن منظور (بيت) ١٦/٢، تهذيب اللغة للأزهري (ت ث ب) ١٩٠/١٤.

٢ لسان العرب لابن منظور (ثبت) ٢٠/٢، المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ثبت) ٣٧٢/٢، جامع البيان للطبري ١٣٢/١١، الدر المنصور للسمين الحلبي ٥٩٦/٥، البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٩/٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩٧/٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٥١٩/٢.

٣ البيت من البسيط، ولم أعثر على قائله، ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٩/٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩٧/٧، الدر المنصور للسمين الحلبي ٥٩٦/٥.

٤ جامع البيان للطبري ١٣٢/١١، الدر المنصور للسمين الحلبي ٥٩٦/٥، البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٩/٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩٧/٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٥١٩/٢.

- الموضع الثامن: قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ ﴿٤٧﴾ [سورة الأنفال: ٤٧].
- اللفظ القرآني: ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي، أبو حيوة.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ بالتاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ بالياء. ^١

فقراءة الجمهور بتاء الخطاب موافقة للسياق في الآية السابقة: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ [سورة الأنفال: ٤٦].

وقراءة ابن وثّاب بياء الغيبة عطفًا على: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيَمُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿٤٤﴾ [سورة الأنفال: ٤٤].

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٦، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤١٣، الدر المنصور للسمين الحلبي ٢٩٢/١٠.

• **الموضع التاسع:** قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجُمُعَاتِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة الأنفال: ٤١].

- **اللفظ القرآني:** ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾
- **قراءة يحيى بن وثّاب:** ﴿فَلِلَّهِ خُمُسُهُ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ بإضافة: ﴿فَإِنَّ﴾ وفتح السين في: ﴿خُمُسَهُ﴾، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿فَلِلَّهِ خُمُسُهُ﴾ بحذف (أَنَّ) وإضافة الفاء إلى لفظ الجلالة، وضم السين في: ﴿خُمُسُهُ﴾.^١

فقراءة الجمهور بإضافة ﴿فَإِنَّ﴾ جاءت موافقة للأصل، وقراءة ابن وثّاب جاءت على الاستئناف.^٢ أما من ناحية ضم السين وفتحها في: ﴿خُمُسَهُ﴾ فضم السين على أنه مبتدأ مرفوع، وفتح السين على أنه اسم أن منصوب.

١ المغني للذهبي ص ٨٨٨، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤١٣، البحر المحيط لأبي حيان ٣٢٦/٥، الباب لابن عادل ٥١٨/٩.

٢ الباب لابن عادل ٥١٨/٩.

❖ سورة التوبة:

• الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة التوبة: ٣].

• اللفظ القرآني: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾

• وافقه في هذه القراءة: الحسن، وإبراهيم النخعي.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بفتح همزة ﴿أَنَّ﴾، ورفع ﴿وَرَسُولُهُ﴾، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بكسر همزة ﴿إِنَّ﴾، ونصب ﴿وَرَسُولُهُ﴾.^١

فقراءة الجمهور بفتح الهمزة جاءت على وجهين:

٣- إما كونه خبراً لـ (أَذِّنْ)، أي: الإعلام من الله براءة من المشركين. ذكر هذا القول:

السمين الحلبي، وابن عادل.^٢

٤- وإمّا على حذف حرف الجرّ، أي: بأنّ الله، وحذفت الباء لدلالة الكلام عليها.

ذكر هذا القول: ابن عطية، وأبو حيان، والقرطبي، والرازي، والسمين الحلبي وابن

عادل.^٣

وذكر المفسرون في رفع: ﴿وَرَسُولُهُ﴾ ثلاثة أوجه وهي:

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٦، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٩، المغني للذهبي ص ٩٠٣، غرائب القراءات لابن مهران

ص ٤١٨-٤٢٤، زاد المسير لابن الجوزي ٢/٢٣٥.

٢ الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١٠/١١-١٣.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٧/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٥/٣٦٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/٧١، مفاتيح الغيب للرازي ١٥/٥٢٧،

الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١٠/١١-١٣.

- ٤ - أنه مبتدأ، والخبرُ محذوفٌ أي: ورسوله بريءٌ منهم، وإنّما حذف للدلالة عليه.
- ذكر هذا القول: ابن عطية، الرازي، السمين الحلبي، وابن عادل.^١
- ٥ - أنه معطوفٌ على الضمير المستتر في الخبر، وجاز ذلك للفصل المسوّغ للعطف، فرفعه على هذا بالفاعلية والتقدير: برئ الله ورسوله من المشركين. ذكر هذا القول: ابن عطية، الرازي، السمين الحلبي، وابن عادل.^٢
- ٦ - أنه معطوف على محلّ اسم «أنّ». ذكر هذا القول: الرازي، السمين الحلبي، وابن عادل، وضعّفه أبو حيان.^٣
- أما قراءة ابن وثّاب فإن كسر الهمزة جاء موافقاً للمذهبين المشهورين وهما:
- الأول: مذهبُ البصريين في إضمار القول، والمعنى: قال إن الله بريء،
- الثاني: مذهبُ الكوفيين في إجراء الأذانِ مجرّى القول.^٤
- وذكر المفسرون في نصب: ﴿وَرَسُولُهُ﴾ وجهان وهما:
- ٣ - الأول وهو الأظهر أنه عطفتُ على لفظ الجلالة. اختار هذا القول: ابن عطية، أبو حيان، والقرطبي، والرازي، والسمين الحلبي، وابن عادل.^٥
- ٤ - والثاني: أنه منصوب لأنه مفعول معه، أي: بريء مع رسوله منهم. أجاز هذا القول الزمخشري، والسمين الحلبي، وابن عادل.^٦
- وبناءً على ما سبق فالقراءتان من ناحية المعنى لا فرق بينهما، وعليه نقول أنّ قراءة الجمهور وقراءة ابن وثّاب بمعنى واحد، ويكمن الاختلاف بينهما من ناحية اختلاف الأفعال، فهما صائبتان من الناحية اللغوية، وكل واحدة منهما لها وجهها من القواعد اللغوية.

١ المخرر الوجيز لابن عطية ٧/٣، مفاتيح الغيب للرازي ٥٢٧/١٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

٢ المخرر الوجيز لابن عطية ٧/٣، مفاتيح الغيب للرازي ٥٢٧/١٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

٣ مفاتيح الغيب للرازي ٥٢٧/١٥، البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٧/٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

٤ البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٧/٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

٥ المخرر الوجيز لابن عطية ٧/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٧/٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧١/٨، مفاتيح الغيب للرازي ٥٢٧/١٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

٦ الكشف للزمخشري ٢/٢٤٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٦، اللباب لابن عادل ١١/١٠-١٣.

• **الموضع الثاني:** قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [سورة التوبة: ٥]، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَتِّلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة التوبة: ٣٦].

- **اللفظ القرآني:** ﴿الْحُرُمُ﴾، ﴿حُرُمٌ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿الْحُرْمُ﴾، ﴿حُرْمٌ﴾
- **وافقه في هذه القراءة:** الحسن، وإبراهيم النخعي.^١
- **التفصيل:**

سبق الحديث عن مثل هذه القراءة في أول موضع في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ۖ﴾^٢.

^١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٩، المغني للذهبان ص ٩٠٢-٩١٣، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤١٨.

^٢ صفحة: ٧١.

• **الموضع الثالث:** قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة التوبة: ٢٥].

• **اللفظ القرآني:** ﴿فَلَمْ تُغْنِ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿فَلَمْ يُغْنِ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿فَلَمْ تُغْنِ﴾ بالتاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿فَلَمْ يُغْنِ﴾ بالياء.^١
 فقراءة الجمهور بالتاء بسبب تأنيث الكثرة، وهي موافقة للخطاب الموجه للمؤمنين في الآية نفسها: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.
 وقراءة ابن وثّاب بياء الغيبة، لأن التأنيث مجازي، وكذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة لأن المقام لخطاب المؤمنين، وهما بمعنى واحد.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢١٢، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٢٢.

- الموضع الرابع: قول الله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة: ٣١].

- اللفظ القرآني: ﴿يُشْرِكُونَ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿تُشْرِكُونَ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بالياء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿تُشْرِكُونَ﴾ بالتاء.^١

فقراءة الجمهور بياء الغيبة موافقة للسياق، وقراءة ابن وثّاب بتاء الخطاب على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب حيث المقام مقام غيبة، وهما بمعنى واحد.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢١٢، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٢٣.

• **الموضع الخامس:** قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [سورة التوبة: ٣٥].

• **اللفظ القرآني:** ﴿فَتُكْوَى﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿فَيُكْوَى﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿فَتُكْوَى﴾ بالتاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿فَيُكْوَى﴾ بالياء.^١

وكلمة: ﴿نَارِ﴾ مؤنث مجازي؛ أي يجوز تذكره وتأنينه معاً؛ لما كان ما أسند إليه

ليس تأنينه حقيقياً، وكذلك للفصل بين الفعل والفاعل بفصل^٢، وأما من ناحية المعنى فهما بمعنى واحد.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢١٢، المغني للذهبي ص ٩١١.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٤١٢/٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٤٣/٦.

• الموضع السادس: قول الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [سورة التوبة: ٥٤].

• اللفظ القرآني: ﴿كُسَالَى﴾

- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿كِسَالَى﴾
- وافقه في هذه القراءة: لم يوافقه أحد.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿كُسَالَى﴾ بضم الكاف، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿كِسَالَى﴾ بكسر الكاف.^١

ومعنى ﴿كُسَالَى﴾ هو التثاقل عن الشيء والفتور عنه^٢، ومعناه في هذا الموضع هو أنه إن كان في جماعة صليّ، وإن كان وحده لم يصلّ، وكُسَالَى بضم الكاف وفتحها جمع: كَسْلَان، نحو: سَكَارَى وسُكَارَى جمع: سَكْرَان.^٣

فقراءة الجمهور بضم الكاف ﴿كُسَالَى﴾ وهي لغة أهل الحجاز، كما أنها داخلّة في أصل لغوي وهو: كُلُّ نَعْتٍ عَلَى وَزْنِ فَعْلَان فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى: فَعَالَى وَفُعَالَى، مثل كَسَالَى وَكُسَالَى.^٤

أما قراءة ابن وثّاب بكسر الكاف فقد جاءت موافقة للغة ربيعة وتميم.^٥

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢١٦، المغني للذهبي ص ٩٢١.

٢ الصحاح تاج اللغة للجوهري (كسل) ١٨١٠/٥.

٣ القاموس المحيط للفيروز آبادي (الكسل) ص ١٠٥٣، مقاييس اللغة لابن فارس (كسل) ١٧٨/٥، زاد المسير لابن الجوزي ٤٨٩/١، اللباب لابن عادل ١١٦/١٠، مفاتيح الغيب للرازي ٧٠/١٦.

٤ الدر المنصون للسمين الحلبي ٤٨١/١، البحر المحيط لأبي حيان ١٠٩/٤، مفاتيح الغيب للرازي ٧٠/١٦، فتح القدير للشوكاني ٥٤٠/١.

٥ البحر المحيط لأبي حيان ٥٩١/٤.

- الموضع السابع: قول الله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [سورة التوبة: ٦٦].

- اللفظ القرآني: ﴿إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾
- قراءة يحيى ابن وثاب: ﴿إِنْ تُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾
- وافقه في هذه القراءة: مجاهد.^١
- التفصيل:

قرأها عاصم بالنون في: ﴿إِنْ نَعْفَ﴾، وكذلك في: ﴿نُعَذِّبُ﴾، وبالنصب في: ﴿طَائِفَةً﴾، وقرأ الباقون بضم الياء في: ﴿إِنْ يُعْفَ﴾، وبضم التاء وفتح الدال في: ﴿نُعَذِّبُ﴾، وبالرفع في: ﴿طَائِفَةً﴾، وقرأها يحيى بن وثاب بضم التاء في: ﴿إِنْ تُعْفَ﴾ وضم التاء وكسر الدال والرفع في: ﴿نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾.^٢

فقراءة عاصم جاءت بنون العظمة المفتوحة الدالة على الله سبحانه وتعالى، فكان الفاعل في الفعل عز وجل، و﴿طَائِفَةً﴾ منصوبة بوقوع الفعل عليها.

وقراءة الباقون جاءت بياء مضمومة على البناء للمفعول، فرفع ﴿طَائِفَةً﴾ لأجل ذلك.^٣

أما قراءة ابن وثاب فقد جاءت على التأنيث المحمول على المعنى، كأنه قال: إن تسامح طائفة أو إن ترحم طائفة، وزاد في الأنس بذلك مجيء التأنيث يليه، وهو قوله: "نُعَذِّبُ طَائِفَةً".^٤

١ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٩٨/١.

٢ المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص ٢٢٨، غيث النفع في القراءات السبع ص ٢٧٧، المغني للذهبان ص ٩٢٢، غرائب القراءات لابن مهران ٤٣٢.

٣ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٧٦، إعراب القراءات السبع وعللها ص ١٥٠، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء ص ٣٠٥.

٤ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٩٨/١.

• **الموضع الثامن:** قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ٧٢].

- **اللفظ القرآني:** ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿جَنَّةٍ عَدْنٍ﴾
- **واقفه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿جَنَّاتٍ﴾ بالجمع، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿جَنَّةٍ﴾ بالإفراد.^١
والمراد من ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: هي مدينة الجنة ووسطها وأعظمها، ومنها جنات الإقامة، وهي مسكن الأنبياء والشهداء والعلماء وأئمة العدل والناس حولهم بعد، والجنات حولها.^٢

فقراءة الجمهور: ﴿جَنَّاتٍ﴾ بالجمع قد راعت المنازل، والدرجات، كما ورد: (في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض).^٣
وقراءة ابن وثّاب: ﴿جَنَّةٍ﴾ بالإفراد قد راعت مسمى (الجنة) بذاتها، وهو الذي يقابل (الحلْد) و (الفردوس) و (التَّعِيم)، فقرأها بالإفراد ﴿جَنَّةٍ﴾.
فقراءة الجمهور جاءت حملاً على المعنى، وقراءة ابن وثّاب جاءت حملاً على اللفظ.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢١٨، المغني للذهبي ص ٩٢٧، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٣٢.

٢ جامع البيان للطبري ٥٥٨/١١، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/٣١٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/٢٠٤، البحر المحيط لأبي حيان

١/١٨٢، مفاتيح الغيب للرازي ١٦/١٠٢، زاد المسير لابن الجوزي ٢/٢٧٧، فتح القدير للشوكاني ٣/٩٥.

٣ صحيح الترمذي، ٢٥٣١.

• الموضع التاسع: قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيَدْخِلُهمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ٩٩].

• اللفظ القرآني: ﴿قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿قُرْبَةً مِنَ اللَّهِ﴾

• وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي، وأبو واقد.^١

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ بالجمع، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿قُرْبَةً مِنَ

اللَّهِ﴾ على الواحدة، وإضافة ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ بدلاً من: ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾.^٢

والمعنى: يحتسب نفقته ويقصد بها وجه الله تعالى والقرب منه، والقُرْبَةُ أو القُرْبَةُ بمعنى:

الخطوة، ومنها قوله تعالى: ﴿تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى﴾ [سورة سبأ: ٣٧].^٣

فقراءة الجمهور: ﴿قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ جاءت جمعاً لـ ﴿قُرْبَةً﴾ كما يقولون: في:

ظلمات جمع ظلمة، و﴿عِنْدَ﴾ بمعنى: أن ثوابها مذكور لهم عند الله تعالى.^٤

وقراءة ابن وثّاب: ﴿قُرْبَةً مِنَ اللَّهِ﴾ جاءت على الواحدة، وهي مفرد لـ ﴿قُرْبَتٍ﴾،

و﴿مِنَ﴾ بمعنى: أنها تقربه من طاعة الله ورضاه.^٥

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢١٩، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٣٥، معاني القرآن للزجاج ٥١٦/٢.

٢ المغني للذهبي ص ٩٢٨، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٣٥، شواذ القراءات للكرماني ص ٢١٩.

٣ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٦٦٤، جمهرة اللغة لابن دريد (قرب) ٣٢٤/١.

٤ النكت والعيون للماوردي ٣٩٤/٢، الكشف للزمخشري ٣٠٤/٢.

٥ النكت والعيون للماوردي ٣٩٤/٢، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٢٩١/٢.

وقد انفرد الكرماني في كتابه شواذ القراءات بقراءة أخرى لابن وثّاب وهي: (قُرْبَةً عِنْدَ اللَّهِ
وَصَلَاةِ الرَّسُولِ) على الواحد فيهما، وكذلك قراءة أخرى وهي فتح الراء في (قُرْبَات).^١

❖ سورة يونس:

• الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [سورة يونس: ٩٤].

- اللفظ القرآني: ﴿الْكِتَابَ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿الْكُتُبَ﴾
- وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿الْكِتَابَ﴾ على الأفراد، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿الْكُتُبَ﴾ على الجمع.^١

فالمراد من ﴿الْكِتَابَ﴾ بالأفراد في قراءة الجمهور الجنس لا الكتاب الواحد، والمراد من ﴿الْكُتُبَ﴾ بالجمع في قراءة ابن وثّاب هو الموافقة للسباق وهو الجمع. وبذلك تكون قراءة الجمهور، وقراءة ابن وثّاب بمعنى واحد.^٢

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٣.

٢ الكشف للزمخشري ٣٧١/٢، البحر المحيط لأبي حيان ١٠٦/٦، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٦٨/٦.

• الموضع الثاني: قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا

لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [سورة يونس: ٧٦].

• اللفظ القرآني: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾

• وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي، الحسن بن عمران وأصحابه.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: بتشديد النون في ﴿إِنَّ﴾ وكسر السين من غير ألف في ﴿لَسِحْرٌ﴾،

وقراها يحيى بن وثّاب: بإسكان النون في ﴿إِنَّ﴾ و ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ مكان ﴿لَسِحْرٌ﴾.^١
والمعنى في قراءة الجمهور: قالوا من فرط تمردهم: إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ظاهر أنه سحر،
أو فائق في فنه.^٢

أما المعنى في قراءة ابن وثّاب فهو: إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ أي ما هذا الذي جئت به
إلا سحر مبين، لَمَّا عَظُمَ ذلك في صدرهم وانبهروا منه لم يقدرُوا على جحده بالكُلِّيَّةِ، بل
نسبوه إلى السحر.^٣

١ المغني للذهبان ص ٩٦٨، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٥٤.

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٦٦/٨، زاد المسير لابن الجوزي ٣١٦/٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٢٠/٣.

٣ فتح القدير للشوكاني ١٠٤/٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٤٩/٢.

- **الموضع الثالث:** قول الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلَوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمْ الْحَقُّ وَصَلَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [سورة يونس: ٣٠].

- **اللفظ القرآني:** ﴿وَرُدُّوْا﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَرُدُّوْا﴾
- **واقفه في هذه القراءة:** إبراهيم النخعي.
- **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وَرُدُّوْا﴾ بضم الراء خالصاً، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَرُدُّوْا﴾ بكسر الراء.^١

والمعنى: أي رُدُّوا إلى عقابِ مالِكهم وشديدِ بأسه، فهو مولاهم في الملك والإحاطة لا في الرحمة والنصر ونحوه^٢، والرَّدُّ عبارة عن رجوع وصرْف الشيء إلى الموضع الذي جاء منه^٣. وأصل الكلمة: رَدُّوْا، فلمَّا سَكَنَ للإدغام نُقِلَتْ حركة الدالِ إلى حركة الراء بعد حذف حركتها.^٤

قال ابن جني: "فُعِلَ من ذوات الثلاثة إذا كان مضِعفاً أو معتلاً عينه يحيى عنهم على ثلاثة أضربٍ: لغةً فاشيةً، والأخرى تليها، والثالثة قليلة... أما المضعف، فأكثره عنهم ضمُّ أوله كشُدَّ ورُدَّ، ثم يليه الإشمام... والثالث -وهو أقلها- شُدَّ ورِدَّ وحلَّ وبلَّ، بإخلاص الكسرة، فهذا المُضَعَّف"^٥

١ البحر المحيط لأبي حيان ٥/٦، الدر المصون للسمين الحلبي ١٩٤/٦.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ١١٧/٣.

٣ مقاييس اللغة لابن فارس (رد) ٣٨٦/٢، مفاتيح الغيب للرازي ٢٤٦/١٧، لباب التأويل للخازن ٤٤١/٢.

٤ البحر المحيط لأبي حيان ٥٢/٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٣٤/٨.

٥ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٤٥/١.

ولعلّ الضمُّ في المُضَعَّفِ يُمَثِّلُ اللغةَ الشائعة والأفصح، وربما ينتمي إلى القبائل الحضريّة؛ لأنَّ اجتماع الضم مع التشديد حمّل الكلمة ثِقَلًا يحتاج إلى تَأَنٍّ في أدائه لا يتسنى إلا لهم، وقد وصف سيبويه الضمُّ بالأجود فقال: "واعلم أن زُدَّ هو الأجود والأكثر".^١

فقراءة الجمهور جاءت على اللغة المشهورة وهي لغة أهل الحجاز، وقراءة ابن وثّاب بالكسر جاءت على لغة بني الضُّبَّة^٢، وبعض تميم^٣. وبناءً على ما سبق، فالقراءتان لغتان من لغات العرب، وهما بمعنى واحد.

١ البحر المحيط لأبي حيان ٥٢/٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٣٤/٨، الكتاب لسيبويه ٤٢٣/٤.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٤٥/١.

٣ البحر المحيط لأبي حيان ١٠٠/٩.

• الموضع الرابع: قول الله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُجْرِمُونَ﴾ [سورة يونس: ٨٢].

• اللفظ القرآني: ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾

• وافقه في هذه القراءة: إبراهيم النخعي.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ على الجمع، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ على

الإفراد.^١

فقراءة الجمهور جاءت بالجمع على الأصل، وهي بمعنى: ويحق الله الحق بحججه وبراهينه، أما قراءة ابن وثّاب فقد جاءت بالإفراد الذي يراد به الجمع كما يقال للقسيمة كلمة^٢، وهو اسم الجنس يؤدّي مؤدّى الجمع^٣، وهي بمعنى: ويحق الله الحق بأمره ومشيتته.^٤ والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد.

^١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٢٩، المغني للذهبي ص ٩٧٠، غرائب القراءات لابن مهران ٤٥٥.

^٢ البحر المحيط لأبي حيان ١٩٧/٥، المحرر الوجيز لابن عطية ١١٨/٣، اللباب لابن عادل ٤٥٨/٩، الدر المنصور للسمين الحلبي ٥٦٤/٥.

^٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٥٠٤/٢، الكشف للزمخشري ٢٠٠/٢، اللباب لابن عادل ٤٥٨/٩، الدر المنصور للسمين الحلبي ٥٦٤/٥.

^٤ البحر المحيط لأبي حيان ٩٣/٦.

- الموضع الخامس: قول الله تعالى: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِء بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة يونس: ٩٠].

- اللفظ القرآني: ﴿وَجَوَزْنَا﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿وَجَوَزْنَا﴾
- وافقه في هذه القراءة: الحسن، وإبراهيم النخعي، وأبو رجاء.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿وَجَوَزْنَا﴾ بألفٍ بعد الجيم وواوٍ مفتوحة، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَجَوَزْنَا﴾ بتشديد الواو من غير ألف.^١

والمعنى: وقطعنا ببني إسرائيل البحر حتى جاوزوه.^٢

فقراءة الجمهور: ﴿وَجَوَزْنَا﴾ من جاوز المكان، إذا قطعه وخلفه وراءه، وجاوز بغيره: عبر به^٣، فكأنه قال: وجُزنا ببني إسرائيل أي أجزناهم البحر، و(فَاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرد يقال: جَاوَزَ وَجَارَ بمعنى واحد.

وقراءة ابن وثّاب: ﴿وَجَوَزْنَا﴾ من أجاز المكان وجَوَّزه وجاوزه، بمعنى: سلكته وسرّته فيه^٤، وهو مما جاء فيه (فَعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرد نحو: قَدَّرَ وَقَدَّرَ وليس التضعيف للتعددية^٥.

^١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٣٠، المغني للذهبي ص ٩٧٢، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٥٦.

^٢ جامع البيان للطبري ٢٧٣/١٢، معالم التنزيل للبغوي ٤/١٤٨، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٤٧/٢.

^٣ الصحاح تاج اللغة للجوهرى (جوز) ٣/٨٧٠، مفاتيح الغيب للرازي ٣٤٩/١٤.

^٤ الصحاح تاج اللغة للجوهرى (جوز) ٣/٨٧٠، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٣١٨، الكشف للزمخشري ٣٦٦/٢.

^٥ البحر المحيط لأبي حيان ١٥٦/٥، أنوار التنزيل للبضاوي ٣/١٢٢، اللباب لابن عادل ٢٩٢/٩.

قال الزبيدي: " جاوز وأجاز بمعنى" ^١، وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور وقراءة ابن وثّاب لغتان من لغات العرب. ^٢

١ تاج العروس للزبيدي (جوز) ٧٦/١٥

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٧٧/٨، الكشف والبيان للثعلبي ٢٧٨/١٤.

❖ سورة هود:

- الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة هود: ٤١].
- اللفظ القرآني: ﴿مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿مَجْرَاهَا وَمُرسَاهَا﴾
- وافقه في هذه القراءة: ابن مسعود، عيسى الثقفي، زيد بن علي، الأعمش.
- التفصيل:

قرأها حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿مَجْرِبَهَا﴾ بفتح الميم، وقرأها الباقون: ﴿مَجْرَاهَا﴾ بضم الميم، واتفق القراء العشرة على ضم الميم في: ﴿وَمُرسَهَا﴾، وقرأها يحيى بن وثّاب بفتح الميم فيهما: ﴿مَجْرَاهَا وَمُرسَاهَا﴾.^١

والمعنى: اركبوا فيها مسمين الله، أو قائلين بسم الله وقت إجرائها ووقت إرسائها.^٢

فمن قرأ بضم الميمين فهما من أجرى وأرسى^٣، وكان فيهما وجهان من الإعراب:

٣- أحدهما الرفع، بمعنى: بسم الله إجرائها وإرسائها، فيكون المجرى والمرسى مرفوعين حينئذ بالباء التي في قوله: ﴿بسم الله﴾.

٤- والآخر بالنصب، بمعنى: بسم الله عند إجرائها وإرسائها، أو وقت إجرائها وإرسائها فيكون قوله: «بسم الله» كلامًا مكتفيًا بنفسه، ثم يكون المجرى والمرسى منصوبين على ما نصبت العرب قولهم الحمد لله سرارك وإهلالك، يعنون الهلال أوله وآخره، كأنهم قالوا: الحمد لله أول الهلال وآخره.^٤

ومن قرأ بفتح الميمين -وهي قراءة ابن وثّاب- فهما من جرى يجرى جرًّا ومجرى، ورسا يرسو رسوًا ومرسى^٥، وهما مصدران كالإجراء والإرساء، حذف منهما المضاف، كما حذف

^١ إعراب القرآن للنحاس ١٦٩/٢، معجم القراءات القرآنية ١١٢/٣.

^٢ الكشف للزمخشري ٣٩٤/٢.

^٣ معاني القرآن للأخفش ٣٨٢/١.

^٤ جامع البيان للطبري ٤١٣/١٢-٤١٥.

^٥ معاني القرآن للأخفش ٣٨٢/١، الكشف والبيان للعلبي ٣٦٨/١٤، معالم التنزيل للبغوي ١٧٨/٤.

من: جئتكم مقدم الحاج، أي: وقت قدوم الحاج، ويجوز أنهما ظرفي زمان أو مكان لأنهما يجيئان لذلك.^١ ذكر هذه القراءة لابن وثاب: النحاس، وذكرها دون تسمية لمن قرأ بها: الأخفش، والطبري^٢، والألوسي^٣، والزمخشري^٤.

وذكر ابن عطية^٥، وأبو حيان^٦، والسمين الحلبي^٧، وابن عادل^٨ قراءة أخرى لابن وثاب وهي: ﴿مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا﴾ بضم الميم فيهما وهما اسما فاعل من أجرى وأرسى على البدل من اسم الله، فهما في موضع خبر، ولا يكونا صفتان لكونهما نكرتين^٩. وفيهما أيضًا وجهان من الإعراب:

٣- الأول: الخفض، ومعنى الكلام على هذه القراءة: بسم الله مُجْرَى الْفَلَكَ ومرسيها، ف"المجرى" نعت لاسم الله.

٤- والثاني: النصب، لأنه يحسن دخول الألف واللام في "المجرى" و"المرسى"، كقولك: "بسم الله المجرى والمرسى"، وإذا حذفنا نصبتا على الحال، إذ كان فيهما معنى النكرة، وإن كانا مضافين إلى المعرفة.^{١٠}

وقد ذكر هذه القراءة أيضًا: الزمخشري، والطبري، والألوسي دون تحديد من قرأ بها.^{١١} وانفرد ابن الجوزي بذكر قراءة لابن وثاب، قال: "وقرأ يحيى بن وثاب بفتح الميمين، إلا أنه أمال الراء والسين فيهما"^{١٢} وبناءً على ما سبق فالاختلاف بين القراء دائر من ناحية إعرابية، أما من ناحية المعنى فالقراءات بمعنى واحد.

١ الكشف للزمخشري ٣٩٥/٢، البحر المحيط لأبي حيان ١٥٦/٦، المحرر الوجيز لابن عطية ١٧٣/٣.

٢ جامع البيان ٣٢٩/١٥.

٣ روح المعاني ٢٥٥/٦.

٤ الكشف ٣٩٥/٢.

٥ المحرر الوجيز ١٧٣/٣.

٦ البحر المحيط ١٥٦/٦.

٧ الدر المصون ٣٢٧/٦.

٨ اللباب ٤٩٠/١٠.

٩ البحر المحيط لأبي حيان ١٥٦/٦، الدر المصون ٣٢٧/٦، اللباب لابن عادل ٤٩٠/١٠.

١٠ جامع البيان للطبري ٣٢٩/١٥، معاني القرآن للقرطبي ١٤/٢.

١١ الكشف للزمخشري ٣٩٥/٢، جامع البيان للطبري ٣٢٩/١٥، روح المعاني للألوسي ٢٥٥/٦.

١٢ زاد المسير لابن الجوزي ٣٧٥/٢.

- الموضع الثاني: قول الله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [سورة هود: ٦١].

- اللفظ القرآني: ﴿ثَمُودَ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿ثَمُودِ﴾
- وافقه في هذه القراءة: الأعمش.
- التفصيل:

سبق الحديث عن مثل هذه القراءة في سورة الأعراف: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ [سورة الأعراف: ٧٣].^{١٠}

- الموضع الثالث: قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾ [سورة هود: ١١٣].

- اللفظ القرآني: ﴿فَتَمَسَّكُمُ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿فَتِمَسَّكُمُ﴾
- وافقه في هذه القراءة: علقمة، والأعمش، وطلحة بن مصرف، ورواه الأزرق عن حمزة.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿فَتَمَسَّكُمُ﴾ بفتح التاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿فَتِمَسَّكُمُ﴾ بكسر التاء.^١

والمس كناية عن الإصابة، والمعنى: أنها تمسكم النار حال عدم وجود من ينصركم وينقذكم منها ثم لا تنصرون من جهة الله سبحانه.^٢

فقراءة الجمهور جاءت على اللغة المشهورة وهي لغة الحجاز، وقراءة يحيى بن وثّاب جاءت على لغة تميم، قال أبو الفتح عن هذه القراءة: "هذه لغة تميم، أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور، نحو: علمت تَعْلَم، وأنا إِعْلَم وهي تَعْلَم، ونحن نَزْكَب، وتقل الكسرة في الياء، نحو: يَعْْلَم، وَيَزْكَب؛ استثقالاً للكسرة في الياء، وكذلك ما في أول ماضيه همزة وصل مكسورة، نحو: تَنْطَلِق، ويوم تَسْوَدُ وجوه وتَبْيِضُ وجوه، فكذاك "فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ"^٣ وقال النحاس: "قرأ ابن وثّاب... ﴿فَتِمَسَّكُمُ﴾ بكسر التاء على لغة تميم"^٤

١ إعراب القرآن للنحاس ١٩٤/٢، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٣٩.

٢ فتح القدير للشوكاني ٦٠٢/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠٨/٩.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٣٠/١.

٤ إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٢.

كما أن قراءة ابن وثّاب موافقة للقاعدة التي تقول: كسر حرف المضارعة إذا كان ماضيه على وزن (فَعَلَ) بكسر العين، سواء كان سالماً أو مضعّفاً - كقراءة ابن وثّاب هنا فالماضي منها (مَسَّ) - أو أجوفاً أو ناقصاً.^١

ولابن وثّاب قراءة أخرى وهي: ﴿فَيَمَسَّكُمْ﴾ بالياء؛ لأجل الفصل، ولأنّ التأنيث غير حقيقي.^٢

وقراءة الجمهور وقراءة ابن وثّاب لغتان من لغات العرب.

١ كتاب فيه لغات القرآن للفراء ص ٨٠، الكشف والبيان للثعلبي ٢١٣/١٤، الكشف للزمخشري ٤٣٣/٢، المحرر الوجيز لابن عطية

٢١٢/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٢٢٠/٦.

٢ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٧.

- الموضع الرابع: قول الله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمَنِ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة هود: ٣١].

- اللفظ القرآني: ﴿أَعْلَمُ﴾

- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿إِعْلَمُ﴾

- وافقه في هذه القراءة: طلحة.

- التفصيل:

سبق الحديث عن مثل هذه القراءة في سورة الأعراف: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي

وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الأعراف: ٦٢].^١

❖ سورة يوسف:

• الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ

وَإِنَّا لَهُو لَنَصْحُونَ﴾ [سورة يوسف: ١١].

• اللفظ القرآني: ﴿تَأْمَنَّا﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿تَيْمَنَّا﴾

• وافقه في هذه القراءة: الأعمش.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿تَأْمَنَّا﴾ بفتح التاء وسكون الهمزة، وقرأها يحيى بن وثّاب:

﴿تَيْمَنَّا﴾ بتسهيل الهمزة وبتاء مكسورة وياء ساكنة بعدها.^١

والمعنى: أي شيء لك لا تجعلنا أماناً عليه؟ وكأنهم قد كانوا سألوه قبل ذلك أن يخرج

معه يوسف فأبى.^٢

فقراءة الجمهور جاءت على الأصل بفتح التاء وسكون الهمزة، وهي لغة الحجاز.

وقراءة ابن وثّاب جاءت بتسهيل الهمزة بعد الكسر، والسبب في التسهيل؛ هو كسر

حرف المضارعة قبلها، وهو بذلك قد وافق لغة تميم كما ذكر الداني.^٣

وبناءً لما سبق، فقراءة الجمهور وقراءة ابن وثّاب من قبيل اللغات.

١ إعراب القرآن للنحاس ١٩٤/٢، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٧، غرائب القراءات لابن مهران ص ٤٧٥، معجم القراءات القرآنية

٢/١٥٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/١٣٨، البحر المحيط لأبي حيان ٦/٢٤٥، الباب لابن عادل ١١/٣٠.

٢ فتح القدير للشوكاني ٣/١٢.

٣ الموضح لمذهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة لأبي عمرو الداني ص ١٤٧-١٤٨.

• **الموضع الثاني:** قول الله تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة يوسف: ٢٣].

• **اللفظ القرآني:** ﴿هَيْتَ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿هَيْتُ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** زيد بن علي، وعبد الله بن أبي إسحاق، وابن محيصن.

• **التفصيل:**

قرأها نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿هَيْتَ﴾ بكسر الهاء وفتح التاء، وقرأها ابن كثير: ﴿هَيْتُ﴾، وقرأها هشام عن ابن عامر: ﴿هَيْتُ﴾، وله أيضاً: ﴿هَيْتُ﴾، وقرأها يعقوب، وأبو عمرو، وعاصم، وحزمة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿هَيْتَ﴾ بفتح الهاء والتاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿هَيْتُ﴾ بكسر الهاء وضم التاء.^١

ومعنى (هَيْتَ) وبقية أخواتها: أسرع وبادر^٢، ومنه قول طرفة:

لَيْسَ قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ: هَيْتَ
هم يجيبون: وَهَلُمَّ سَرِيعاً كَالْأَبَائِلِ لَا يُغَادِرُ بَيْتاً^٣

واختلف في أصل (هَيْتَ)، فقد زعم الكسائي والفراء أنها لغة حورانية، وقعت إلى أهل الحجاز فتكلموا بها، ومعناها: تعال. وقال عكرمة: هي عبرانية، وأصلها: هيتلخ، أي تعاله، فأعربه القرآن. وقال ابن عباس والحسن: هي سريانية، وقال السدي: هي قبطية، أي: هلمّ لك. وقال مجاهد وغيره: عربية تدعوه بها إلى نفسها، وهي كلمة حثٍّ وإقبال^٤

١ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء ٢٣٣٠/١، تحجير التيسير لابن الجزري ٤١٣/١، البحر المحيط لأبي حيان ٢٥٧/٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٥/٩، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٦٠/٣.

٢ مقاييس اللغة لابن فارس (هَيْتَ) ٢٣/٦.

٣ البحر: خفيف، ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلام الشنتمري ص ١٤٣ نقلاً عن المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٣٧/١.

٤ البحر المحيط لأبي حيان ٢٥٧/٦، الباب لابن عادل ٥٧/١١-٥٨-٥٩، الدر المصون للسمين الحلي ٤٦٤/٦-٤٦٥، مفاتيح الغيب للرازي ٤٣٨/١٨.

فأما فتح الهاء وكسرها فهما لغتان.^١

وأما فتح التاء - وهي قراءة الجمهور عدا ابن كثير - فأصلها البناء على السكون كَصَهْ، إلا أنه التقى في آخره ساكنان الياء والتاء، فتحركت التاء لالتقاء الساكنين، وتكون بمعنى المخاطبة من المرأة ليوسف، على معنى الدعاء له والاستجلاب له إلى نفسها، على معنى: هَلَمْ لَكَ، أي تعال يا يوسف إليّ.^٢

وأما ضم التاء - وهي قراءة ابن كثير ويحيى بن وثّاب - فإنه شبهها بالغايات نحو: قَبْلُ وَبَعْدُ، وتكون بمعنى: الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى يوسف، ودلّ على ذلك قراءة من همز (هَيْئُ)؛ لأنه يجعله من (تَهْيَأُ لَكَ) تخبر عن نفسها أنها متصنعة له متهيئة.^٣ وقد تحتمل قراءة من لم يهمز أن تكون على إرادة الهمز، لكن خفف الهمزة، فيكون من (تَهْيَأُ) فيكون فعلا، ولا يحسن ذلك ويتمكن إلا على قراءة من ضم التاء؛ لأنها تخبر عن نفسها بذلك، والتاء المضمومة.^٤

والاختلاف بين القراءات واقع من ناحية لغوية، أما من ناحية المعنى فهم بمعنى واحد.

١ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٣٧/١.

٢ شرح المفصل لابن يعيش ٣٢/٤، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٣٧/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٣٢-٢٣٣/٣.

٣ فتح القدير للشوكاني ٢٠/٣-٢١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٥/٩.

٤ الكشف والبيان للعلبي ١٤/٥٤٠-٥٤٩، زاد المسير لابن الجوزي ٤٢٦/٢.

• **الموضع الثالث:** قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَلْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَلْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ يَسِيرٍ﴾ [سورة يوسف: ٦٥].

• **اللفظ القرآني:** ﴿رُدَّتْ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿رُدَّتْ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:** علقمة، والأعمش، الحسن.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿رُدَّتْ﴾ بضم الراء في الموضعين، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿رُدَّتْ﴾ بكسر الراء في الموضعين.

قال الزجاج: "الأصل «رُدَّتْ» فأدغمت الدال الأولى في الثانية، وبقيت الراء مضمومة، ومن قرأ بكسر الراء جعل كسرتها منقولة من الدال، كما فعل ذلك في: قيل، وبيع، ليدل على أن أصل الدال الكسر"^١

فقراءة الجمهور بضم الراء، على اللغة الفاشية عن العرب، وتليها لغة من يشم، وتليها لغة من يكسر.^٢

أما قراءة ابن وثّاب فكسرة الدال المدغمة نقلت إلى الراء، كما في: قيل وبيع، وهي لغة بني ضبة، وحكى قطرب عن العرب نقل حركة العين إلى الفاء في الصحيح، فيقولون: ضَرَبَ زيد، بمعنى ضَرَبَ زيد^٣ وقال ذو الرمة:

دنا البئ من مِيٍّ فَرَدَّتْ جِمَاهُا
وهاج الهوى تَقْوِيضُهَا واحتمأها^٤

١ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٨/٣.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٢٦٠/٣.

٣ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٣٣٣، البحر المحيط لأبي حيان ٢٩٦/٦، الدر المنصون للسمين الحلبي

٥٨/٧، مفاتيح الغيب للرازي ٤٨٠/١٨، الكشف للزنجشيري ٤٨٦/٢، اللباب لابن عادل ٣١٣/١١.

٤ البحر: الطويل، ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي ٤٩٨/١.

وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور وقراءة ابن وثّاب بمعنى واحد.

- الموضع الرابع: قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَّكَتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة يوسف: ٦٣].

- اللفظ القرآني: ﴿مُنِعَ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿مَنَعَ﴾
- وافقه في هذه القراءة: ابن مقسم، إبراهيم النخعي.
- التفصيل:

- قرأها الجمهور: ﴿مُنِعَ﴾ بضم الميم وكسر النون، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿مَنَعَ﴾ بفتح الميم والنون.^١
- فقراءة الجمهور: مبني للمفعول اهتماماً بالفعل؛ لأنهم قالوا: يا أبانا يُمنع منا الكيل إن لم ترسله معنا، فناب «مُنِعَ» عن «مَنَعَ» كقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [سورة الهمزة: ٣] أي: يخلده.^٢
- وقراءة ابن وثّاب: مبني للفاعل، بمعنى: حكم علينا العزيز بمنع الكيل بعد هذا الوقت، كما تقول للرجل: دخلت والله النار بما فعلت.^٣
- وقد انفرد الدهان بذكر هذه القراءة لابن وثّاب.

١ المغني للدهان ص ١٠٣٤.

٢ الكشف للزمخشري ٤٨٥/٢، زاد المسير لابن الجوزي ٤٥٤/٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٦٩/٣، فتح القدير للشوكاني ٤٦/٣.

٣ زاد المسير لابن الجوزي ٤٥٤/٢.

❖ سورة الرعد:

- الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ٦﴾ [سورة الرعد: ٦].
- اللفظ القرآني: ﴿الْمَثَلَتُ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿الْمَثَلَاتُ﴾
- وافقه في هذه القراءة: الأعمش.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿الْمَثَلَتُ﴾ بضم الثاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿الْمَثَلَاتُ﴾ بسكون الثاء.^١

فهي مصدر على وزن (فُعلة) يقال: أمثلت الرجل من صاحبه إمثالاً وأقصصته منه إقصاصاً بمعنى واحد، والمثلاث: أي العقوبات، والمثلة: العقوبة.^٢

فقراءة الجمهور بضم الثاء على الأصل، كالسَّمَرَات جمع سَمْرَة، والثَّمَرَات جمع ثَمْرَة.

وقراءة ابن وثّاب بضم الميم وسكون الثاء، تحتل أمرين:

- أحدهما: أن يكون أراد: المَثَلَات، ثم أثر إسكان الثاء استثقلاً للضمة ففعل ذلك، إلا أنه نقل الضمة إلى الميم فقال: المَثَلَات، كما قالوا في عَضُد: عَضُد، وفي عَجَز: عَجَز.

- والآخر: أن يكون خفف في الواحد فصار مَثَلَة إلى مَثَلَة، ثم جمع على ذلك فقال: المَثَلَات.^٣

١ البحر المحيط لأبي حيان ٣٥٣/٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٨٥/٩، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٥٥/١ -

٣٥٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٩٦/٣، زاد المسير لابن الجوزي ٤٨٣/٢.

٢ القاموس المحيط لفيروز آبادي (المثل) ١٠٥٦، الصحاح تاج اللغة للجهوري (مثل) ١٨١٦/٥، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٥٥/١ - ٣٥٤، الكشف للزمخشري ٥١٣/٢ - ٥١٤.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٥٥/١ - ٣٥٤، دراسات لأسلوب القرآن - القسم الثاني لعبد الخالق عزيمة ٣٣٨/٤.

والفتحة والضمة فيها لغتان، والدليل على ذلك أن ما كان على وزن (فَعْلَه) بفتحة الفاء، فإن بني تميم ضموا فاء الكلمة فيه، في حين الحجازيين فتحوها، فأهل الحجاز يقولون: غَرَفْتُ غَرْفَةً، وتمرّيم يقول: غَرْفَةً.^١

قال الفراء: "أهل الحجاز يقولون: أَعْطَاهَا صَدَقَتَهَا، وَتَمِيمٌ: صَدَقَتَهَا، فَإِذَا جَمَعَتْ تَمِيمٌ قَالُوا: الصَّدَقَاتُ، فَتَقَلَّوْا، وَكَذَلِكَ: ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ [سورة الرعد: ٦]، فيها ما في «الصَّدَقَةِ» و «الْمَثَلَةِ» لأهل الحجاز، و «الْمَثَلَةُ» لتمرّيم، والجمع: المَثَلَاتُ"^٢

وورد هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٩] فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: (غَرْفَةً) بالفتح، وقرأ الباكون: ﴿غَرْفَةً﴾ بالضم.^٣

١ جامع البيان للطبري ٤٣٥/١٣، الكشف والبيان للثعلبي ٢١٦/١٥، معالم التنزيل للبغوي ٢٩٦/٤، فتح القدير للشوكاني ٨١/٣

٢ كتاب فيه لغات القرآن للفراء ص ٥٤

٣ الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم ٣٣٦/١.

• **الموضع الثاني:** قول الله تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

﴿٢٤﴾ [سورة الرعد: ٢٤].

• **اللفظ القرآني:** ﴿فَنِعْمَ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿فَنَعَمْ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:**

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿فَنِعْمَ﴾ بكسر النون وسكون العين، وقرأها يحيى بن وثّاب:

﴿فَنَعَمْ﴾ بفتح النون وسكون العين.^١

فقراءة الجمهور على لغة الحجاز، وهي الأكثر استعمالاً.^٢

وقراءة ابن وثّاب تخفيف للأصل، وهي لغة لتميم، حيث يسكنون عين الفعل

مطلقاً.^٣

والأصل في ذلك (نَعَمْ) على وزن (فَعِل) بفتحة الفاء وكسرة العين، فإذا كانت الكلمة الواردة على هذا الوزن، سواءً كانت اسماً أو فعلاً، وكانت عينها حرفاً من حروف الحلق الستة، جاز فيها باطراد ثلاث تفريعات للتخفيف؛ لأن في هذا البناء ثِقَلًا بالانتقال من خفيف وهو الفتح، إلى ثَقِيل وهو الكسر، وهي:

- أولاً: فَعُل: بإسكان العين، فنقول: فَعُذْ وَنَعَمْ. وذلك تخفيف -وهي قراءة يحيى بن وثّاب-.

- ثانياً: فَعُل: بإسكان العين بعد نقل حركتها إلى الفاء، فنقول: فَعُذْ وَنَعَمْ -وهي قراءة الجمهور-.

١ البحر المحيط لأبي حيان ٣٨٢/٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٣١٠/٣ الباب لابن عادل ٢٩٧/١١، الدر المنصور للسمين الحلبي ٤٥/٧.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٣٨٢/٦.

٣ البحر المحيط لأبي حيان ٣٨٢/٦، الكشف للزمخشري ٥٢٧/٢، الباب لابن عادل ٢٩٧/١١، الدر المنصور للسمين الحلبي ٤٥/٧، أنوار التنزيل للبيضاوي ١٨٧/٣.

- ثالثاً: فِعِل: بكسر الفاء اتباعاً لحركة العين كراهة الانتقال من خفيف وهو الفتح إلى ثقیل وهو الكسر، فبذلك تتماثل الحركتان، وفي تماثلها خفة على اللسان؛ لأنه يعمل من جهة واحدة، فنقول: فِخِذْ، وَنِعِمَّ.^١
- وبناءً على ما سبق فالقراءتان لغتان من لغات العرب.

١ المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات لابن جني ٣٥٧/١.

• **الموضع الثالث:** قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُوهُمْ أَمْ تُدْعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ﴾ [سورة الرعد: ٣٣].

- **اللفظ القرآني:** ﴿وَصَدُّوا﴾
- **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَصِدُّوا﴾
- **واقفه في هذه القراءة:** الأعمش، يحيى بن يعمر، علقمة.
- **التفصيل:**

قرأها عاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَصَدُّوا﴾ بضم الصاد، وقرأها الباقون: ﴿وَصِدُّوا﴾ بفتح الصاد، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَصِدُّوا﴾ بكسر الصاد.^١
فالمعنى في قراءة من قرأ بفتح الصاد هو: أن المشركين هم الذين صدوا الناس عن سبيل الله.^٢

والمعنى في قراءة من قرأ بضم الصاد: وصدّهم الله عن سبيله لكفرهم به^٣، فأسند الفعل إلى المفعول، والصاد وهو المانع: هم أشراف الكفار وكبرائهم.^٤
والمعنى في قراءة من قرأ بكسر الصاد -وهي قراءة ابن وثّاب-: وصدّهم الله عن سبيله لكفرهم به، وهي كقراءة من قرأ بضم الصاد؛ لأن أصلها صِدُّوا، فلمّا أدغمت الدال الأولى في الثانية نُقلت حركتها على ما قبلها فانكسر، وهي كقراءة ابن وثّاب السابقة في قوله: ﴿وَرَدَّتْ﴾.^٥

١ الكشاف للزمخشري ٥٣٢/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٣١٥/٣.

٢ جامع البيان للطبري ٥٥١/١٣.

٣ جامع البيان للطبري ٥٥١/١٣.

٤ الكشاف والبيان للتعليقي ٣٠٨/١٥، الدر المصون للسمين الحلي ٥٨/٧.

٥ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٣٣٩، البحر المحيط لأبي حيان ٣٩٤/٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٢٣/٩، الدر المصون للسمين الحلي ٥٨/٧.

والقراءات الثلاث لغاتٌ من لغات العرب، قال أبو حيان: "وفي اللوامح الكسائي
لابن يعمر: وصدّوا بالكسر لغةً، وفي الضمّ أجراه بحرف الجرّ نحو قَبْلُ" ^١

١ البحر المحيط لأبي حيان ٦/٣٩٤.

• الموضع الرابع: قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ [سورة الرعد: ٢].

- اللفظ القرآني: ﴿عَمَدٍ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿عُمَدٍ﴾
- وافقه في هذه القراءة: أبو حيو.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿عَمَدٍ﴾ بفتح العين والميم، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿عُمَدٍ﴾ بضم العين والميم.^١

ومعنى (عَمَد) يعني: السّواري والدّعائم. واحدها عمود، وهو ما يُعمد به البناء.^٢
قال النابغة:

وَحَيِّسَ الْجِنَّ إِيَّيَّ قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالصُّقَّاحِ وَالْعُمَدِ^٣
قال ابن الجوزي: "قال أبو عبيدة: العَمَد: متحرك الحروف بالفتحة وبعضهم يحركها بالضمة، لأنها جمع عمود، وهو القياس، لأن كل كلمة هجاؤها أربعة أحرف الثالث منها ألف أو ياء أو واو، فجميعه مضموم الحروف، نحو رسول، والجمع: رسل، وحمار، والجمع: حُمُر، غير أنه قد جاءت أسامي استعملوا جميعها بالحركة والفتحة، نحو عمود، وأديم، وإهاب، قالوا: أَدَم، وأَهَب"^٤

١ المخر الوجيز لابن عطية ٢٩١/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٣٤٤/٦، الدر المصون للسمين الحلي ١٠-٩-٨/٧، اللباب لابن عادل ٢٣٧/١١-٢٣٨، الكشف للزمخشري ٥١٢/٢.

٢ العين للخليل بن أحمد (عمد) ٥٧/٢، مقاييس اللغة لابن فارس (عمد) ١٣٧/٤.

٣ البحر: البسيط، وهي من معلقة النابغة الذبياني، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال لمحمد علي طه ٤٧٦/٢.

٤ زاد المسير لابن الجوزي ٤٨٠/٢.

ووجه قراءة الجمهور أنهم جعلوه جمع عمود أيضاً، كأديم وأدم؛ لأن الياء كالواو في البناء، وقيل: هو اسم للجمع؛ لأنه (فَعُولًا وَفَعَلًا) غير مستمرين في الجمع، وإنما يأتي (فَعَل) جمعاً للفاعل، كحارس وحرَس، وغائب غَيَّب.^١

ووجه قراءة ابن وثاب، أنه جعلها جمع عمود، فكل ما كان على وزن (فَعُول)، وكان وصفاً يجمع على (فُعُل) كرسول وزُئِل، وصبور وصُبُر.

والخلاصة: أن القراءتين بمعنى واحد. قال الفراء: والعُمْد، والعَمْدُ جمعان للعمود، مثل: الأديم والأُدم، والأَدم، والإرهاب، والأُهب، والأَهَب.^٢

١ الكشف والبيان للثعلبي ١٥/٢٠٤-٢٠٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/٢٩١، معالم التنزيل للبغوي ٤/٢٩٢.

٢ معاني القرآن للأخفش ٢/٥٤٣.

• الموضع الخامس: قول الله تعالى: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ
ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ

﴿٢٣﴾ [سورة الرعد: ٢٣].

• اللفظ القرآني: ﴿جَنَّتُ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿جَنَّةُ﴾

• وافقه في هذه القراءة:

• التفصيل:

سبق الحديث عن مثل هذه القراءة في سورة التوبة: قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ [سورة التوبة: ٧٢].^١

❖ سورة إبراهيم:

- الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾﴾ [سورة إبراهيم: ٩].

- اللفظ القرآني: ﴿وَتَمُودَ﴾

- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿وَتَمُودَ﴾

- وافقه في هذه القراءة:

- التفصيل:

سبق الحديث عن مثل هذه القراءة في سورة الأعراف: ﴿وَإِلَى شَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَكُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ

﴿٧٣﴾ [سورة الأعراف: ٧٣].^١

❖ سورة الحجر:

- الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ

﴿٥٣﴾ [سورة الحجر: ٥٣].

- اللفظ القرآني: ﴿تَوْجَلْ﴾

- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿تَيْجَلْ﴾

- وافقه في هذه القراءة: لم يوافقه أحد.

- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿تَوْجَلْ﴾ بالواو، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿تَيْجَلْ﴾ بالياء.

ومعنى ﴿لَا تَوْجَلْ﴾: أي لا تفزع، وفي مستقبله أربع لغات: وَجَلَّ يَوْجَلُّ وَيَاجَلُّ

وَيَنْجَلُّ وَيَيْجَلُّ^١، ومنه قول معن بن أوس:

لعمرك ما أدري وأني لأوجل
على أينما تعدو المنية أول^٢

قال الفراء: "وأما بنو تميم فيقولون: أنت تيجل، وإيجل، ونيجل، وييجل،

فيكسرون الياء في هذا الحرف... وإنما كسروا الياء؛ لأنهم وجدوا الواو في «تيجل» و «إيجل»

و «نيجل» قد تحوّلت ياء؛ لكسر ما قبلها"^٣

وقال الأخفش: "وقال بعضهم (ييجل) فقلبها ياء وترك التي قبلها مفتوحة كراهة

اجتماع الكسرة والياءين"^٤

فقراءة الجمهور بفتح التاء والواو بعدها، من وَجَلَّ كَشَرَبَ يَشْرَبُ، والفتح قياس فعل،

إلا أنَّ العرب آثرتْ يَفْعَلُ بالكسر في بعض الألفاظ إذا كانت فاؤه واواً نحو: يَتَّقُ.^٥

وقراءة ابن وثّاب بفتح التاء وياء بعدها، لكراهة اجتماع كسرة وياء، وهما بمعنى واحد.

١ جهرة اللغة لابن دريد (وجل) ٤٩٣/١.

٢ البحر: الطويل، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٩١، جامع البيان للطبري ٨٣/١٤، الكشف والبيان للثعلبي ٤٧٧/١٥، النكت والعيون للماوردي ١٦٣/٣.

٣ كتاب فيه معاني القرآن للفراء ص ٩.

٤ معاني القرآن للأخفش ٤١٣/٢.

٥ في تبين وجوه شواذ القراءات لابن الجني ٤/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٦٥/٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٣٦٥/٣، الباب لابن عادل ٤٦٨/١١.

❖ سورة النحل:

- الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [سورة النحل: ٦٨].
- اللفظ القرآني: ﴿النَّحْلُ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿النَّحْلُ﴾
- وافقه في هذه القراءة:
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿النَّحْلُ﴾ بسكون الحاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿النَّحْلُ﴾ بفتح

الحاء.^١

وسمي النَّحْلُ نَحْلًا؛ لأنَّ الله سبحانه نَحَلَ الناس العسل الذي يخرج من بطونها بمعنى أعاطهم.^٢ قال الجوهري: "وَالنَّحْلُ وَالنَّحْلَةُ الدَّبْرُ يَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى"^٣ و (نَحَلَ) على وزن: (فَعَلَ) وكل كلمة ثلاثية على وزن (فَعَلَ) وكانت عينها حرفًا من حروف الحلق، يجوز فيها وجهان:

- ١ - إسكان العين، وهي قراءة الجمهور: ﴿النَّحْلُ﴾، وهي الأصل.
 - ٢ - فتح العين، وهي قراءة ابن وثّاب: ﴿النَّحْلُ﴾.^٤
- وبناءً على ما سبق فقراءة الجمهور وقراءة ابن وثّاب من قبيل اللغات.

١ فتح القدير للشوكاني ٢١٠/٣، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٣٢/٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٠٦/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣٣/١٠-١٣٤، الكشف للزمخشري ٦١٨/٢.

٢ فتح القدير للشوكاني ٢١٠/٣. لباب التأويل للهازن ٨٦/٣، الكشف والبيان للثعلبي ٧٤/١٦.

٣ الصحاح تاج اللغة للجوهري (نحل) ١٨٢٦/٥.

٤ الدر المصون للسمين الحلبي ٣٤٦/٤.

• الموضع الثاني: قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ [سورة النحل: ٧٦].

- اللفظ القرآني: ﴿يُوجِّهُهُ﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿يُوجِّهَ﴾
- وافقه في هذه القراءة: ابن مسعود، وعلقمة، وطلحة.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿يُوجِّهُهُ﴾ بهاء ساكنة وهاء مضمومة، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿يُوجِّهَ﴾ بهاء واحدة ساكنة.^١

فقراءة الجمهور بهائين على الأصل، وقراءة ابن وثّاب بهاء واحدة ساكنة للجزم، وبناء الفعل للمفعول، أي: أينما يبعث ويرسل، وفي فاعله وجهان:

١ - أنه ضمير الباري تعالى، أي: أينما يُوجِّهَ وَجْهَهُ، ومفعوله محذوف لدلالة المعنى عليه.

٢ - أن يكون ضمير الفاعل عائداً إلى الأبكم، ويكون الفعل (يُوجِّهَ) لازماً بمعنى يتوجه، يقال: وَجَّهَ وَتَوَجَّهَ بمعنى واحد.^٢

١ غرائب القراءات لابن مهران ص ٥٢٥، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٧٤، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٨٠٣/٢.

٢ المحرر الوجيز لابن عطية ٤١١/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٥٧١/٦، الدر المنصور للسمين الحلبي ٢٧١/٧.

• **الموضع الثالث:** قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَتِ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^{١٦}

[سورة النحل: ١٦].

• **اللفظ القرآني:** ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿وَبِالنُّجْمِ﴾، ﴿وَبِالنُّجْمِ﴾^١

• **وافقه في هذه القراءة:** الحسن.

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور: ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ بفتح النون وسكون الجيم، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَبِالنُّجْمِ﴾ بضم النون وسكون الجيم، وفي رواية أخرى عنه: ﴿وَبِالنُّجْمِ﴾ بضم النون وضم الجيم.^٢

قال أبو الفتح: "النُّجْم جمع نَجْم، ومثله مما كُسِرَ من (فَعَلَ) على (فُعِلَ): سَقَفَ وسُقِفَ، ورَهَنَ ورُهِنَ... وإن شئت قلت: أراد النجوم، فقصر الكلمة، فحذف واوها، فقال: النُّجْم... وقال الراجز:

إِنَّ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمَ ... أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ إِذَا غَابَ النُّجْمُ^٣

يريد النجوم. وعليه قراءة يحيى: ﴿وَبِالنُّجْمِ﴾ ساكنة الجيم، كأنه مخفف من النُّجْم، كلغة تميم في قولهم: رُسِلَ وَكُتِبَ^٤

فقراءة الجمهور: ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ على أنه اسم جنس.^٥

١ معجم القراءات القرآنية ٢٧٤/٣، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٩/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٥١٥/٦، الكشف للزمخشري ٤٠٥/٢.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٩/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٥١٥/٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩١/١٠، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٠٣/٧، اللباب لابن عادل ٣٤/١٢، معالم التنزيل للبغوي ٢٢٢/٣، زاد المسير لابن الجوزي ٥٥٤/٢.

٣ البحر: الرجز، ذكر هذا البيت ابن جني في كتابه المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ١٩٩/١ ولم يذكر قائله.

٤ المرجع السابق ٩-٨/٢.

٥ المحرر الوجيز لابن عطية ٣٨٥/٣

وفي قراءة ابن وثّاب بضم النون وسكون الجيم وجهان: الأول: أنها تخفيف من الضمّ،
والثاني: أنها لغة مستقلة.^١

أما قراءة ابن وثّاب بضم النون والجيم فلها وجهٌ واحد وهو: أنها جمعٌ صريحٌ لأنَّ فعلاً
يُجمع على فُعْل نحو: سَقَف وسُقُف، ورَهْن ورُهْن.^٢
وبناءً على ما سبق فالقراءات السابقة لغات من لغات العرب.

١ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩١/١٠، الدر المنصون للسمين الحلبي ٢٠٣/٧، الباب لابن عادل ٣٤/١٢، الكشف للزمخشري

٥٩٩/٢.

٢ المرجع السابق.

❖ سورة الإسراء:

• الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ

وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٢٤].

• اللفظ القرآني: ﴿الذُّلُّ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿الذِّلُّ﴾

• وافقه في هذه القراءة: سعيد بن جبير، والجحدري، وعروة بن الزبير، وابن

عباس، وعاصم في رواية عنه.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿الذِّلُّ﴾ بضم الدال، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿الذِّلُّ﴾ بكسر

الدال.^١

فقراءة الجمهور من الذِّلِّ ضد العز، في حين أن قراءة ابن وثّاب بكسر الدال ضد

الصعوبة، من قولهم: دابة ذلول، أي: سهلة منقاد.^٢

وذكر ابن منظور أنهما بمعنى واحد، فقال: الذِّلُّ والذِّلُّ: ضد الصعوبة.^٣

ولكن أبو هلال العسكري فرّق بين القراءتين فقال: "يقال: ذلول من الذِّلِّ من قوم

أذلة، وذليل من الذِّلِّ من قوم أذلاء، فالأول من اللين والانقياد، والثاني من الهون والاستخفاف"^٤

كما ذكر ابن عطية أن المعنى يتقارب، وينبغي بحكم هذه الآية أن يجعل الإنسان

نفسه مع أبويه في خير ذلة في أقواله واستكانته ونظره، ولا يحد إليها بصره، فإن تلك هي

نظرة الغاضب.^٥ والحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ،

١ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١٨/٢، اللباب لابن عادل ٢٦٠/١٢، الدر المنصور للسمين الحلبي ٣٤٤/٧.

٢ الكشف والبيان للتعليبي ٣٨٥/١١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٤٤/١٠.

٣ لسان العرب لابن منظور ٢٥٧/١١.

٤ الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ٢٤٣.

٥ المحرر الوجيز لابن عطية ٤٤٩/٣.

ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ - أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا - فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ"¹

فهناك تغاير بين القراءتين في البنية والدلالة، فقراءة الجمهور من حيث البنية على وزن فُعْل، وقراءة ابن وثّاب على وزن فِعْل.

ومن حيث الدلالة، فقراءة الجمهور بالضم مصدرٌ للذلّول، ضِدُّ العز، من ذَلَّ يَذِلُّ ذَلًّا فهو ذليل، وبذلك يكون قوله: ﴿جَنَاحَ الذِّلِّ﴾ كناية عن المبالغة في التواضع²، وذلك من وجهين:

- الأول: أن الطائر إذا أراد ضم فراخه إليه للتربية، خفض لهما جناحه، فلهذا صار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير، فكأنه قال للولد: اكفل والديك بأن تضمهما إلى نفسك، كما فعلا ذلك بك في حال صغرك.

- الثاني: أن الطائر إذا أراد الطيران والارتفاع نشر جناحيه، وإذا أراد النزول خفض جناحيه، فصار خفض جناحه كناية عن التواضع وترك الارتفاع³.

وأما قراءة ابن وثّاب بكسر الذال، فمصدرٌ من قولهم: دابةٌ ذلولٌ بَيِّنَةُ الذِّلِّ، والذِّلُّ في الدواب المنقاد السهل دون الصعب، ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ [سورة الملك: ١٥]، وأهل اللغة جعلوا الذِّلَّ من الرجل: الذليل، والذِّلُّ من الدابة الذلول، فعلى هذا يكون من باب الاستعارة؛ لأن الذِّلَّ بكسر الذال لغير الإنسان، يكون للدواب والأرض، فاستعير للإنسان⁴.

١ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، حديث: (٢٥٥١)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة، ٤/١٩٧٨.

٢ أنوار التنزيل للبيضاوي ٢/٢٥٢، الدر المصون للسمين الحلي ٧/٣٤٤، اللباب لابن عادل ١٢/٢٦٠.

٣ الكشف للزمخشري ٢/٦٥٨، الدر المصون للسمين الحلي ٧/٣٤٤، اللباب لابن عادل ١٢/٢٦٠.

٤ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢/١٨، فتح القدير للشوكاني ٣/٢٦١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/٢٤٤.

• الموضع الثاني: قول الله تعالى: ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [سورة الإسراء: ١٣].

• اللفظ القرآني: ﴿وَنُخْرِجُ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿وَيُخْرِجُ﴾

• وافقه في هذه القراءة: مجاهد.^١

• التفصيل:

قرأها أبو جعفر: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بضم الياء وفتح الراء، وقرأها يعقوب: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بفتح الياء وضم الراء، وقرأها الباقر: ﴿وَنُخْرِجُ﴾ بالنون، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بالياء.^٢

والمعنى المراد هو: نُخْرِجُ نحن له كتاباً، والمخرج هو الله عز وجل، والكتاب منصوب؛ لأنه مفعولٌ به، والفعل على هذا من أخرج، وروى الفراء أنّ ابن وثّاب قرأها بالنون، والقراءة سواءً بالنون أو بالياء على أن الفعل مبنيٌّ للفاعل، والضمير لله عز وجل.^٣

فقراءة أبو جعفر: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بالياء من تحت مضمومة وفتح الراء مبنياً للمفعول، ونائب الفاعل: ضمير الطائر.^٤

وقراءة يعقوب: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بالياء المفتوحة وضم الراء مضارع خرج، والفاعل: ضمير الطائر أيضاً.^٥

وقراءة الجمهور: ﴿وَنُخْرِجُ﴾ بنون العظمة الدالة على الله عز وجل، وهو مضارع أخرج.

١ شواذ القراءات للكرمانى ص ٢٧٨.

٢ المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص ٢٩٧، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٠٦/٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء ص ٣٥٦، معجم القراءات القرآنية ٣١١/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٩/١٠.

٣ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٩/١٠، معاني القرآن للفراء ١١٨/٢، الكشف للزخشري ٦٥٢/٢، البحر المحيط لأبي حيان ٢٢/٧، الدر المصون للسمين الحلبي ١٩٣/٦.

٤ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص ٣٥٦.

٥ المرجع السابق.

وقراءة ابن وثّاب: ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بضم ياء الغيبة، مضارع أخرج، والفاعل ضمير البارئ تعالى،^١ فهما بمعنى واحد.

١ الدر المصون للسمين الحلبي ١٩٣/٦، البحر المحيط لأبي حيان ٢٢/٧، اللباب لابن عادل ٢٢٦/١٢، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٥٠/٣.

❖ سورة الكهف:

- الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيَتْ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمِلَتْ مِنْهُمْ رُعْبًا ۝﴾ [سورة الكهف: ١٨].

• اللفظ القرآني: ﴿لَوِ اطَّلَعَتْ﴾

• قراءة يحيى بن وثّاب: ﴿لَوُ اطَّلَعَتْ﴾

- وافقه في هذه القراءة: الأعمش، المطوعي، وذكرت عن شيبه، وأبي جعفر، ونافع.

• التفصيل:

- قرأها الجمهور: ﴿لَوِ اطَّلَعَتْ﴾ بكسر الواو وصلًا، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿لَوُ اطَّلَعَتْ﴾ بضم الواو وصلًا.^١
- فقراءة الجمهور بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين. وقراءة ابن وثّاب بضم الواو لمناسبة الواو التي كانت ساكنة وحُرِّكت بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.^٢ قال أبو الفتح: "قول الله سبحانه: ﴿لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ﴾، ومنهم من يضمها، فيقول: ﴿لَوُ اطَّلَعَتْ﴾"^٣
- وقراءة الجمهور وقراءة ابن وثّاب بمعنى واحد، والخلاف بينهما دائر من ناحية اللغة.

١ الكشاف للزمخشري ٧/٢٠٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/٣٧٣، الدر المنصور للسمين الحلبي ٧/٤٦١، البحر المحيط لأبي حيان

٧/١٥٤، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص ٣٦٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/٥٠٤.

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/٣٧٣، الدر المنصور للسمين الحلبي ٧/٤٦١، زاد المسير لابن الجوزي ٢/٢٦٣، إتباع الحركة في القراءات د. محمد خاطر ص ٢٩-٣٠.

٣ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١/٥٥

• الموضع الثاني: قول الله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَّبِّي حَقًّا ۖ﴾ [سورة الكهف: ٩٨].

• اللفظ القرآني: ﴿دَكَّاءَ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿دُكَّاءَ﴾

• وافقه في هذه القراءة:

• التفصيل:

سبق الحديث عن مثل هذه القراءة في سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا

وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَنِي وَلَٰكِن أَنظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَبَلََّ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ﴾ [سورة

الأعراف: ١٤٣].^{١٠}

• **الموضع الثالث:** قول الله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ

بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٨].

• **اللفظ القرآني:** ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:**

• **التفصيل:**

قرأها الجمهور ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ بهمزة بعد الباء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾

بالياء من غير همز^١

والوارد عن اللغوين أن الهمزة إذا كانت مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة، فإنك تُصَيِّرُها

بين بين؛ وذلك قولك: هذا درهمٌ أُخْتُك، ومن عند أُمِّكَ. وهو قول العرب وقول الخليل^٢

فالأصل في الهمزة المضمومة الواقعة بعد الكسر، أن تكون بين بين عند سيبويه،

وتكون ياءً عند الأخفش صحيحة. قال أبو الفتح: حال الياء مضمومة منكراً كحال الهمزة

المضمومة، والعرب تعافُ ياءً مضمومة قبلها كسرة^٣

وعلى هذا فقد جعل ابن وثّاب الياء خالصة على مذهب الأخفش لوقوعها بعد

كسرة التخفيف، ولم يجعل الهمزة بين بين.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٢٩٣، المغني للدهان ص ١١٧٨، معجم القراءات القرآنية ٣/ ٣٩٠، البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢١٢، اللباب

لابن عادل ١٢/ ٥٤٤، الدر المنصور للسمين الحلبي ٧/ ٥٣٦.

٢ الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٤٢.

٣ دراسات الأسلوب القرآن - القسم الثاني لمحمد عبد الخالق عضيمة ٤/ ٦٩٨-٩٩٠

• **الموضع الرابع:** قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ

الْحَسَنُ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [سورة الكهف: ٨٨].

• **اللفظ القرآني:** ﴿جَزَاءٌ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿جَزَاءٌ﴾

• **وافقه في هذه القراءة:**

• **التفصيل:**

قرأها حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، ويعقوب: ﴿جَزَاءٌ﴾ منصوبًا منونًا، وقرأ

الباقون: ﴿جَزَاءٌ﴾ بالرفع على الإضافة، وقرأ يحيى بن وثّاب: ﴿جَزَاءٌ﴾ بالنصب. ^١

والمعنى: فله أن يجازى المثوبة الحسنى. أو فله جزاء الفعل الحسنى التي هي كلمة

الشهادة. ^٢

فقراءة من قرأ بتنوين النصب ﴿جَزَاءٌ﴾ بإضافة الجزاء إلى الحسنى، وذلك يحتمل

معنيين:

- أحدهما: أن يريد بـ الحُسْنَى الجنة، والجنة هي الجزاء، فأضاف ذلك كما قال

«دار الآخرة» والدار هي الآخرة.

- والثاني: أن يريد بالحُسْنَى أعمالهم الصالحة في إيمانهم، فوعدهم بجزاء الأعمال

الصالحة. ^٣

وقراءة من قرأ بالرفع: ﴿جَزَاءٌ﴾ على الابتداء أو بالاستقرار. أي: له جزاء الحسنى عند

الله تعالى في الآخرة وهي الجنة، فأضاف الجزاء إلى الجنة، كقوله: (حقّ اليقين) وقوله: (ولدارُ

الآخرة) ^٤

١ معالم التنزيل للبغوي ٢٠٠/٥، الكشف للزمخشري ٧٤٤/٢، زاد المسير لابن الجوزي ١٠٧/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٢٢٣/٧، الدر

المصون للسمين الحلبي ٥٤٢/٧، فتح القدير للشوكاني ٣٦٥/٣.

٢ الكشف للزمخشري ٧٤٤/٢، زاد المسير لابن الجوزي ١٠٧/٣.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٥٤٠/٣، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٩٢/٣.

٤ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥٢/١١-٥٣، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٩٢/٣.

وقراءة من قرأ بالنصب ﴿جَزَاء﴾ -وهي قراءة ابن وثّاب-: على المصدر في موضع الحال، و (الحسن) ابتداء خبره في المجرور، ويراد بها الجنة.^١ وهو على حذف التنوين لالتقاء الساكنين، ويكون تقديره: فله الثواب جزاء الحسن.^٢

وبناءً على ما سبق فالخلاف بين القراء من ناحية إعرابية، أما من ناحية المعنى فكلها ترجع إلى معنى واحد وهو: الجنة.

١ المحرر الوجيز لابن عطية ٥٤٠/٣.

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥٣/١١، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٩٢/٣، الباب لابن عادل ٥٥٩/١٢.

• الموضع الخامس: قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي

لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [سورة
الكهف: ١٠٩].

• اللفظ القرآني: ﴿قَبْلَ أَنْ تَنفَذَ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِي﴾

• وافقه في هذه القراءة:

• التفصيل:

قرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿قَبْلَ أَنْ يَنْفَذَ﴾ بالياء، وقرأها الباقون:

﴿قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ﴾ بالتاء، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِي﴾ بقراءة ﴿تَنْقُضِي﴾ بدل
﴿تَنْفَذَ﴾^١.

ونفذ الشيء إذا تم وفرغ.

فقراءة حمزة والكسائي وخلف: ﴿يَنْفَذَ﴾ بالياء من تحت؛ لأن الكلمات تأنيثها غير
حقيقي^٢.

وأما قراءة الباقون: ﴿تَنْفَذَ﴾ بالتاء من فوق؛ لتأنيث اللفظ^٣.

وقراءة ابن وثّاب: ﴿قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِي﴾ بالتاء في الفعل، وهي لمعنى قراءة الجمهور^٤.

١ غرائب القراءات لابن مهران ص ٥٥٩، المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص ٢٨٥، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣١٦/٢، غيث النفع في القراءات السبع للصفارسي ص ٣٧٩.

٢ إعراب القراءات السبع لابن خالويه ص ٢٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء ص ٣٧٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٩/١١، البحر المحيط لأبي حيان ٢٣٣/٧، الدر المنصون للسمن الحلي ٥٥٧/٧.

٣ المراجع السابقة

٤ معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب ٣٢١/٥.

❖ سورة مريم:

- الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿وَهَزَيَ إِلَيْكَ جِذْعَ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْهِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [سورة مريم: ٢٥].
- اللفظ القرآني: ﴿جَنِيًّا﴾
- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿جَنِيًّا﴾
- وافقه في هذه القراءة: طلحة بن سليمان.
- التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿جَنِيًّا﴾ بفتح الجيم، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿جَنِيًّا﴾ بكسر الجيم.

وَالْجَنِيُّ: المأخوذُ طَرِيًّا، وقيل: هو ما طُلِبَ وَصُلِحَ لِلْإِجْتِنَاءِ، وهو فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ.^١

وقراءة ابن وثّاب بكسر الجيم إتباعاً لكسرة النون.^٢

وكتب التفسير، واللغة، والقراءات الشاذة ذكرت هذه القراءة لطلحة بن سليمان

فقط، ولم يتعرض أحد ليحيى بن وثّاب عدا: ابن مهران، والكرماني.^٣

١ المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/٤، فتح القدير للشوكاني ٣/٣٨٩، لسان العرب لابن منظور (جني) ١٥٦/١٤.

٢ الكشف للزمخشري ٣/١٤، البحر المحيط لأبي حيان ٧/٢٥٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/٩٦، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٥٨٩، مفاتيح الغيب للرازي ٢١/٥٢٨.

٣ غرائب القراءات لابن مهران ص ٥٥٦، شواذ القراءات للكرماني ص ٣٠١.

❖ سورة طه:

- الموضع الأول، والثاني: قول الله تعالى: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [سورة طه: ١٦]، ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِأَيْتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [سورة طه: ٤٢].

- اللفظ القرآني: ﴿فَتَرْدَى﴾، ﴿تَنِيَا﴾

- قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿فَتَرْدَى﴾، ﴿تَنِيَا﴾

- وافقه في هذه القراءة:

- التفصيل:

قرأهما الجمهور: ﴿فَتَرْدَى﴾، ﴿تَنِيَا﴾ بفتح التاء فيهما، وقرأهما يحيى بن وثّاب: ﴿فَتَرْدَى﴾، ﴿تَنِيَا﴾ بكسر التاء فيهما.^١

والفعل رَدَى، من باب فَعَلَ يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، يقال: رَدِي يَرْدِي رَدًى، قال دُرَيْد بن الصمة:

تَنَادَوْا فَقَالُوا أَزْدَتِ الْحَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ أَعْبَدَ اللَّهُ ذَلِكَمُ الرَّدِي^٢
والفعل وَنِي، جاء من هذا الباب أيضاً، يقال: وَنَيْتُ في الأمر أُنِي وَنًى وَوَنِيًا، أي: ضَعُفْتُ، فأنا وان.^٣

وقال في المصباح: وَنِي في الأمر وَنًى وَوَنِيًا من باب تَعَبَ وَوَعَدَ. ضَعُفَ وَفَتَرَ.^٤
ومعنى (تَنِيَا) أي لا تضعفا ولا تفترا، وقيل: "إن كسر التاء فيها يجوز على كسر حرف المضارعة"^٥

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٣٠٦، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٩٠، المغني للذهبي ص ١٢٢٤-١٢٢٩، البحر المحيط لأبي حيان ٣٢١/٧، اللباب لابن عادل ٢٠٦/١٣.

٢ البحر: الطويل، وهو لديد بن الصمة، الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢٤٦/١٠.

٣ المحرر الوجيز لابن عطية ٤٥/٤، الكشف للزمخشري ٦٥/٣، زاد المسير لابن الجوزي ١٥٩/٣.

٤ المصباح المنير للفيومي (وني) ٦٧٣/٢.

٥ جامع البيان للطبري ٧٤/١٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٤٥/٤، البحر المحيط لأبي حيان ٣٣٦/٧.

٦ نظر: اتباع الحركة في القراءات ص ٤١، مجلة اللغة العربية بالقاهرة. العدد الثامن.

فالفعل وَنَى وَنِيَا، كَوَعَدَ يَعِدُ وَعَدًا^١، وقد ذكر سيبويه جواز كسر حرف المضارعة إذا كان الماضي على وزن (فَعِلَ)^٢، كما أن الكسر لغة تميم، وهما بمعنى واحد.

١ الدر المصون للسمين الحلبي ٤١/٨، البحر المحيط لأبي حيان ٣٣٦/٧، معاني القرآن للأخفش ٤٤٣/٢.

٢ الكتاب لسيبويه ١١٠/٤.

• الموضع الثالث: قول الله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ

رَبِّ لَتَرْضَىٰ﴾ (سورة طه: ٨٤).

• اللفظ القرآني: ﴿أُولَاءِ﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿أُولَا﴾

• وافقه في هذه القراءة: عيسى.

• التفصيل:

قرأها الجمهور: ﴿أُولَاءِ﴾ بهمزة مكسورة، وقرأها يحيى بن وثّاب: ﴿أُولَا﴾ بالقصر

دون همزة.^١

وحذف الهمزة من اسم الإشارة الممدود، فيستعمل مقصوراً عند كل من تميم، وقيس، وربيعة، وأسد، وغيرهم من أهل نجد، في حين أن الحجازيين يمدونه، فيقولون: (أولاء) ممدوداً، ومقصوراً عند تميم ومن والها، فيقولون: (أولا) بالقصر.^٢

وبذلك تكون قراءة ابن وثّاب موافقة للهجة بيئته التي تميل إلى الاختصار في الأصوات نتيجة لسرعة الأداء عندهم، وهذا يتناسب مع البيئة الجغرافية عندهم.

١ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٩١، البحر المحيط لأبي حيان ٣٣٦/٧، الدر المنصور للسمين الحلبي ٤١/٨.

٢ فتح القدير للشوكاني ٤٤٨/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٦/٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣٣/١١، الدر المنصور للسمين الحلبي ٨٨/٨، اللباب لابن عادل ٣٤٩/١٣.

❖ سورة الأنبياء:

• الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ

إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ [سورة الأنبياء: ٥٨].

• اللفظ القرآني: ﴿جُذَذًا﴾

• قراءة يحيى ابن وثّاب: ﴿جُذَذًا﴾، ﴿جُذَذًا﴾، ﴿جُذَذًا﴾.

• وافقه في هذه القراءة: الأعمش، وابن محيصن، وابن مقسم، وأبو حيوة،

وحيد.^١

• التفصيل:

قرأها الكسائي: ﴿جُذَذًا﴾ بكسر الجيم ومد الذال، وقرأها الباقون: ﴿جُذَذًا﴾ بضم

الميم ومد الذال، وليحيى بن وثّاب ثلاث قراءات وهي: ﴿جُذَذًا﴾ بضم الجيم وفتح الذال،

﴿جُذَذًا﴾ بضم الجيم والذال، ﴿جُذَذًا﴾ بفتح الجيم والذال.^٢

والجذاذ: الفتات والقطع، يقال: جذذت الشيء: كسرته وقطعته.^٣

فقراءة الجمهور عدا الكسائي: ﴿جُذَذًا﴾ بالضم جمع جذاذة، كزجاج وزجاجة.^٤

وقراءة الكسائي: ﴿جُذَذًا﴾ بالكسر جمع جذيد، مثل كريم وكرام، وخفيف

وخفاف.^٥

وقيل أنّ الضم والكسر لغتان في متفرق الأجزاء، فهما مصدران.^٦

١ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٢٤/٢، السبعة لابن مجاهد ص ٤٢٩، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٩٤، المغني للدهان ص ١٢٦٤، غرائب القراءات لابن مهران ص ٥٩٥.

٢ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٢٤/٢، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٥٠، معجم القراءات القرآنية ١٤٢/٤.

٣ الصحاح للجوهري (جذذ) ٥٦١/٢.

٤ الكشف والتبيين للثعلبي ١٤٢/١٨، البحر المحيط لأبي حيان ٤٤٥/٧، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء ص ٣٩٣.

٥ المرجع السابق.

٦ البحر المحيط لأبي حيان ٤٤٥/٧.

أما قراءات ابن وثّاب: فجاءت: ﴿جُذْذًا﴾ بضمّتين جمع جذيد كجديد وجُذْد، وجاءت: ﴿جُذْذًا﴾ بضم الجيم وفتح الذال جمع جُذَّة كقُبَّة وقُبْب وهي لغة لكلب، وجاءت: ﴿جَذْذًا﴾ بفتح الجيم والذال: كصدر كالحصاد بمعنى محصود.^١

قال ابن جني: "فيها ثلاث لغات: جِذْذًا، وَجْذْذًا، وَجَذْذًا، وأجودها الضم." ^٢

وصرح القرطبي بأن الفتح والكسر لغتان: كالحِصَاد والحِصَاد، وذكر نقلًا لأبي حاتم: قال: الفتح والكسر والضم بمعنى؛ حكاه قطرب.^٣

وبناءً على ما سبق فالقراءات الثلاث من قبيل اللغات.

١ الكشف للزمخشري ١٢٣/٣، البحر المحيط لأبي حيان ٤٤٥/٧.

٢ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٦٤/٢.

٣ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٩٨/١١.

• **الموضع الثاني:** قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ

لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَاسِكُمْ^١ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ [سورة الأنبياء: ٨٠].

• **اللفظ القرآني:** ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾

• **قراءة يحيى ابن وثّاب:** ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾^١، ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾^٢.

• **واقفه في هذه القراءة:** الأعمش.

• **التفصيل:**

قرأها أبو جعفر، وابن عامر، وحفص: ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾ بسكون الحاء وكسر الصاد،

وقرأها أبو بكر ورويس: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالنون، وقرأها الباقون: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء، وقرأها

يحيى بن وثّاب: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء وفتح الحاء وتشديد الصاد، وهي للتكثير^٣.

فمن قرأ بالياء كان لتذكير اللبوس والمعنى: ليحصنكم داوود واللبوس، ومن قرأ بالتاء

ذهب إلى تأنيث الصنعة أو لتأنيث الدروع لأنها هي اللبوس، ومن قرأ بالنون بمعنى: لنحصنكم

نحن^٤، والمعنى فيهما واحد.

وصناعة الدروع ولبسها في الحرب للوقاية من الجرح والقتل والسيوف والسهم والرمح

من النعم التي تفضل الله بها على سليمان عليه السلام.

١ شواذ القراءات للكرماني ص ٣١٩، غرائب القراءات لابن مهران ص ٥٩٥.

٢ البحر المحيط لأبي حيان ٤٥٧/٧، معجم القراءات القرآنية ١٤٥/٤.

٣ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٢٤/٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص ٣٩٣، البهجة المرضية شرح الدرّة المضية للضباع ص ٩٢ جامع البيان للطبري ٣٢٩/١٦، الدر المصون للسمن الحلي ١٢٩/٨، فتح القدير للشوكاني ٤٩٥/٣، زاد المسير لابن الجوزي ٢٠٤/٣، الكشف والبيان للثعلبي ١٧٤/١٨.

٤ معاني القرآن للفراء ٢٠٩/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٩٣/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٢١/١١، مفاتيح الغيب للرازي ١٦٨/٢٢، معالم التنزيل للبغوي ٥٧/٤، اللباب لابن عادل ٥٦٠/١٣، لسان العرب لابن منظور (حصن) ١٢٠/١٣.

الخاتمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فإنني أحمد الله وأشكره على تمام هذه الرسالة التي أمضيت فيها الليالي والأيام أتقلب بين أفانين العلم والمعرفة في دراسة ما ورد عن الإمام يحيى بن وثّاب في القراءات الشاذة، وحيث اكتسبت الكثير من الفوائد والدروس التي تنبع بها كتب العلم فإنني أضع بين يدي خاتمة هذه الرسالة ما أراه أهم النتائج التي توصلت إليها:

١ - وافق الإمام يحيى بن وثّاب في كثير من قراءاته قراءات الأئمة العشرة مما يجعل المتلقي على قدر من الثقة أن طريق الإمام يحيى بن وثّاب من أقوى طرق القراءات المقبولة تفسيراً ولغة.

٢ - اتسمت هذه الرسالة بمحاولة حشد جميع ما هو مرتبط بقراءة الإمام يحيى بن وثّاب سواء تلك المراجع التي تشير إلى قراءته، أو الاجتهاد في دراسة قراءته أنى كان اتجاهها ومحاولة ترك المطلاع على الرسالة على بصيرة من وجه قراءته وعقد المقارنة بينها وبين قراءة الجمهور.

٣ - وافقت قراءة الإمام يحيى بن وثّاب في كثير من قراءاته لغات العرب، مثل كسر حرف المضارعة، وهي لغة لتميم، وهذا على سبيل الاتساع.

٤ - بينت الدراسة أن قراءة الإمام يحيى بن وثّاب قد غايرت قراءة الجمهور في اللفظ واتفقت معها في المعنى في بعض المواطن.

٥ - سبب عدم قبول قراءة الإمام يحيى بن وثّاب رغم صحة إسنادها وموافقتها للرسم واللغة، هو عدم تواترها، أو عدم اختيار علماء القراءات لها، وهو ما جعلها تصنف من الشواذ.

٦ - القراءات الشاذة إذا صح سندها ووافقت الرسم والعربية، تكون حجة في استنباط الأحكام الشرعية، وحجة في بيان القرآن الكريم وتفسيره، وشواذ الإمام يحيى بن وثّاب من هذا النوع.

- ٧- تتنوع وجوه قراءة الإمام يحيى بن وثاب بتنوع الوجوه اللغوية فكان منها ما يتنوع من حيث وجوه النحو، وكان منها ما يتنوع بوجوه البلاغة، ومنها ما يتنوع ببنيته الصرفية، ومنها ما يتنوع بأصله اللغوي، ووفق هذا التنوع يتوجه الأثر في المعاني التفسيرية.
- ٨- لقراءة الإمام يحيى بن وثاب أثر مهم في تناولها للمعاني التفسيرية بكل أنواعها، كما يمكن حملها على أنها وجه من أوجه التفسير.
- ٩- أثبتت الدراسة أن قراءة الإمام يحيى بن وثاب تعد رافداً من روافد اللغة العربية الفصحى في الأبنية والصيغ، والتراكيب، والدلالة.
- ١٠- يمكن الإشارة إلى إحصاء قراءات الإمام يحيى بن وثاب التي خالف فيها الجمهور: بلغ عدد القراءات الموافقة في المعنى لقراءة الجمهور: (١٠٩) قراءة، وبلغ عدد القراءات المخالفة في المعنى لقراءة الجمهور: (١٥) قراءة، وبلغ عدد القراءات المخالفة للأصل اللغوي: (٥) قراءات، وبلغ عدد القراءات المخالفة للإعراب النحوي: (٦) قراءات، وبلغ عدد القراءات المخالفة للوزن الصرفي: (٦) قراءات.
- ١١- القراءات الشاذة الواردة عن الإمام يحيى بن وثاب امتازت بموافقتها لرسم المصحف، سوى مواضع قليلة لا تتجاوز (٤) مواضع.

التوصيات:

- وأما التوصيات التي أرى إعمال الفكر فيها، والاجتهاد بالبحث العلمي من خلال طرحها هي:
- إكمال هذا المشروع المبارك؛ ليكون ذا فائدة عظيمة ويسهّل على الباحثين والمختصين البناء عليه في شتى العلوم.
 - إفراد تفسير كامل للقرآن الكريم يتضمن القراءات الشاذة -منها قراءة الإمام يحيى بن وثاب- ويبين دورها في توجيه التفسير، ويُجلي أسرارها البيانية، وأثرها في التفسير.

- جمع ودراسة مرويات التابعين في القراءات وتوجيهها من كتب القراءات،
والتفسير، واللغة، لوجود مادة غزيرة في هذا المجال.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقم الآية	ضبط قراءة الإمام يحيى بن وثّاب فيها	الصفحة
المائدة				
	﴿حُرْمٌ ^ف ، حُرْمًا﴾	٩٦،١	﴿حُرْمٌ﴾ ﴿حُرْمًا﴾	٧٤
	﴿يُجْرِمَنَّكُمْ﴾	٨،٢	﴿يُجْرِمَنَّكُمْ﴾	٣٥،٧٦
	﴿السَّبْعُ﴾	٣	﴿السَّبْعُ﴾	٧٨
	﴿مُتَجَانِفٍ﴾	٣	﴿مُتَجَنِّفٍ﴾	٤٤،٧٩
	﴿قَسِيَّةٌ ^ص ﴾	١٣	﴿قُسِيَّةٌ﴾	٦٣،٨١
	﴿يَخْرُجُوا﴾	٣٧	﴿يُخْرَجُوا﴾	٤٠،٨٣
	﴿شَرَعَةً﴾	٤٨	﴿شَرَعَةٌ﴾	٦٤،٨٥
	﴿أَفْحَكَمَ﴾	٥٠	﴿أَفْحَكُمُ﴾	٥٦،٨٧
	﴿فَتَرَى﴾	٥٢	﴿فَيَرَى﴾	٩٢
	﴿هَلْ تَنْقِمُونَ﴾	٥٩	﴿هَلْ تَنْقَمُونَ﴾	٨٩

٩٤	﴿أُنْبِئُكُمْ﴾	٦٠	﴿أُنْبِئُكُمْ﴾	
٦٥، ٩٦	﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾، ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾	٦٠	﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾	
١٠١	﴿فَعْمُوا وَصُمُوا﴾	٧١	﴿فَعْمُوا وَصُمُوا﴾	
١٠٣	﴿يَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾	٩٤	﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾	
١٠٦	﴿مَادِمْتُمْ﴾	٩٦	﴿مَا دُمْتُمْ﴾	
١٠٤	﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾	٩٥	﴿أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾	
١٠٢	﴿أَوْ كُسُوهُمْ﴾	١٠٠	﴿أَوْ كَسَوْتَهُمْ﴾	
٥٨، ١٠٧	﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ﴾	١٠٥	﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ﴾	
٣٩، ١٠٩	﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً اللَّهِ﴾	١٠٦	﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾	
١١١	﴿الْحَوَارِيْنَ﴾	١١١	﴿الْحَوَارِيْنَ﴾	
١١٢	﴿وَنَعْلَمَ﴾	١١٣	﴿وَنَعْلَمَ﴾	

١١٣	﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ﴾	١١٤	﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ﴾	
الأنعام				
١١٤	﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾	٢٨	﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾	
١١٥	﴿مُبَشِّرِينَ﴾	٤٨	﴿مُبَشِّرِينَ﴾	
١١٦	﴿يَفْسُقُونَ﴾	٤٩	﴿يَفْسُقُونَ﴾	
١١٨	﴿يُفَصِّلُ﴾	٥٥	﴿يُفَصِّلُ﴾	
١٢٣	﴿ضَلَلْتُ﴾	٥٦	﴿ضَلَلْتُ﴾	
٥٢، ٥٧، ١٢٥	﴿يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾	٥٧	﴿يَقْضُ الْحَقَّ﴾	
١٢١	﴿وَنُذِيقَ﴾	٦٥	﴿وَيُذِيقَ﴾	
١٢٧	﴿وَإِنْ يَغْدِلْ﴾	٧٠	﴿وَإِنْ تَعْدِلْ﴾	
١٢٢	﴿يَنْفُخُ﴾	٧٣	﴿يَنْفَخُ﴾	
١١٩	﴿أَفْلَتْ﴾، ﴿أَفْلَ﴾	٧٦-٧٧-٧٨	﴿أَفْلَتْ﴾، ﴿أَفْلَ﴾	

١٢٨	﴿يُوسُفُ﴾، ﴿يُونُسُ﴾.	٨٤- ٨٦ وحيث وقع	﴿يُوسُفُ﴾، ﴿يُونُسُ﴾
١٢٩	﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ ﴿يَعْلَمُوا﴾	٩١	﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾
١٢٠	﴿يُؤْفَكُونَ﴾	٩٥	﴿تُؤْفَكُونَ﴾
١٣١	﴿فَلَقَ الْإِصْبَاحُ﴾	٩٦	﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾
٥٩، ١٤١	﴿وَخَلَقَهُمْ﴾	١٠٠	﴿وَخَلَقَهُمْ﴾
١٣٣	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ﴾ ﴿صَاحِبَةٌ﴾	١٠١	﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ﴾ ﴿صَاحِبَةٌ﴾
١٣٥	﴿وَلَيْبِنَهُ﴾	١٠٥	﴿وَلَيْبِنَهُ﴾
١٣٦	﴿وَيُقَلِّبُ أَفْعِدَتَهُمْ﴾ ﴿وَأَبْصَارُهُمْ﴾، ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾	١١٠	﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعِدَتَهُمْ﴾ ﴿وَأَبْصَرَهُمْ﴾، ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾
٥٩، ١٣٨	﴿وَلِتُصْنِغِي﴾	١١٣	﴿وَلِتُصْنِغِي﴾
١٣٩	﴿لِكَلِمَتِهِ﴾	١١٥	﴿لِكَلِمَتِهِ﴾

١٤٠	﴿إِنَّهُ مُنَزَّلٌ﴾	١١٤	﴿أَنَّهُ مُنَزَّلٌ﴾	
٣٦، ١٤٢	﴿يَتَّبِعُونَ﴾	١٤٨	﴿تَتَّبِعُونَ﴾	
١٤٤	﴿تَمَامًا﴾	١٥٤	﴿تَمَامًا﴾	
١٤٥	﴿كَذَّبَ﴾	١٥٧	﴿كَذَّبَ﴾	
١٤٧	﴿سَيَجْزِي﴾	١٥٧	﴿سَنَجْزِي﴾	
١٤٨	﴿فَرَقُوا﴾	١٥٩	﴿فَرَقُوا﴾	
الأعراف				
١٥٢	﴿يَذْكُرُونَ﴾	٣	﴿تَذْكُرُونَ﴾	
١٥٠	﴿فَلَيْسَئَلَنَّ﴾، ﴿وَلَيْسَئَلَنَّ﴾، ﴿فَلَيْقُصَّ﴾	٧-٦	﴿فَلَسَّئَلَنَّ﴾، ﴿وَلَسَّئَلَنَّ﴾، ﴿فَلَنَقُصَّنَّ﴾	
١٥٤	﴿وُورِي﴾	٢٠	﴿وُورِي﴾	
١٥٥	﴿يَخْصِفَانِ﴾	٢٢	﴿يَخْصِفَانِ﴾	

١٥٩	﴿وَأَنْ يُشْرِكُوا﴾، ﴿وَأَنْ يَقُولُوا﴾	٣٣	﴿وَأَنْ تَشْرِكُوا﴾، ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾
١٥٧	﴿إِذَا أَدَارَكُوا﴾	٣٨	﴿إِذَا أَدَارَكُوا﴾
١٦٢، ٤١	﴿أَدْخُلُوا﴾	٤٩	﴿أَدْخُلُوا﴾
١٦٠، ٣٦	﴿يُصَرِّفُ﴾	٥٨	﴿يُصَرِّفُ﴾
١٦٣	﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَاعْلَمْ مِنْ اللَّهِ﴾	٦٢	﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَاعْلَمْ مِنْ اللَّهِ﴾
١٦٥	﴿ثَمُودَ﴾	٧٣	﴿ثَمُودَ﴾
١٦٧	﴿ءِاسَى﴾، ﴿ءِاذَنَ﴾	١٢٣	﴿ءِاسَى﴾، ﴿ءِاذَنَ﴾
١٦٩	﴿وَمَا تَنْقُمُ مِنَّا﴾	١٢٦	﴿وَمَا تَنْقُمُ مِنَّا﴾
١٧١	﴿يُورِثُهَا﴾، ﴿نُورِثُ﴾	١٢٨	﴿يُورِثُهَا﴾، ﴿نُورِثُ﴾ الثانية مريم اية ٦٣

١٨٠,٤٦	﴿دُكَا﴾	١٤٣	﴿دَكَا﴾	
١٧٥,٤٣	﴿سَيُرِيكُمْ﴾	١٤٥	﴿سَأُورِيكُمْ﴾	
١٧٣	﴿يَجْزِي﴾، ﴿سَيَزِيدُ﴾	١٦١	﴿نَجْزِي﴾، ﴿سَنَزِيدُ﴾	
١٨٨	﴿إِذْ يَأْتِيهِمْ﴾	١٦٣	﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾	
١٧٧	﴿تُفَصِّلُ الْآيَاتُ﴾	١٧٤	﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾	
١٧٨,٤١	﴿سَيَسْتَدْرِجُهُمْ﴾	١٨٢	﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾	
١٨٢	﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾	١٨٣	﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾	
١٨٣	﴿عَشْرَةَ﴾	١٨٤	﴿عَشْرَةَ﴾	
١٨٦	﴿تُشْرِكُونَ﴾، ﴿أَتَشْرِكُونَ﴾	١٩٠-١٩١	﴿يُشْرِكُونَ﴾، ﴿أَيُّشْرِكُونَ﴾	
١٨٧,٤٣	﴿يَدْعُونَ﴾	١٩٤	﴿تَدْعُونَ﴾	
١٨٥	﴿يُقْصِرُونَ﴾	٢٠٢	﴿يُقْصِرُونَ﴾	
١٨٩	﴿وَإِذَا لَمْ يَأْتِهِمْ﴾	٢٠٣	﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ﴾	

الأنفال				
١٩٠	﴿وَجَلَتْ﴾	٢	﴿وَجَلَتْ﴾	
١٩١,٤٥	﴿دَرَجَتْ﴾	٤	﴿دَرَجَتْ﴾	
١٩٣	﴿وَلْيُبْلِي الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٧	﴿وَلْيُبْلِي الْمُؤْمِنِينَ﴾	
١٩٥	﴿يُغْنِي﴾	١٩	﴿تُغْنِي﴾	
١٩٦	﴿وَتَخُونُوا أَمَانَتَكُمْ﴾	٢٧	﴿وَتَخُونُوا أَمَانَتَكُمْ﴾	
١٩٧	﴿فِتْنَةً﴾	٢٨	﴿فِتْنَةً﴾	
١٩٨,٥٠	﴿لِيُثَبِّتُوكَ، لِيُثَبِّتُوكَ﴾	٣٠	﴿لِيُثَبِّتُوكَ﴾	
٢٠١,٧٠	﴿فَلِلَّهِ خُمُسُهُ﴾	٤١	﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾	
٢٠٠	﴿وَلَا يَكُونُوا﴾	٤٧	﴿وَلَا تَكُونُوا﴾	
التوبة				
٢٠٢,٦١	﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	٣	﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	
٢٠٥	﴿فَلَمْ يُغْنِ﴾	٢٥	﴿فَلَمْ تَغْنِ﴾	

٢٠٦	﴿تُشْرِكُونَ﴾	٣١	﴿يُشْرِكُونَ﴾	
٢٠٧	﴿فَيَكْوَى﴾	٣٥	﴿فَتَكْوَى﴾	
٢٠٤	﴿الْحُرْمُ﴾، ﴿حُرْمٌ﴾	٣٦	﴿الْحُرْمُ﴾، ﴿حُرْمٌ﴾	
٢٠٨	﴿كَسَالَى﴾	٥٤	﴿كُسَالَى﴾	
٢٠٩	﴿إِنْ تَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾	٦٦	﴿إِنْ تَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾	
٢١٠	﴿جَنَّةٍ﴾	٧٢	﴿جَنَّتٍ﴾	
٢١١، ٧١	﴿قُرْبَةً مِنَ اللَّهِ﴾	٩٩	﴿قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾	
يونس				
٢١٥	﴿وَرُدُّوا﴾	٣٠	﴿وَرُدُّوْا﴾	
٢١٤، ٧٢	﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾	٧٦	﴿إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مُبِينٌ﴾	

٢١٧	﴿بِكَلِمَتِهِ﴾	٨٢	﴿بِكَلِمَتِهِ﴾	
٢١٨	﴿وَجَوَزْنَا﴾	٩٠	﴿وَجَوَزْنَا﴾	
٢١٣	﴿الْكُتَبِ﴾	٩٤	﴿الْكُتَبِ﴾	
هود				
٢٢٥	﴿إِعْلَمُ﴾	٣١	﴿أَعْلَمُ﴾	
٢٢٠,٥٥	﴿مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا﴾	٤١	﴿مَجْرِبُهَا وَمَرْسَلَهَا﴾ ﴿	
٢٢٢	﴿ثُمُودِ﴾	٦١	﴿ثَمُودَ﴾	
٢٢٣	﴿فَتَمَسَّكُمْ﴾	١١٣	﴿فَتَمَسَّكُمْ﴾	
يوسف				
٢٢٦	﴿تَيْمَنَّا﴾	١١	﴿تَأْمَنَّا﴾	
٢٢٧,٤٩	﴿هَيْتُ﴾	٢٣	﴿هَيْتَ﴾	
٢٣١	﴿مَنْعَ﴾	٦٣	﴿مُنْعَ﴾	
٢٢٩	﴿رُدَّتْ﴾	٦٥	﴿رُدَّتْ﴾	
الرعد				

٢٣٨, ٦٧	﴿عُمِدٍ﴾	٢	﴿عَمَدٍ﴾	
٢٣٢	﴿الْمُثَلَّاتُ﴾	٦	﴿الْمَثَلَتُفُ﴾	
٢٤٠	﴿جَنَّةُ﴾	٢٣	﴿جَنَّتُ﴾	
٢٣٤	﴿فَنَعَمَ﴾	٢٤	﴿فَنِعَمَ﴾	
٢٣٦	﴿وَصِدُّوْا﴾	٣٣	﴿وَصَدُّوْا﴾	
إبراهيم				
٢٤١	﴿وَتَمُودٍ﴾	٩	﴿وَتَمُودَ﴾	
الحجر				
٢٤٢	﴿تَيَّجَلْ﴾	٥٣	﴿تَوَجَّلْ﴾	
النحل				
٢٤٥	﴿وَبِالنُّجْمِ﴾، ﴿وَبِالنُّجْمِ﴾	١٦	﴿وَبِالنَّجْمِ﴾	
٢٤٣	﴿النَّحْلِ﴾	٦٨	﴿النَّحِلِ﴾	
٢٤٤	﴿يُوجِّهُ﴾	٧٦	﴿يُوجِّهُهُ﴾	
الإسراء				

٢٤٩,٣٧	﴿وُخْرِجْ﴾	١٣	﴿وُخْرِجْ﴾	
٢٤٧,٥١	﴿الَّذِلَّ﴾	٢٤	﴿الَّذِلَّ﴾	
الكهف				
٢٥١	﴿لَوْ أَطْلَعْتَ﴾	١٨	﴿لَوْ أَطْلَعْتَ﴾	
٢٥٣,٤٨	﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾	٧٨	﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾	
٢٥٤	﴿جَزَاءَ﴾	٨٨	﴿جَزَاءَ﴾	
٢٦٧,٣٦	﴿يُفْقَهُونَ﴾	٩٣	﴿يُفْقَهُونَ﴾	
٢٥٢	﴿دُكَّاءَ﴾	٩٨	﴿دُكَّاءَ﴾	
٢٥٦	﴿قَبْلَ أَنْ تَقْضَى﴾	١٠٩	﴿قَبْلَ أَنْ تَقْضَى﴾	
مريم				
٢٥٧	﴿جَنِيًّا﴾	٢٥	﴿جَنِيًّا﴾	
طه				
٢٥٨	﴿فَتَرَدَّى﴾	٦١	﴿فَتَرَدَّى﴾	
٢٥٨	﴿تَنِيًّا﴾	٤٢	﴿تَنِيًّا﴾	

٢٦٠	﴿أُولَآءِ﴾	٨٤	﴿أُولَآءِ﴾	
الأنبياء				
١٦١	﴿جَذَاذًا﴾	٥٨	﴿جَذَاذًا﴾	
٢٦٣	﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾	٨٠	﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾	

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

رقم الصفحة	رأس الحديث
٥٤	"إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ"
١١٣-١١٢	"وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ إِثْم"
٢٤٧-٢٤٨	"رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ - أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا - فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ"
١٨١	"فساخ الجبل"

فهرس الأعلام المترجم لهم

الأعلام المترجم لهم	رقم الصفحة
ابن الجزري	١١
ابن سيده	١٢
السخاوي	١٢
الصفاقسي	١٢
السيوطي	١٣
مكي بن أبي طالب	١٣
أبو شامة المقدسي	١٣
الحسن البصري	١٥
ابن محيصر	١٥
الأعمش	١٥
يحيى اليزيدي	١٥
ابن العربي	١٦
ابن عبد البر	١٧
الطبري	١٨
ابن عطية	١٨

١٨	أبو حيان الأندلسي
٢١	مجاهد بن مسعود
٢٢	يحيى بن آدم
٢٦	ابن جني
٢٨	الشاطبي
٢٩	أبو جعفر المدني
٢٩	شيبه بن نصاح
٢٩	نافع المدني
٢٦	ابن كثير المكي
٢٩	حميد بن قيس الأعرج
٢٩	عاصم الكوفي
٢٩	حمزة
٢٩	الكسائي
٣٠	ابن عامر اليحصبي
٣٠	عطية بن قيس الكلابي
٣٠	عبد الله بن أبي إسحاق
٣٠	أبو عمرو البصري

٣٠	يعقوب الحضرمي
٣٢	ابن مجاهد
٣٢	ابن خالويه
٤٨	الجوهري
٤٨	الأصمعي
٥١	أبو هلال العسكري
٥٤	ابن قتيبة
٥٦	السمين الحلبي
٥٧	الزّمخشري
٥٧	أبو نجم العجلي
٥٨	ابن مالك
٦٠	الثعلبي
٦٨	ابن الجوزي
٦٨	الفراء
٧٤	الحسن
٧٢	إبراهيم النخعي
٧٥	أحمد كحيل

٧٦	عبد الله بن مسعود
٧٨	الأصمعي
٧٩	أبو عبد الرحمن السلمي
٨٢	الثعلبي
٨٢	القرطبي
٨٣	أبو واقد الليثي
٨٦	الزبيدي
٨٧	أبو رجاء العطاردي
٨٩	المطوعي
٨٩	أبو حيوة
٨٩	أبو البرهسم
٥٩	ابن أبي عبلة
٩٠	الزجاج
٩٠	عبيد الله بن قيس الرقيّات
٩٤	ذو الرمة
٩٦	مجاهد
٩٦	الضحّاك

٩٦	شبيان
٩٦	أبان بن تغلب
٩٦	الشنبوزي
١٠٢	سعيد بن المسيب
١٠٨	ابن مهران
١١٠	ابن الجوزي
١١٠	البيضاوي
١١٠	روح
١١٠	ابن السميع
١٢٥	أبي بن كعب
١٢٨	عيسى

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الإبانة في معاني القراءات، مكى بن أبى طالب القيسى، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلى، (ط٣، مكة المكرمة: مكتبة الفيصلية، ١٤٠٥هـ).
٢. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطّاع الصقلى، تحقيق: د. أحمد محمد عبد الدايم، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٠هـ).
٣. إتباع الحركة في القراءات، د. محمد خاطر - العدد الثامن من مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة.
٤. إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد الدميّاطى، تحقيق: أنس مهرة، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ).
٥. الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ).
٦. أحكام القرآن، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربى، علق عليه: محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
٧. الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد على بن أحمد بن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: دار الآفاق الجديدة).
٨. أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياضى، (ط١، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ).
٩. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الحموى، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامى، ١٤١٤هـ).

١٠. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، علي محمد معوض، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
١١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
١٢. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
١٣. أصول السرخسي = تمهيد الفصول في الأصول، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، (لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند، وصورته دار المعرفة - بيروت).
١٤. إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، (ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي).
١٥. إعراب القراءات الشواذ، عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧هـ).
١٦. إعراب القرآن، أحمد بن محمد النحاس، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
١٧. الأعلام، محمود بن محمد الزركلي، (ط ١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٦هـ).
١٨. الأفعال، سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي، تحقيق: حسين محمد شرف، (القاهرة: مؤسسة دار الشعب ١٣٩٥هـ).

١٩. الاقتراح في أصول النحو وجدله، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. محمود فجال، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ).
٢٠. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلّوسي، تحقيق: أ. مصطفى السقا، د. حامد عبد المجيد، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٤١٧هـ).
٢١. الالتفات في البلاغة العربية ونماذج من أسرار بلاغته في القرآن الكريم، د. طاهر عبد الرحمن قحطان، بحث نشر في مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد التاسع عشر، ١٤٢٦هـ.
٢٢. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ).
٢٣. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، أبو بكر الهاشمي، محمد ألطاف حسين، (ط١، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ).
٢٤. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، تحقيق: د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو، (ط١، القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ).
٢٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
٢٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام، تحقيق: بركات يوسف هبود، (بيروت: دار الفكر).
٢٧. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

٢٨. البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: صلاح محمد عويضة، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
٢٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي).
٣٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، لبنان: عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ).
٣١. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد المصري، (ط١، دمشق: دار سعد الدين، ١٤٢١هـ).
٣٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٤٢٢هـ).
٣٣. التاريخ الكبير، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد الدباسي، محمود النحال، (ط١، الرياض: الناشر المتميز للطباعة والنشر، ١٤٤٠هـ).
٣٤. التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، (مصر: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦هـ).
٣٥. التبيان في تصريف الأسماء، د. أحمد حسن كحيل، (ط٦، السعودية: دار أصدقاء المجتمع، ١٤٣٢هـ).
٣٦. التحرير والتنوير، محمد بن الطاهر ابن عاشور، (تونس: الدار التونسية، ١٣٩٣هـ).
٣٧. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، (ط١، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ).

٣٨. **تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد الذهبي، (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
٣٩. **التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية).
٤٠. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي السلامة، (ط ٢)، دار طيبة، ١٤٢٠هـ).
٤١. **تقريب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، (ط ١)، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ).
٤٢. **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول**، جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، (ط ٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ).
٤٣. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (ط ١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ).
٤٤. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط ١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ).
٤٥. **تيسير التحرير على كتاب التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح** الحنفية والشافعية لكمال الدين الإسكندري، أمير بادشاه الحسيني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).
٤٦. **الثقات**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي، البُستي، (ط ١)، الهند: دائرة المعارف العثمانية).
٤٧. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، (ط ١)، دار هجر، ١٤٢٢هـ).

٤٨. **الجامع الكبير = سنن الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ).
٤٩. **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، مصر: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).
٥٠. **جمال القراء وكمال الإقراء**، علي بن محمد السخاوي، تحقيق: د. مروان العطية، د. محسن خرابة، (ط١، بيروت: دار المأمون، ١٤١٨هـ).
٥١. **جمهرة الأمثال**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، (بيروت: دار الفكر).
٥٢. **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ط١، بيروت: دار العلم للملايين).
٥٣. **الحجة للقراء السبعة**، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجايي، (ط٢، بيروت/ دمشق: دار المأمون للتراث).
٥٤. **الحجة في القراءات السبع**، الحسين بن أحمد بن خالويه، (ط١، القاهرة: دار ابن الجوزي، ١٤٣٤هـ).
٥٥. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي).
٥٦. **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط٥، حلب/ بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية/ دار البشائر).
٥٧. **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، محمد عبد الخالق عزيمة، (القاهرة: دار الحديث).

٥٨. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (ط ١، دمشق: دار القلم).
٥٩. **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، (ط ١، جدة: مؤسسة الإيمان، ١٤٠٢هـ).
٦٠. **ديوان الهذليين**، الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، (مصر: الدار القومية).
٦١. **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل عبد الموجود، (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٩هـ).
٦٢. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
٦٣. **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة، خرج شواهده: د. شعبان إسماعيل، (ط ٢، مؤسسة الريان، ١٤٢٣هـ).
٦٤. **زاد المسير في علم التفسير**، عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الرازق المهدي، (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
٦٥. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري، تحقيق: د. حاتم الضامن، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ).
٦٦. **سير أعلام النبلاء**، أحمد بن محمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

٦٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط ٢٠)، القاهرة: دار التراث، (١٤٠٠هـ).
٦٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد نور الدين الأشموني، (ط ١)، بيروت: دار الكتب، (١٤١٩هـ).
٦٩. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، (ط ١)، مصر: دار هجر، (١٤١٠هـ).
٧٠. شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤٢٤هـ).
٧١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد جمال الدين ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، (سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع).
٧٢. شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد ابن النجار الحنبلي، تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه حماد، (ط ٢)، مكتبة العبيكان، (١٤١٨هـ).
٧٣. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي ابن يعيش، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤٢٢هـ).
٧٤. شواذ القراءات، عبد الله بن محمد الكرمان، تحقيق: د. شمران العجلي، (ط ١)، بيروت: مؤسسة الفلاح).
٧٥. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، (ط ٤)، دار المعارف).
٧٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط ٤)، بيروت: دار العلم للملايين، (١٤٠٧هـ).

٧٧. **صحيح البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
٧٨. **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
٧٩. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط١، بيروت: مكتبة دار الحياة، ١٤١٢هـ).
٨٠. **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد ابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨هـ).
٨١. **طبقات المفسرين العشرين**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، (ط١، مصر: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ).
٨٢. **طبقات النحويين واللغويين**، محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، مصر: دار المعارف).
٨٣. **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصحف**، أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، (جدة: دار وقف أضواء الشاطبية للنشر).
٨٤. **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، محمد أشرف بن أمير بن علي شرف الحق العظيم آبادي، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
٨٥. **غاية النهاية في طبقات القراء**، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر، (ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).
٨٦. **غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين**، أحمد بن الحسين ابن مهران، تحقيق: د. براء بن هاشم الأهدل، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٣٨هـ).

٨٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ).
٨٨. غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد الصفاقسي، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ).
٨٩. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، (ط ١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).
٩٠. فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، (ط ٢، جدة: مكتبة السوادي، ١٤٠٩هـ).
٩١. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة).
٩٢. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ).
٩٣. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، تحقيق: د. محمد عبد الله ولد كريم، (ط ١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م).
٩٤. القراءات الشاذة وأثرها في التفسير، د. عبد الله بن حماد القرشي، بحث نشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد السابع، جمادى الآخرة- ١٤٣٠هـ.

٩٥. **القراءات القرآنية في قوله تعالى (وعبد الطاغوت) توجيه نحوي صرفي دلالي**، د. غازي بن خلف العتيبي، بحث نشر في مجلة العلوم العربية، العدد الثامن والخمسون، محرم-١٤٤٢هـ.
٩٦. **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البسكري المغربي، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، (ط١)، مؤسسة سما للنشر، ١٤٢٨هـ).
٩٧. **كتاب السبعة في القراءات**، أحمد بن موسى ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، (مصر: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).
٩٨. **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة هلال).
٩٩. **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، المنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (ط١، المدينة المنورة: دار الزمان، ١٤٢٧هـ).
١٠٠. **كتاب فيه لغات القرآن**، يحيى بن زياد الفراء، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، (ط١، الشبكة العالمية، ١٤٣٥هـ).
١٠١. **الكتاب**، عمرو بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٣، مصر: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ).
١٠٢. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، محمود بن عمرو الزمخشري، (بيروت: دار الكتاب العربي).
١٠٣. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ).
١٠٤. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: محمد بن عاشور، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ).

١٠٥. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علي بن محمد الخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
١٠٦. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
١٠٧. **لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
١٠٨. **لسان الميزان**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، المحقق: دائرة المعارف النظامية- الهند، (ط٢، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٠هـ).
١٠٩. **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة).
١١٠. **مجمع البيان**، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: لجنة من العلماء، (ط١، ١٤١٥هـ).
١١١. **مجموع الفتاوى**، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ).
١١٢. **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح شلبي، (ط١، مصر: وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٥هـ).
١١٣. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

١١٤. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
١١٥. المحيط في اللغة، صاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٤هـ).
١١٦. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ).
١١٧. مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، الحسين بن أحمد بن خالويه، (القاهرة: مكتبة المتنبي).
١١٨. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ).
١١٩. المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (مصر: وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث، ١٤٠١هـ).
١٢٠. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، علق عليه: إبراهيم شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
١٢١. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
١٢٢. المستقصى في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).
١٢٣. المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ).
١٢٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، (بيروت: المكتبة العلمية).

١٢٥. **المصباح في عيون الصحاح**، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي الدمشقي، (ط ١، ١٤٢٤هـ).
١٢٦. **المعارف**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، (ط ٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٢هـ).
١٢٧. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (دار الدعوة).
١٢٨. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).
١٢٩. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وآخرون، (ط ٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ).
١٣٠. **معاني القرآن**، أبو الحسن المجاشعي الأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، (ط ١، مصر: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ).
١٣١. **معاني القرآن**، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي وآخرون، (ط ١، مصر: دار المصرية).
١٣٢. **معاني القرآن**، أبو جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط ١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ).
١٣٣. **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ).
١٣٤. **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي الحموي، (ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٤١٦هـ).
١٣٥. **معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء**، د. أحمد مختار عمر، د. عبد العال سالم مكرم، (ط ٢، جامعة الكويت، ١٤٠٨هـ).

١٣٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ط ١)، عالم الكتب / ١٤٢٩ هـ).
١٣٧. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أحمد بن عبد الله العجلي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم، (ط ١)، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٥ هـ).
١٣٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أحمد بن محمد الذهبي، (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ).
١٣٩. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد محمد محمد سالم محيسن، (دار الجيل، ١٤٠٨ هـ).
١٤٠. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، تحقيق: طه الزيني، محمود فايد، عبد القادر عطا، محمود غانم غيث، (ط ١)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ هـ).
١٤١. المغني في القراءات، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوي، تحقيق: د. محمود بن كابر الشنقيطي، (ط ١)، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٩ هـ).
١٤٢. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، (ط ١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).
١٤٣. المفردات في غريب القرآن، الحسن بن محمد الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاي، (بيروت: دار المعرفة).
١٤٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩ هـ).

١٤٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، (ط٣)، مطبعة عيسى البابي الحلبي).

١٤٦. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).

١٤٧. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ط١)، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ).

١٤٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ط٢)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

١٤٩. المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (ط١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ).

١٥٠. الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي ابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر بن حمدان الكبيسي، (ط١)، جدة: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٤هـ).

١٥١. الموضح لمذهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي تحقيق ودراسة، محمد شفاعت رباني، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ١٤١٠هـ).

١٥٢. موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس، تحقيق: د. بشار عواد معروف، محمود محمد خليل، (ط١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ).

١٥٣. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، (ط٣)، الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٥هـ).

١٥٤. السنن الكبرى = النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن شلبي، (ط١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).

١٥٥. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، (ط ١، بيروت: دار الكتاب العلمية).

١٥٦. النكت والعيون = تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٥٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ).

١٥٨. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محسن، (ط ١، بيروت: دار الجليل، ١٤١٧هـ).

١٥٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الرحمن هندراوي، (مصر: المكتبة التوفيقية).

١٦٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خالكان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر).

فهرس الموضوعات

٤	المقدمة
١٠	التمهيد: مقدمات عن القراءات الشاذة
١١	أولاً: تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحاً، وبيان ضوابطها.
١٤	ثانياً: أشهر رواة القراءات الشاذة.
١٥	ثالثاً: حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة من حيث الأحكام والتفسير.
١٩	القسم الأول: القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب وتوجيهها (دراسة نظرية):
٢٠	الفصل الأول: القيمة العلمية لقراءة يحيى بن وثّاب:
٢١	المبحث الأول: التعريف بالإمام يحيى بن وثّاب.
٢٤	المبحث الثاني: طرق الإمام يحيى بن وثّاب في الإقراء والرواة عنه.
٢٦	المبحث الثالث: منزلة قراءة الإمام يحيى بن وثّاب عند أئمة القراءات.
٣٢	المبحث الرابع: أثر قراءة الإمام يحيى بن وثّاب على مؤلفات التفسير.
٣٤	الفصل الثاني: أنواع القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب:
٣٥	المبحث الأول: القراءات الموافقة في المعنى لقراءة الجمهور.

٣٩	المبحث الثاني: القراءات المخالفة في المعنى لقراءة الجمهور.
٤٨	المبحث الثالث: القراءات المخالفة للأصل اللغوي.
٥٤	المبحث الرابع: القراءات المخالفة في الإعراب النحوي.
٦٣	المبحث الخامس: القراءات المخالفة للوزن الصرفي.
٦٩	المبحث السادس: القراءات المخالفة لرسم المصحف.
٧٣	القسم الثاني: القراءات الشاذة المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب وتوجيهها (دراسة تطبيقية) من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنبياء
٢٦٤	الخاتمة
٢٦٧	فهرس الآيات القرآنية
٢٨٠	فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
٢٨١	فهرس الأعلام المترجم لهم
٢٨٦	فهرس المصادر والمراجع
٣٠٣	فهرس الموضوعات